

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أستاذ الفيزياء

نقل

شعر الشنخري الأزدي

لمعاسن بن إسماعيل الحلبي

تحقيق وتعليق

د. خالد عبد الرؤوف الجبر



طبع بدعم من جامعة عمان الكبرى

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح

شعر الشنفرى الأزدي

لمحاسن بن اسماعيل الحلبي

رَفَعُ

حقوق الطبع محفوظة للمحقق
الطبعة الأولى 2004

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(2004/8/1829)

811,09

الحلبي، محاسن إسماعيل علي
شرح شعر الشنفرى الأزدي / محاسن إسماعيل علي الحلبي
تحقيق: د. خالد عبد الرؤوف الجبر. عمان. المحقق 2004
ر.إ: (2004/8/1829)
الموصفات: الشعر العربي، النقد الأدبي، التحليل الأدبي
، العصر الجاهلي

** تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

رقم الأجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: 2004\8\1869

دار الينابيع للنشر والتوزيع

تلفاكس: 4647297 عمان ص. ب 241094

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح

شعر الشنفرى الأزدي

لمحاسن بن اسماعيل الحلبي

تحقيق وتعليق

د. خالد عبد الرؤوف الجبر



دارالينابيع

٢٠٠٤

طبع بدعم من أمانة عمان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حَظِي الشَّنْفَرَى وَشَعْرُهُ بِاهْتِمَامٍ دَارِسِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا عَلَى سَوَاءٍ، بَلْ اِمْتَدَّ الْاهْتِمَامُ بِهِ إِلَى الْمُسْتَشْرِقِينَ. وَلَقِيتَ لَامِيَّتَهُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ شَعْرِهِ عَنَایَةً خَاصَّةً؛ فَأَقْدَمَ عَلَى شَرْحِهَا وَإِعْرَابِهَا مَا لَا يَقِلُّ عَنْ عِشْرِينَ شَارِحًا وَلُغَوِيًّا، وَتُرْجِمَتْ إِلَى عِدَّةٍ لُغَاتٍ فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَالتَّاسِعِ عَشَرَ.

وَبَقَطَعَ النَّظَرَ عَنِ الشُّكُوكِ الَّتِي أَظْهَرَهَا بَعْضُ الْمُتَأَدِّينَ فِي نِسْبَةِ بَعْضِ شَعْرِهِ إِلَيْهِ، أَوْ الرُّوَايَاتِ الَّتِي بَلَغَتْ حَدَّ الْأَسَاطِيرِ حَوْلَ حَيَاتِهِ وَمَقْتَلِهِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الشُّكُوكَ وَتِلْكَ الرُّوَايَاتِ لَا تَبْلُغُ دَرَجَةَ الرَّجْحَانِ؛ بَلْ يَدْفَعُهَا رَوَايَاتُ أُخَرُ غَيْرُهَا، وَأَدَلَّةٌ نَقْلِيَّةٌ وَعَقْلِيَّةٌ تُبَلِّغُ حَدَّ الطَّمَأْنِينَةِ إِلَى أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَهُ، وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ فِيهِ إِلَّا فَضْلُ الرُّوَايَةِ وَالنَّقْلِ، أَوْ الشَّرْحِ وَالتَّصْحِيحِ.

وَقَدْ قَرَّبَنِي مِنْ شَعْرِ الشَّنْفَرَى، وَحَبَّبَ إِلَيَّ النَّظَرَ فِي تَحْقِيقِهِ، أَنَّنِي دَرَسْتُ لَامِيَّتَهُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ دِرَاسَتِي الْجَامِعِيَّةِ؛ فَرَاعَتْنِي، ثُمَّ طَفَقْتُ أَلَا حَقُّ أَخْبَارِهِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ. وَكُنْتُ كُلَّمَا قَرَأْتُ شَيْئًا لَهُ أَوْ عَنْهُ ازْدَدْتُ حَيْرَةً؛ فَالْمَصَادِرُ تَخْتَلَفُ اخْتِلَافًا وَاضِحًا فِي نَسَبِهِ، وَاسْمِهِ، وَحَيَاتِهِ، وَمَقْتَلِهِ، وَأَسْبَابِ تَصَعُّلِكَ، وَعِدَائِهِ لِبَنِي عُمُومَتِهِ. وَلَمْ يَنْقَعْ غَلَّةُ الْبَحْثِ عِنْدِي مَا قَرَأْتُهُ عَنْهُ مِمَّا كَتَبَهُ بَعْضُ الْبَاحِثِينَ؛ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَخَفَّفُوا مِنْ عِبَاءِ تَحْقِيقِ هَذَا كُلِّهِ، وَلَمْ يَقِفُوا فِيهِ عَلَى مَقْطَعٍ لِلْحَقِّ.

أَمَّا دِيَوَانُهُ، فَقَدْ وَقَفْتُ فِي شَأْنِهِ عَلَى صَنِيعِ الْأُسْتَاذِ الْمِيمَنِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي كِتَابِهِ (الطَّرَائِفُ الْأَدَبِيَّةُ)، وَوَجَدْتُهُ قَدْ شَارَفَ عَلَى جَمْعِ شَعْرِهِ مِنْ مَصَادِرٍ كَثِيرَةٍ؛ غَيْرَ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى لَامِيَّتِهِ وَتَنَائِيَّتِهِ وَفَائِيَّتِهِ الَّتِي فِي الْأَغَانِي وَغَيْرِهِ إِشَارَةً، فَضَلًّا عَنْ أَنَّ مَا جَمَعَهُ أَخْلَ بَعْضُ شَعْرِ الشَّنْفَرَى. ثُمَّ نَظَرْتُ فِي صَنِيعِ جَامِعِ شَعْرِهِ طَلَالِ حَرْبٍ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ أَخْلَ بَعْضُ شَعْرِهِ أَيْضًا، وَاعْتَمَدَ الْأَغَانِي

والمُفضَّلَات في توثيق هذا الشعر، ولم يتنبه إلى ما في غيرهما من قطع
للشَّنْفَرِي، وقد يُضاف إلى هذا كله عزوفه عن تحقيق هذا الشعر، وتجنبه ضبط
الأعلام والأماكن والقبائل، وكثرة التصحيف والتحريف فيه.

حينها رأيته ميلاً إلى جمع شعر الشَّنْفَرِي وتوثيقه، ودراسة اسم الشاعر
ونسبه وحياته وروايات مقتله، ولجأت إلى المصادر والمراجع التي كتبت عنه،
أو أثبتت شيئاً من شعره. وحين شارفت على نهاية مرحلة الجمع والتوثيق،
أعثرني الله بنسخة من مجموع فيه شرح مختصر لشعر الشَّنْفَرِي، كتبها شاعر
حلبى هو: محاسن بن إسماعيل بن علي (مجهول).

وبعد قراءة ما أثبت فيها الشارح وجدتها أصلاً جيداً للتحقيق؛ إذ ليس في
ما كتب عن الشَّنْفَرِي بعد ما هو مُحَقَّق إلا بعض ما صنع الأستاذ الميمني.
لكن هذه النسخة أسقطت بعض شعر الشَّنْفَرِي، فعمدت إلى تحقيقها، ومقابلة
ما فيها على المصادر التي أثبتت شعره، أو شرح شعره، ثم رأيت أن الحق بهذا
شعره مما لم تُثبت المخطوطة، ليخرج بهذا ديوان الشَّنْفَرِي الأزدي في صورة
قريبة من الكمال على ما أرجو، لأول مرة منذ تلقى الأصمعي ديوانه عن الإمام
الشافعي رضوان الله عليه.

وإنني إذ أخرج ديوان الشَّنْفَرِي إلى القراء والدارسين، لأتمنى أن أكون
وفقت في صنعه وتحقيقه وإخراجه، وأؤمل فيهم إرشادي إلى ما هفا فيه القلم
لأقومه. والله الحمد من قبل ومن بعد.

عwald الجبر

عمان، ٢٠٠٤/٧/١٩

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

القِسْمُ الأوَّلُ

دراسة في حياة الشنفرى

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

اسْمُهُ

تَبَايَنَتْ مَصَادِرُ تَرْجَمَةِ شَاعِرِنَا فِي تَحْدِيدِ اسْمِهِ، وَيَنْحَصِرُ تَبَايُنُهَا هَذَا فِي اتِّجَاهَيْنِ اثْنَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا جَعَلَ الشَّنْفَرَى اسْمًا عَلَمًا عَلَيْهِ^١، وَالْآخَرُ عَدَّ الشَّنْفَرَى لِقَبًا لَهُ. وَقَدْ أَصْحَابُ الْإِتِّجَاهِ الثَّانِي لَهُ أَسْمَاءٌ هِيَ:

١. ثَابِتُ بْنُ أَوْسٍ^٢.

٢. ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ^٣.

٣. عَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ^٤.

٤. عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ^٥.

^١ مَنْ هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ الْخَطِيبُ الْتَبْرِيزِيُّ رَوَايَةً تُفَسِّرُ هَذَا الْاسْمَ، انْظُرْ شَرْحَ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ، ص ٢٣. وَمِمَّا يُؤَسِّفُ عَلَيْهِ أَنَّ ابْنَ جَنِّي لَمْ يَتَطَرَّقْ فِي كِتَابِهِ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ شُعْرَاءِ الْحَمَاسَةِ إِلَى تَفْسِيرِ اسْمِ الشَّنْفَرَى أَسْوَةً بِسَائِرِ شُعْرَاءِ الْحَمَاسَةِ. وَمِنْهُمْ الْبَغْدَادِيُّ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ، ٢ ص ١٦، وَذَهَبُ شَوْقِي ضَيْفَ هَذَا الْمَذْهَبِ، الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، ص ٣٧٩.

^٢ انْظُرْ عَفِيفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مُعْجَمَ الشُّعْرَاءِ، ص ١٢٧، وَجَوَادَ عَلِيٍّ، الْمِفْصَلُ فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ، ٩ ص ٦٣٧، مُطَاعَ صَفْدِي، مَوْسُوْعَةُ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ، ١ ص ٦١.

^٣ أُوْرِدَ الْبَغْدَادِيُّ هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَنْ تَسْمِيَّتِهِ، وَقَالَ: "وَهَذَا غَلَطٌ"، خَزَانَةُ الْأَدَبِ، ٢ ص ١٦.

^٤ هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِلتَّسْمِيَةِ مَنْقُولَةٌ عَنْ بَدْرِ الدِّينِ الْعَيْنِيِّ فِي شَرْحِ الشُّوَاهِدِ الْكُبْرَى، قَالَ الْبَغْدَادِيُّ: "كَمَا غَلَطَ الْعَيْنِيُّ فِي زَعْمِهِ أَنَّ اسْمَهُ عَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ"، انْظُرْ خَزَانَةَ الْأَدَبِ، ٢ ص ١٦. وَوَاقِعُ الْأَمْرِ أَنَّ هَذَا الْاسْمَ وَثَّابِتُ بْنُ جَابِرٍ هُمَا عَلَمَانِ لِصَاحِبِيهِ فِي الْغَزْوِ، فَثَابِتُ ابْنُ جَابِرٍ الْفَهْمِيُّ هُوَ عَيْنُهُ تَأَبَّطَ شَرًّا.

^٥ انْظُرْ رَأْيَ مُحَقِّقِ مُنْتَهَى الطَّلَبِ، ٦ ص ٣٩٧، وَرَأْيَ الزَّرْكَلِيِّ فِي الْأَعْلَامِ، ٥ ص ٨٥، وَرَأْيَ مُحَقِّقِ نَهَايَةِ الْأَرْبِ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَرَبِ، ص ٥.

٥. عامر بن عمرو^١.

فِي حِينَ اكْتَفَتْ أَكْثَرُ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى بِإِيرَادِ اسْمِهِ هَكَذَا (الشَّنْفَرَى الْأَزْدِي) مِنْ دُونِ خَوْضٍ فِي التَّفْصِيلَاتِ؛ مِنْ مِثْلِ كَوْنِهِ لَقَبًا أَوْ اسْمًا، وَلَعَلَّ هَذَا هُرُوبٌ مِنْ مُحَاوَلَةِ تَحْقِيقِ الْاسْمِ؛ أَوْ اكْتِفَاءً بِمَا اشْتَهَرَ بِهِ لِمَا كَانَ الْقَصْدُ إِلَى دِرَاسَةِ شَعْرِهِ لَا غَيْرَ.

فَإِذَا اسْتَشْنَيْنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَقَدِّمَةِ مَا ابْتَدَى مِنْهَا بِثَابِتٍ وَعَمْرٍو؛ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ لِصَاحِبِيهِ فِي الْغَزْوِ وَالصَّعْلَكَةِ، لَمْ يَبْقَ لَنَا إِلَّا أَنْ تُرَاوَحَ بَيْنَ الشَّنْفَرَى وَعَامِرِ بْنِ عَمْرٍو.

غَيْرَ أَنَّنَا نَقِفُ عَلَى نَسَبِ الشَّنْفَرَى عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ النَّسَابَةِ، فَلَا نَجِدُهُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ إِلَّا اسْمَ الشَّنْفَرَى^٢، بِمَا يُؤَكِّدُ مَذْهَبَ أَصْحَابِ الْأَتْجَاهِ الْأَوَّلِ مِنْ أَنَّ الشَّنْفَرَى هُوَ اسْمُهُ لَا لَقَبٌ لَهُ. وَابْنُ الْكَلْبِيِّ هُوَ أَقْرَبُ النَّسَابَةِ زَمَنًا مِنَ الشَّنْفَرَى إِذْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الْهَجْرِيِّ الثَّانِي، وَقَدْ تُوَفِّيَ مَطْلَعُ الْقَرْنِ الثَّالِثِ (٢٠٤ هـ)، كَمَا أَنَّهُ أَكْثَرُ النَّسَابَةِ تَخْصُّصًا فِي نَسَبِ الْيَمَانِيَةِ.

وَيُؤَكِّدُ هَذَا التَّوَجُّهُ رِوَايَةُ لِلْبَغْدَادِيِّ فِي الْخِزَانَةِ قَالَ فِيهَا^٣: "وَالشَّنْفَرَى شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَحْطَانِيٌّ مِنَ الْأَزْدِ، وَهُوَ كَمَا فِي الْجَمْهَرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ ...، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الشَّنْفَرَى لَقَبُهُ، وَمَعْنَاهُ عَظِيمُ الشَّفَةِ، وَأَنَّ اسْمَهُ ثَابِتُ ابْنُ جَابِرٍ، وَهَذَا غَلَطٌ كَمَا غَلَطَ الْعَيْنِيُّ فِي زَعْمِهِ أَنَّ اسْمَهُ عَمْرٍو بْنُ بَرَّاقٍ بِفَتْحِ

^١ انظر رأي البجاوي في شرح المفضليات للتبريزي، ١ ص ٣٧٩، وجواد علي في المفصل، ٩ ص ٦٣٧.

^٢ انظر نسب معذ واليمن، ٢ ص ١٨٩، وقد جعله مُحَقِّقُهُ هَكَذَا (الشَّنْفَرَى)!

^٣ خزانة الأدب، ٢ ص ١٦.

الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمُثْمَلَةِ - بَلْ هُمَا صَاحِبَاهُ فِي التَّلْصُصِ". فَهَذِهِ الرَّوَايَةُ تَوْكُّدُ
مُحَاوَلَةِ الْبَغْدَادِيِّ تَحْقِيقَ التَّسْمِيَةِ، وَاطِّلَاعَهُ عَلَى نَسَبِهِ فِي غَيْرِ مَا مَصْدَرٍ وَاحِدٍ،
وَعَلَى الرَّوَايَاتِ وَالْآرَاءِ الْمُتَعَدِّدَةِ فِي شَأْنِ اسْمِهِ الَّذِي صَرَّحَ بِكَوْنِهِ (الشَّنْفَرَى).

وَمِمَّا يَزِيدُنَا اطمئنانًا إِلَى تَرْجِيحِ صِحَّةِ تَسْمِيَتِهِ الشَّنْفَرَى مَا نَقَلَهُ الْخَطِيبُ
التَّبْرِيزِيُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ فِي تَعْلِيلِهَا؛ حَيْثُ قَالَ^١: "قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: تَكَلَّمَ
النَّاسُ فِي اشْتِقَاقِ هَذَا الْاسْمِ؛ فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْأَسَدُ، وَقِيلَ: الْجَمَلُ الْكَثِيرُ
الشَّعَرِ. وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فِي رَأْسِهِ شَنْفَارَةٌ^٢، إِذَا كَانَ حَادًّا. فَإِنْ
كَانَتْ النُّونُ فِي الشَّنْفَرَى زَائِدَةً، فَيَحْزُزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أُذُنٌ شُفَارِيَّةٌ؛ إِذَا
كَانَتْ كَثِيرَةَ الشَّعَرِ وَالْوَبَرِ^٣. وَقَالُوا: ضَبُّ شُفَارِيٍّ^٤، إِذَا كَانَ طَوِيلًا ضَخْمًا.
وَقَالُوا: شَفَرُ الرَّجُلِ، إِذَا أَقَلَّ الْعَطِيَّةَ. وَشَفَرُ الْمَالِ: إِذَا قَلَّ. قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ
النِّسَاءِ^٥: [الْخَفِيف]

وَلِعَاتٌ بِهَاتِ هَاتِ، وَإِنْ شَفَ - فَرَّ يَوْمًا سَأَلَنَ مِنْهُ الْخِلَاعَا

وَالنَّاضِرُ فِي الْمَعَانِي الَّتِي يَذْكُرُهَا أَبُو الْعَلَاءِ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِ اسْمِ الشَّنْفَرَى
يَجِدُهَا قَرِيبَةً مِنْ صِفَاتِ الشَّاعِرِ الْخُلُقِيِّ وَالْخُلُقِيَّةِ.

وَقَدْ مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي خَطَّأَهَا الْبَغْدَادِيُّ؛ مِنْ أَنَّ الشَّنْفَرَى لَقَبٌ

^١ شَرْحُ الْحَمَاسَةِ، ٢ ص ٢٣.

^٢ انظر اللسان (شَنْفَر)، ٤ ص ٤٣١.

^٣ فِي اللِّسَانِ (شَفَر): "طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ لَيِّنَةٌ الْفَرْعِ"، ٤ ص ٤٢٠.

^٤ فِي اللِّسَانِ (شَفَر): "الشُّفَارِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْيَرَابِيعِ"، وَ"يَرْبُوعٌ شُفَارِيٌّ: عَلَى أُذُنِهِ شَعْرٌ"، ٤ ص ٤٢٠.

^٥ أَشَدُّ الْبَيْتِ فِي اللِّسَانِ (شَفَر)، ٤ ص ٤٢٠، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ هَكَذَا:

مَوْلَعَاتٌ بِهَاتِ هَاتِ، فَإِنْ شَفَ - فَرَّ مَالٌ، أَرَدَنَ مِنْكَ الْخِلَاعَا

مَعْنَاهُ عَظِيمُ الشَّفَةِ، وَاسْتَتَجَ مِنْ ذَلِكَ نَاشِرُ شِعْرِهِ نَقْلًا عَنْ شَوْقِي ضَيْفٍ أَنَّ
 "دِمَاءُ حَبَشِيَّةٍ تَجْرِي فِي عُرْوَقِهِ مِنْ نَاحِيَةِ أُمِّهِ"^١؛ إِذْ جَعَلَ أُمُّهُ حَبَشِيَّةً أُمَةً،
 وَجَعَلَ الشَّنْفَرَى "قَدْ وَرَثَ عَنْهَا سَوَادَهَا، وَلِذَلِكَ عُدَّ الشَّنْفَرَى فِي أُغْرِبَةِ
 الْعَرَبِ"^٢.

وَالْمُثِيرُ لِلْعَجَبِ أَنَّكَ لَا تَجِدُ لِمِثْلِ هَذَا ذِكْرًا فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي تَرَجَمْتَ
 لِلشَّاعِرِ، وَهُوَ لَيْسَ مَعْدُودًا فِي أُغْرِبَةِ الْعَرَبِ مِثْلَ عَنْتَرَةٍ، وَلَا تَجِدُ ذِكْرًا لِكَوْنِ أُمِّ
 الشَّنْفَرَى أُمَةً حَبَشِيَّةً؛ إِنَّمَا أَشَارَ الْأَنْبَارِيُّ فِي شَرْحِ الْمُفَضَّلِيَّاتِ^٣ إِلَى أَنَّهَا كَانَتْ
 سَبِيَّةً، وَإِلَى أَنَّهُ كَانَ فِي هُذَيْلٍ^٤، وَأَشَارَ مُؤَلِّفُ الْمَخْطُوطِ الَّذِي نُحَقِّقُهُ إِلَى أَنَّهَا
 كَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ هُذَيْلٍ^٥.

وَيَمِيلُ بِنَا إِلَى تَرْجِيحِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ قَوْلُ ابْنِ مَنْظُورٍ^٦: "وَالشَّنْفَرَى اسْمُ
 شَاعِرٍ مِنَ الْأَزْدِ، وَهُوَ فَنَعَلَى، وَفِي الْمَثَلِ: أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى". فَأَبْنُ مَنْظُورٍ
 يَجْعَلُ اسْمَهُ الشَّنْفَرَى ذَاكِرًا وَزَنَّهُ، وَيَذْكُرُهُ تَخْصِيصًا بَعِيدًا عَنْ ذِكْرِ مَا فِي
 (شَفَرٍ) مِنْ مَعَانِي عَظَمِ الشَّفَةِ، وَمَشَافِرِ الْبَعِيرِ؛ بَلْ يُورِدُهُ بَعْدَ مَعَانِي قِلَّةِ الْمَالِ
 وَصُعُوبَةِ الْعَيْشِ، وَالضَّخَامَةِ وَكَثْرَةِ الشَّعْرِ. ثُمَّ أَعَادَ ابْنُ مَنْظُورٍ الْقَوْلَ فِيهِ كَرَّةً

^١ طلال حرب، ديوان الشَّنْفَرَى ويليهِ ديوانا السُّلَيْكِ وَعَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ، ص ٢٥.

^٢ شَوْقِي ضَيْفٍ، الْعَصْرُ الْجَاهِلِيُّ، ص ٣٧٩.

^٣ شَرْحُ الْأَنْبَارِيِّ عَلَى الْمُفَضَّلِيَّاتِ، ص ١٩٥.

^٤ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهَا قَبِيلَةَ هُذَيْلٍ الْمَعْرُوفَةِ، انْظُرْ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ عَلَى نَسَبِهِ.

^٥ ذَكَرَ هَذَا فِي تَقْدِيمِهِ لِلْأَمِيَّةِ بِقَوْلِهِ: "وَقَالَ الشَّنْفَرَى الْأَزْدِيُّ ثُمَّ الْحَجْرِيُّ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْأَزْدِ فِي بَنِي سَلَامَانَ بْنِ مُفَرِّجٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ سَبِيَّةً مِنْ هُذَيْلٍ". الْمَخْطُوطَةُ، وَرَقَةٌ ٧، ص ١٢.

^٦ اللِّسَانُ (شَفَرٍ)، ٤ ص ٤٢٠.

أُخْرَى فِي مَادَّةِ (شَنْفَر) قَائِلًا^١: "وَالشَّنْفَرَى: اسْمُ رَجُلٍ".

وَلَعَلَّنَا نَحْسِمُ الْقَضِيَّةَ بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ الْمِصْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلْأَمِيَّةِ؛ فَفِي مَعْرِضٍ تَعْرِيفِهِ بَكِتَابِهِ قَالَ^٢: "هَذَا تَعْلِيْقٌ لَطِيفٌ ... عَلَى الْقَصِيدَةِ الْفَرِيدَةِ ... الْمَشْهُورَةِ بِلَامِيَّةِ الْعَرَبِ، لِلْفَصِيحِ الْمَاهِرِ، وَابْلِغِ السَّاحِرِ: الشَّنْفَرَى بْنُ مَالِكِ الْأَزْدِيِّ". فَإِذَا قَبَلْنَا هَذَا الْاسْمَ، وَنَحْنُ أَمِيلٌ إِلَى قَبُولِهِ، فَإِنَّ اسْمَ شَاعِرِنَا هُوَ: الشَّنْفَرَى بْنُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْأَوْسِ بْنِ الْحَجَرِ ابْنِ الْهَـنُو بْنِ الْأَزْدِ.

وَنَرَى أَنَّهُ لَا اعْتِبَارَ لِتِلْكَ الرَّوَايَةِ الَّتِي سَاقَهَا أَبُو الْفَرَجِ^٣، وَجَعَلَ الشَّنْفَرَى فِيهَا أَحَدَ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ؛ حَيْثُ إِنَّكَ لَا تَجِدُ فِي بَقِيَّةِ الْمَصَادِرِ مِثْلَ هَذِهِ السُّلْسِلَةِ مِنَ النَّسَبِ، وَلَا عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ تَخْصِيصًا. فَضْلًا عَنْ أَنَّ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ هُمْ رَهْطُ الْأَعْشَى، وَلَا ذِكْرَ لِنَسَبٍ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ.

^١ اللسان (شَنْفَر)، ٤ ص ٤٣١.

^٢ نَهَايَةُ الْأَرَبِ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَرَبِ، ص ٣٠. وَالْغَرِيبُ أَنَّ مُحَقِّقَ نَهَايَةِ الْأَرَبِ (مَحْمُودَ الْعَامُودِي) لَمْ يَتَنَبَّهُ إِلَى رَوَايَةِ ابْنِ عَطَاءٍ اللَّهِ الَّتِي حَقَّقَ شَرْحَهُ، فَجَعَلَ اسْمَ الشَّنْفَرَى فِي مَقَدِّمَةِ التَّحْقِيقِ (عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ). انْظُرْ نَهَايَةَ الْأَرَبِ، ص ١٥.

^٣ الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢١٥، وَقَدْ نَبَّهَ أَبُو الْفَرَجِ عَلَى ضَعْفِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ بِصُورَةٍ غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ، حِينَ نَسَبَهَا إِلَى غَيْرِ مُوَرِّجِ السَّدُوسِيِّ الَّذِي قَدَّمَ رِوَايَتَهُ أَوَّلًا، ثُمَّ قَالَ: "وَقَالَ غَيْرُهُ" مُهْمَلًا ذَكَرَ اسْمَ مَنْ عَمَلَهَا.

نَسَبُهُ

تُجْمَعُ مَصَادِرُ تَرْجَمَةِ الشَّنْفَرَى عَلَى أَنَّهُ أَزْدِيُّ النَّسَبِ، وَلَعَلَّ خَيْرَ مَنْ يَبْنِي نَسَبَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ؛ حَيْثُ قَالَ^١: "فَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْأَوْسِ^٢ ابْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْهَيْلَوِ^٣ بْنِ الْأَزْدِ الشَّنْفَرَى الشَّاعِرُ؛ قَتَلَتْهُ بَنُو سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ".

وَبِالرُّجُوعِ إِلَى نَسَبِ الْأَزْدِ عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ نَجَدُ الشَّنْفَرَى يَنْتَمِي إِلَى الْجَذَمِ الْقَحْطَانِيِّ؛ إِذِ الْأَزْدُ هُوَ: ابْنُ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتٍ (أَوْ نَبِتٍ) بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ^٤ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ.

وَمِنْ الْجَدِيرِ ذِكْرُهُ أَنَّ قَبِيلَةَ الْأَزْدِ هَاجَرَتْ مِنَ الْيَمَنِ بَعْدَ انْهِيَارِ سَدِّ مَأْرِبَ، فَتَفَرَّقَتْ فِي الْبِلَادِ، فَصَارَ مِنْهَا بَنُو غَسَّانَ بِالشَّامِ، وَخِرَاعَةُ عَلَى خِلَافٍ - فِي

^١ نَسَبُ مَعَدٍّ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ، ٢ ص ١٨٩.

^٢ ذَكَرْتُهُ أَكْثَرَ الْمَصَادِرِ: (الْأَوْاسِ)، أَوْ (الْإَوْاسِ)، وَقَلَّةٌ مِنْهَا كَمَا أَثْبَتَاهُ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ.

^٣ جَعَلْتُهُ بَعْضُ الْمَصَادِرِ (الْهَنْءِ) كَمَا فِي شَرْحِ الْأَثَرِيِّ، ص ١٩٥.

^٤ ذَكَرْتُهُ بَعْضُ الْمَصَادِرِ هَكَذَا (الْأَسَدُ)، وَفَسَّرَهُ أَكْثَرُهُمْ بِأَنَّهُ لُغَةٌ فِي الْأَزْدِ بَلُغَةُ أَزْدٍ شُوءَةٍ. قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: "فَوَلَدَ الْغَوْثُ بْنُ نَبْتٍ دِرْعَاءً، وَهُوَ الْأَسَدُ، وَالْأَسَدُ لُغَةٌ فِي الْأَزْدِ"، انْظُرْ نَسَبَ مَعَدٍّ وَالْيَمَنِ، ٢ ص ٣.

^٥ أَضَافَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ، ص ص ٦٢-٦٧ بَيْنَ مَالِكِ وَزَيْدٍ [قَرْنُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عُلَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَذْحِجَ بْنِ يَحَابِرَ بْنِ مَالِكٍ].

^٦ سَخَّرَ الْأَسْتَاذُ الْمِمْصَنِيُّ مِنْ إِعَادَةِ نَسَبِ الشَّنْفَرَى إِلَى سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بِجُدُودِ سَبْعَةِ حَسَبٍ. قَالَ تَعْلِيْقًا عَلَى مَا وَرَدَ فِي شَرْحِ لَامِيَّتِهِ الْمَنْسُوبِ إِلَى الْمُبَرَّدِ مِنْ أَنَّ جَعَلَ اسْمَهُ "الشَّنْفَرَى بْنُ الْأَوْسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ" خَطَأً كَبِيرًا، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ قَائِلًا: "وَلَا تَعْجَبْ مِنْ هَذِهِ الْقَفْزَةِ الَّتِي وَصَلَ بِهَا إِلَى سَبَأَ بِسَبْعَةِ آبَاءَ، فَإِنَّهُ أَحَدُ عِدَائِي الْعَرَبِ وَرَجُلِيهِمْ"! سِمْتَ اللَّالِي، ١ ص ٤١٤.

مَرَّ الظُّهْرَانِ، وَأَزْدٌ شَنْوَةٌ بِالسَّرَاةِ جَنُوبَ الطَّائِفِ، وَأَزْدٌ عُثْمَانُ بَعْمَانُ^١.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَزْدِيُّ^٢: "أَمَّا الْأَزْدِيُّ بِالزَّايِ - فَخَلَقَ كَثِيرٌ وَبَابُهُمْ وَاسِعٌ"، وَرَأَى السَّمْعَانِيُّ أَنَّ فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ عِدَّةٌ مِنْهَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا "الْأَزْدِيُّ". وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّهِمْ: أَزْدٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ إِنَّمَا الْجَمِيعُ يَنْتَسِبُونَ إِلَى الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ ابْنِ مَالِكٍ^٣.

وَإِذَا تَبَعْنَا قَبِيلَةَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْأَوْسِ الَّتِي سُمِّيَتْ (بَلْحَارِثَ)، وَجَدْنَاهَا سَكَنَتْ جَنُوبَ الطَّائِفِ^٤ "مُتَدَّةً مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ فِي السَّرَاةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ سَرَاةِ بَنِي مَالِكٍ (بَجِيلَةَ)^٥، وَسَرَاةِ بَنِي سَعْدٍ، نَازِلَةً شَرْقًا فِي الْأُودِيَةِ الْمُتَحَدِرَةِ مِنَ السَّرَاةِ؛ كَوَادِي بَوَاءٍ، وَوَادِي شَوْقَبٍ، وَوَادِي عَرْدَةَ.

وَأَوَّلُ أَرْضِهَا عَلَى بُعْدِ ٤٥ كِيلُومِثْرًا جَنُوبَ الطَّائِفِ، ثُمَّ تَلِيهَا بِلَادُ زَهْرَانَ^٦ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ. يَحُدُّهَا مِنَ الْقَبَائِلِ مِنَ الْجَنُوبِ بَنُو مَالِكٍ فِي الْغَرْبِ، وَزَهْرَانُ فِي الشَّرْقِ. وَمِنَ الشَّمَالِ بَنُو سَعْدٍ مِنَ الْغَرْبِ، وَعُتَيْبَةُ فِي الشَّرْقِ. وَمِنْ

^١ انظر عاتق بن غيث البلادي، مُعْجَمُ قَبَائِلِ الْحِجَازِ، ١ ص ١٣.

^٢ كِتَابُ مُشْتَبِهِ النَّسَبِ، تَحْقِيقُ لِحَنَةِ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ، (بُورْسَعِيدُ: مَكْتَبَةُ الثَّقَافَةِ الدِّينِيَّةِ، ٢٠٠١)، ص ١٨.

^٣ الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ص ١٨، هَامِش (١).

^٤ مُعْجَمُ قَبَائِلِ الْحِجَازِ، ١ ص ٤٢.

^٥ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: "خَشَعُمُ وَبَجِيلَةُ هُمَا ابْنَا عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ؛ أَخِي الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ"، الْمَعَارِفُ، ص ٦٣، فَالْأَزْدِيُّونَ عُمُومَتُهُمْ. وَوَجَدْتُ فِي غَيْرِهِ أَلْهَمُ: "حَيٌّ عَظِيمٌ نَسَبُوا إِلَى أُمِّهِمْ بَجِيلَةَ، وَهُمْ أَبْنَاءُ أَلْمَارِ بْنِ أَرَاشَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ، وَقِيلَ: تَيَامَنْتُ بَجِيلَةَ فَانْتَسَبُوا إِلَى أَلْمَارِ بْنِ أَرَاشَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ...، وَقَالُوا: نَحْنُ أَوْلَادُ قَحْطَانَ، وَلَسْنَا مِنْ مَعَدِّ ابْنِ عَدْنَانَ"، انظر مُعْجَمُ قَبَائِلِ الْحِجَازِ، ١ ص ص ٣٠-٣١.

^٦ بَنُو زَهْرَانَ بْنِ غُبَرَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ ابْنِ الْغَوْثِ؛ فَهُمْ فَرْعٌ مِنَ الْأَزْدِ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ. وَمِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ بَنُو سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ كَمَا عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، انظر نَسَبُ مَعَدِّ وَالْيَمَنِ، ٢ ص ص ٢٣٧-٢٣٨.

وَمِنْ الشَّرْقِ الْبُقُومُ^٢، وَجُزْءٌ مِنْ غَامِدٍ^٣ فِي جَنُوبِ الْحَدِّ الشَّرْقِيِّ^٤.

وِيَهْمُنَا هُنَا أَنْ نُعَرِّفَ بَنِي شُبَابَةَ الَّذِينَ كَانَ الشَّنْفَرَى فِيهِمْ صَغِيرًا (كَمَا سَيَأْتِي فِي مَطْلَعِ النَّصْرِ الْمُحَقَّقِ)، وَهَؤُلَاءِ هُمْ بَنُو شُبَابَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمِ بْنِ غَنَمِ ابْنِ دَوْسٍ، فَهْمٌ مِنْ بَنِي فَهْمٍ، وَأَزْدِيُّونَ أَيْضًا^٥. وَمِنْهُمْ الْفَرَاهِيدُ الَّذِينَ يَنْتَسِبُونَ إِلَى فَرْهُودِ بْنِ شُبَابَةَ، وَيَنْتَسِبُ إِلَيْهِمُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ^٦.

أَمَّا قَبِيلَةُ شُجَاعَةَ الْمَذْكُورَةِ فِي شَرْحِ شِعْرِهِ^٧، فَهُمْ بَنُو شُجَاعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ

^١ هُمْ بَنُو فَهْمِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دَوْسِ بْنِ عُدْتَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَهْرَانَ ... ابْنُ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ، وَنَصْرٌ هَذَا هُوَ الْمُسَمَّى شَنْوَةَ. وَهُمْ الْيَوْمَ بَطْنٌ كَبِيرٌ مِنْ دَوْسٍ مِنْ زَهْرَانَ يَسْكُنُونَ السَّرَاةَ. انظر مُعْجَمَ قبائل الحجاز، ٣ ص ٣٨٥، نسب معدّ واليمن، ٢ ص ١٩٩. وَمِنْ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ تَابِطَ شَرًّا صَاحِبَ الشَّنْفَرَى مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ.

^٢ كَانَ خَازِمُ الْبُقَمِيِّ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ أَسَرُّوا الشَّنْفَرَى. وَالْبُقُومُ بَطْنٌ مِنْ بَنِي حَوَالَةَ بْنِ الْهَنْوِ ابْنِ الْأَزْدِ. وَحَوَالَةُ أَخُو الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْوِ ابْنِ الْأَزْدِ الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ الشَّنْفَرَى. وَالْبُقُومُ قَبِيلَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ الْحَجَمِ تُقِيمُ شَرْقَ الطَّائِفِ فِي تَرْبَةِ وَجَبَلِ حَضْنٍ وَمَا جَاوَرَهُمَا، وَتَحُدُّهُمْ قَبِيلَةُ بَلْهَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ رَهْطُ الشَّنْفَرَى مِنَ الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ. انظر نسب معدّ واليمن، ٢ ص ١٨٨، مُعْجَمَ قبائل الحجاز، ١ ص ٣٩-٤٠.

^٣ يَنْتَسِبُ غَامِدٌ فِي الْبَعِيدِ إِلَى مَالِكِ بْنِ نَصْرِ (شَنْوَةَ) بْنِ الْأَزْدِ؛ وَكَانَتْ دِيَارُ غَامِدٍ مُجَاوِرَةً لِدِيَارِ زَهْرَانَ فِيمَا عُرِفَ بِسَرَاةِ الْأَزْدِ. وَتَقَعُ دِيَارُ غَامِدٍ الْيَوْمَ فِي السَّرَاةِ عَلَى بَعْدِ ٢١٥ كِيلُومِتْرًا جَنُوبَ الطَّائِفِ. وَتَمِيلُ بَطُونٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا إِلَى تَهَامَةٍ، وَلَهَا قُرَى وَأَوْدِيَةٌ زُرَاعِيَّةٌ هُنَاكَ. وَتَنْقَسِمُ الْقَبِيلَةُ إِلَى بَادِيَةٍ وَحَاضِرَةٍ، فَالْحَاضِرَةُ هُمْ سُكَّانُ مُدُنٍ: الْبَاحَةِ، وَبَلْجَرَشِيِّ، وَالظَّفِيرِ، وَغَيْرِهَا. وَمِنْ فُرُوعِهِمْ بَنُو كَبِيرِ بْنِ الدُّوَلِ الَّذِينَ كَانَ مِنْهُمْ بَنُو الرَّمْدِ الَّذِينَ قَعَدُوا لِلشَّنْفَرَى مَعَ خَازِمِ الْبُقَمِيِّ وَأَسْرَوْهُ: أَسِيدُ بْنُ جَابِرٍ، وَابْنُ أَخِيهِ، انظر عليّ بن صالح الزَّهْرَانِي، بِلَادُ غَامِدٍ وَزَهْرَانَ، ص ٤-٢٦، مُعْجَمَ قبائل العرب (غَامِدٍ)، مُعْجَمَ قبائل الحجاز، ٣ ص ٣٥٦-٣٥٧.

^٤ نَسَبُ مَعَدٍّ وَالْيَمَنِ، ٢ ص ١٩٩.

^٥ مُعْجَمَ قبائل الحجاز، ٣ ص ٣٧٧، ابْنُ دُرَيْدٍ، الْاِشْتِقَاقُ، ٤٩٩.

^٦ انظر آخِرَ شَرْحِ قَصِيدَتِهِ الرَّائِيَةِ (وَمَقْرُونَةٍ شَمَالَهَا يَمِينُهَا).

مَيْدَعَان ... ابْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ^١، فَهُمْ إِخْوَةُ بَنِي سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجِ
الَّذِينَ قَتَلُوا الشَّنْفَرَى بَعْدَ أَنْ أَثْنَحَهُمْ بِالْجِرَاحَاتِ.

وَيَنْتَسِبُ بَنُو سَلَامَانَ إِلَى مُفْرِجِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَيْدَعَانَ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ
ابْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكٍ؛ فَهُمْ أَبْنَاءُ عُمُومَةٍ بَنِي الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الْأَزْدِ^٢؛ رَهْطُ
الشَّنْفَرَى.

وَأَمَّا قَبِيلَةُ هُذَيْلِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي مَطْلَعِ لَامِيَّتِهِ الْمَشْهُورَةِ، وَذَكَرَهَا الْأَنْبَارِيُّ
فِي شَرْحِهِ، وَذَكَرَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهَا؛ فَهِيَ فَرْعٌ مِنَ الْمَحَامِيدِ مِنَ الْبُقُومِ،
وَلَيْسَتْ قَبِيلَةُ هُذَيْلِ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ، وَالنَّسَبُ
إِلَى هُذَيْلِ هَذِهِ: هُذَيْلِيُّ، أَمَّا النَّسَبُ إِلَى هُذَيْلِ بْنِ مُدْرِكَةَ، فَهِيَ: هُذَيْلِيُّ^٣.

^١ المَعَارِف، ص ص ٦٢-٦٦.

^٢ انْظُرْ نَسَبَ مَعَدٍّ وَالْيَمَنِ، ٢ ص ١٩٩.

^٣ مُعْجَمُ قِبَائِلِ الْحِجَازِ، ٣ ص ٥٢٠.

حَيَاتُهُ وَمَقْتَلُهُ

إِنَّ رَسْمَ مَعَالِمِ حَيَاةِ شَاعِرِ كَالشَّنْفَرَى لَيْسَ بِالْمَطْلَبِ الْيَسِيرِ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ مَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ لَا تُوفِّرُ مَعْلُومَاتٍ وَاضِحَةً فِي هَذَا الشَّأْنِ؛ وَقَدْ حَاوَلْنَا جَهْدَنَا أَنْ نَتَرَسَّمَ هَذِهِ الْمَعَالِمَ فِي ضَوْءِ مَا وَجَدْنَاهُ مِنْ رِوَايَاتٍ.

ولعلَّ أَوَّلَ مَا نَقَفُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ الْمَصْرِيِّ^١: "كَانَ الشَّنْفَرَى بْنُ مَالِكٍ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ...، وَكَانَتْ أُمُّهُ سَبِيَّةً سَبَاهَا مَالِكُ أَبِي الشَّنْفَرَى، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ بِالشَّنْفَرَى". وَإِذَا مَا قَرَرْنَا هَذِهِ الرِّوَايَةَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ مُحَاسِنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ شَارِحُ شَعْرِهِ فِي مَقْدَمَةِ شَرْحِ اللَّامِيَّةِ؛ مِنْ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ هُذَيْلٍ، خَرَجْنَا بِنَتِيجَةٍ أَنَّ وَقْعَةَ مَا دَارَتْ بَيْنَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ قَوْمِ مَالِكِ أَبِي الشَّنْفَرَى، وَقَبِيلَةِ هُذَيْلٍ مِنَ الْبُقُومِ، وَأَنَّ مَالِكًا أَبَا الشَّنْفَرَى شَارَكَ فِي تِلْكَ الْوَقْعَةِ، فَسَبَا امْرَأَةً مِنْ هُذَيْلِ الْبُقُومِ، وَأَنَّ الشَّنْفَرَى وُلِدَ بَعْدَ أَنْ وَقَعَ أَبُوهُ عَلَى تِلْكَ السَّبِيَّةِ.

وَتُشِيرُ الْمَصَادِرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ أُنْجَبَتْ طِفْلًا آخَرَ مِنْ مَالِكِ أَبِي الشَّنْفَرَى، وَلَكِنْ هَذَا الطِّفْلُ مَاتَ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ مَالِكٍ وَرَحِيلِ أُمِّهِ بَوْلَدِيَّهَا لِتُقِيمَ فِي بَنِي فَهْمٍ^٢، وَلِلشَّنْفَرَى فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ شَعْرٌ؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْأَبْنُ الْبَكْرُ لِمَالِكٍ. وَلَعَلَّ رَحِيلَ أُمِّهِ بِهِ وَبِأَخِيهِ إِلَى بَنِي فَهْمٍ هُوَ السَّبَبُ فِي ظَنِّ بَعْضِ الْبَاحِثِينَ أَنَّ تَابِطَ شَرًّا هُوَ خَالَ الشَّنْفَرَى^٣.

وَتُفِيدُ الرِّوَايَاتُ أَنَّ مَالِكًا وَالِدَ الشَّنْفَرَى كَانَ رَجُلًا لَهُ مَنْزِلَتُهُ فِي قَوْمِهِ

^١ نَهَايَةُ الْأَرَبِ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَرَبِ، ص ٣١.

^٢ سَيَأْتِي حَدِيثٌ عَنْ مَقْتَلِ أَبِيهِ فِي الصَّفْحَةِ الْقَادِمَةِ.

^٣ انْظُرْ مَثَلًا حُكْمَ مُحَقِّقِ مَنَتهَى الطَّلَبِ، ٦ ص ٣٩٧ هامش (١)، يَاسِينَ الْأَيُّوبِي، مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، ص ٢٢٩. أَمَّا عُمَرُ فَرُوحُ، فَقَدْ جَعَلَ الشَّنْفَرَى خَالَ تَابِطَ شَرًّا، انْظُرْ تَارِيخَ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، ١ ص ١٠٢.

بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَزْدِيِّينَ، لَكِنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الْمَالِ، وَأَنَّهُ أَجَارَ أَحَدَ الْفَهْمِيِّينَ فِي قَبِيلَتِهِ مِمَّنْ كَانَ الْغَامِذِيُّونَ يَطْلُبُونَ دَمَهُ؛ وَهُوَ رَجُلٌ يُدْعَى الْحَارِثُ بْنُ السَّائِبِ الْفَهْمِيُّ. غَيْرَ أَنَّ قَوْمَهُ لَمْ يَحْتَمِلُوا حَرْبَ الْغَامِذِيِّينَ، فَقَتَلُوا الْحَارِثَ الَّذِي كَانَ فِي خُفْرَتِهِ، وَثَارَ مَالِكٌ عَلَى قَوْمِهِ لِمَا فَعَلُوا مِنْ قَتْلِهِمْ مَنْ فِي جَوَارِهِ وَذِمَّتِهِ، فَقَتَلُوهُ هُوَ أَيْضًا، وَالشَّنْفَرَى وَأَخُوهُ صَغِيرَانِ لَمَّا يَبْلُغَا بَعْدُ، فَيَعْرِفَا مَا حَدَثَ.

ثُمَّ إِنَّ الْفَهْمِيِّينَ طَالَبُوا بَدَمَ الْحَارِثِ بْنِ السَّائِبِ الْفَهْمِيِّ، وَلَمْ يَبُذِّ أَحَدٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بَدَمَهُ، بَلْ عَلَّقُوا الْأَمْرَ بِدَمَةِ مَالِكِ أَبِي الشَّنْفَرَى الَّذِي كَانَ الْحَارِثُ فِي ذِمَّتِهِ، وَلَمَّا كَانُوا قَدْ قَتَلُوهُ فَقَدْ أَسْلَمُوا لِبَنِي فَهْمِ أُسْرَةَ مَالِكِ الْأَزْدِيِّ: زَوْجَهُ، وَابْنَيْهِ. فَأَقَامَتِ أُسْرَةُ مَالِكِ فِي دِيَارِ فَهْمٍ زَمْنًا. وَيَبْدُو أَنَّ وَقْعَةَ دَارَتِ رَحَاهَا بَيْنَ بَنِي فَهْمٍ وَبَنِي عُمُومَتِهِمْ مِنْ شُبَابَةِ، فَأَسْرَتِ بَنُو شُبَابَةِ الشَّنْفَرَى صَغِيرًا، فَانْتَقَلَ الشَّنْفَرَى مِنْ دِيَارِ بَنِي فَهْمٍ إِلَى دِيَارِ بَنِي شُبَابَةِ.

أَمَّا الْاِنْتِقَالُ الْأَخِيرُ، فَكَانَ إِلَى بَنِي سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ؛ حَيْثُ أُسِرَ هَؤُلَاءِ رَجُلًا مِنْ بَنِي شُبَابَةِ، فَكَانَ أَنَّ اسْتَبَدَّلُوا أُسْرَهُمْ بِالشَّنْفَرَى، فَاتَّخَذَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ لَهُ؛ يَرْعَى إِبْلَهُ مَعَ بُنْيَةٍ لَهُ صَغِيرَةٍ. وَطَالَ الْمُقَامُ بِالشَّنْفَرَى فِي بَنِي سَلَامَانَ؛ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَقَامَ عِنْدَهُ عَدَّهُ وَلَدًا لَهُ. وَظَهَرَتْ مِنْ الشَّنْفَرَى عَرَامَةٌ، فَوَقَعَتِ الْفِتَاةُ السَّلَامِيَّةُ فِي نَفْسِهِ، فَجَعَلَ يَتَقَرَّبُ مِنْهَا. وَتُشِيرُ الرُّوَايَاتُ إِلَى أَنَّهُ طَلَبَ إِلَيْهَا يَوْمًا أَنْ تَصُبَّ الْمَاءَ عَلَيْهِ لِيَغْسِلَ رَأْسَهُ، أَوْ أَنَّهُ أَهْوَى إِلَيْهَا لِيَقْبِلَهَا؛ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ مِنْهُ، وَلَطَمَتْهُ بَغِیْظٍ، وَتَنَكَّرَتْ لَهُ أَنْ يَكُونَ أَحَاهَا، أَوْ أَنْ يَكُونَ كُفُوًّا لَهَا. وَذَهَبَ الشَّنْفَرَى مُغَاضِبًا حَتَّى لَقِيَ الرَّجُلَ السَّلَامِيَّ؛ فَاسْتَخْبَرَهُ الْخَبَرَ عَنْ نَفْسِهِ، فَأَنْبَأَهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، وَأَنَّهُ مِنَ الْأَوْسِ بْنِ الْحَجَرِ مِنَ الْأَزْدِ.

عَدَّهُمْ عُمَرُ فَرُوحٌ مِنْ بَنِي فَهْمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ مِنْ عَرَبِ الشَّامِ! انظر تاريخ الأدب العربي، ١ ص ١٠٢.

وَنَجِدُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّنْفَرِيَّ طَلَبَ مِنَ الرَّجُلِ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ، فَأَجَابَهُ عَلَى تَخَوُّفٍ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ، لَكِنَّ مَعْرِفَةَ الشَّنْفَرِيَّ بِأَنَّهُ حُرٌّ لَا عَبْدٌ جَعَلَتْهُ يُلْحِقُ فِي طَلَبِهِ، وَيَعِدُّ السَّلَامِيَّ بِأَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ، أَوْ يَثَارَ لَهُ إِنْ آذَاهُ بَنُو سَلَامَانَ، فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ، فَبَنَى بِهَا، وَخَرَجَ مِنْ دِيَارِ سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ. فَوَثَبَ بَعْضُ بَنِي سَلَامَانَ عَلَى أَبِيهَا فَقَتَلُوهُ.

إِنَّ غَضَبَ الشَّنْفَرِيَّ كَانَ لِأَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ بِحَسَبِ الرِّوَايَاتِ؛ أَوَّلُهُمَا يُمَثِّلُهُ قَوْلُهُ: "أَمَّا إِنِّي سَأَقْتُلُ مِنْكُمْ مِائَةَ رَجُلٍ بِمَا اعْتَبَدْتُمُونِي"، وَالْآخَرُ قَتْلُ بَنِي سَلَامَانَ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ. فَجَعَلَتِ الْفَتَاةُ تَسْتَعْجِلُهُ النَّارَ لِأَبِيهَا وَقَدْ زُوِّجَتْ مِنْهُ غَضَبًا، وَتَدُلُّ قَصِيدَتُهُ (إِذَا أَصْبَحْتُ بَيْنَ جِبَالِ قَوْمِي) عَلَى سُوءِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَهُمَا، وَيَبْدُو أَنَّهُمَا افْتَرَقَا بَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ مِنَ الزَّوْاجِ.

مِنْ هُنَا بَدَأَتْ صَعَلَكَةُ الشَّنْفَرِيَّ، بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ دِيَارِ بَنِي سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ، وَمُفَارَقَتِهِ امْرَأَتِهِ ابْنَةَ السَّلَامِيَّ، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ اثْتَلَفَ مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الصَّعَالِيكِ فِيهَا تَأَبَّطُ شَرًّا الْفَهْمِيُّ وَعَمَرُو بْنُ بَرَّاقٍ. وَكَانَتْ عِلَاقَتُهُ بِتَأَبَّطُ شَرًّا تَوَطَّدَتْ بَعْدَ أَنْ اعْتَلَقَتْ أُمُّهُ بِحِبَالِ أَبِي كَبِيرِ الْهُذَلِيِّ، فزَادَ أَعْدَاءُ الشَّنْفَرِيَّ حِينَ أَصْبَحَ الْهُذَلِيُّونَ أَيْضًا مِنْ أَعْدَائِهِ لِأَنَّهُمْ أَعْدَاءُ صَدِيقِهِ.

وَقَدْ كَانَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ أَشَاعُوا أَنَّ الَّذِي قَتَلَ مَالِكًا أَبَا الشَّنْفَرِيَّ رَجُلٌ مِنْ غَامِدٍ هُوَ حَرَامٌ بْنُ جَابِرٍ؛ لِيَتَخَلَّصُوا مِنْ ذِمَّةِ دَمِ مَالِكٍ، وَيَبْدُو أَنَّ حَرَامًا هَذَا هُوَ بَاءُ بَدَمِ الْحَارِثِ بْنِ السَّائِبِ الْفَهْمِيِّ، وَدَمَ مَالِكِ أَبِي الشَّنْفَرِيَّ. وَحَانَتْ لِلشَّنْفَرِيَّ فُرْصَةٌ لِيَثَارَ لِأَبِيهِ وَنَفْسِهِ يَوْمًا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَنَى فِي أَحَدِ الْمَوَاسِمِ، فَذَكَرَ لَهُ بَعْضُهُمْ أَنَّ حَرَامًا يَنْحَرُ الْهُدْيَ بِمَنَى، فَلَحِقَ الشَّنْفَرِيَّ بِهِ وَقَتَلَهُ. وَفِي هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ قَالَ قَصِيدَتُهُ التَّائِيَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا قَتْلَهُ حَرَامَ بْنِ جَابِرِ الْغَامِدِيِّ، وَافْتَخَرَ فِيهَا بِحَيَاةِ الصَّعَالِيكِ وَائْتِلَافِهِمْ.

وَجَعَلَ الشَّنْفَرِيَّ وَمَنْ مَعَهُ يُغِيرُونَ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ قَوْمَهُ، وَعَلَى بَنِي سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ، وَعَلَى الْغَامِدِيِّينَ، وَيَقْتُلُ مَنْ أَدْرَكَ. وَثَشِيرُ

الروايات إلى أن غزوات هؤلاء تعدت أقوامهم الذين آذوهم، فامتدت إلى بجيله مثلاً في ما يرويه الميداني. قال في توضيح المثل (أعدى من الشنفرى)^١: "هذا من العدو، ومن حديثه فيما ذكر أبو عمرو الشيباني - أنه خرج هو وتابط شراً وعمرو بن براق، فأغاروا على بجيله، فوجدوا لهم رصداً على الماء، فلما مالوا إليه في خوف الليل قال لهم تابط شراً: إن بالماء رصداً؛ وإني لأسمع وجيب قلوب القوم. فقالا: ما نسمع شيئاً، وما هو إلا قلبك يجب". فوضع أيديهما على قلبه وقال: والله ما يجب الآن، وما كان وجاباً. قالوا: فلا بد لنا من ورود الماء، فخرج الشنفرى، فلما رآه الرصد عرفوه، فتركوه حتى شرب من الماء ورجع إلى أصحابه، فقال: والله ما بالماء أحد، ولقد شربت من الحوض. فقال تابط شراً للشنفرى: بلى، ولكن القوم لا يريدونك، وإنما يريدونني. ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يتعرضوا له.

فقال تابط شراً للشنفرى: إذا أنا كرع^٢ في الحوض، فإن القوم سيشدون عليّ فيأسروني، فاذهب كائنك تهرب، ثم ارجع فكن في أصل ذلك القرن [الجبل]، فإذا سمعني أقول: خذوا خذوا، فتعال فأطلقني. وقال لابن براق: إني سامرك أن تستأسر للقوم، فلا تنأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك. ثم مر تابط شراً حتى ورد الماء، فحين كرع في الحوض شدوا عليه، فأخذوه وكتفوه بوتر، وطار الشنفرى فأتى حيث أمره، وانحاز ابن براق حيث يروته. فقال تابط شراً: يا معشر بجيله، هل لكم في خير؛ أن تياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابن براق؟ قالوا: نعم. فقال: ويلك يا بن

^١ شرح التبريزي على المفضليات، ١ ص ١٠٧، مجمع الأمثال، ٢ ص ٤٥٤. والنظر خزائن الأدب، ٢ ص ١٦-١٧، الدرّة الفاخرة، ١ ص ٣٠٣، الوسيط في الأمثال، ص ٧٠، جمهرة الأمثال، ٢ ص ٦٧.

^٢ وجيب القلب: شدة خفوقه حتى لكأن صوت خفقانه يسمع. اللسان (وجب).

^٣ كرع في الماء أو الإناء: تناول الماء به من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا يئاء. اللسان (كرع).

بَرَّاقَ، أَمَّا الشَّنْفَرَى فَقَدْ طَارَ، وَهُوَ يَصْطَلِي نَارَ بَنِي فُلَانٍ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِكَ^١، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْتَأْسِرَ، وَيُيَاسِرُونَا فِي الْفِدَاءِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى أُرُوزَ نَفْسِي شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ. فَجَعَلَ يَسْتَنُّ نَحْوَ الْجَبَلِ وَيَرْجِعُ، حَتَّى إِذَا رَأَوْا أَنَّهُ قَدْ أَغْيَا طَمَعُوا فِيهِ فَاتَّبَعُوهُ. وَنَادَى تَابَّطَ شَرًّا: خُذُوا خُذُوا. فَخَالَفَ الشَّنْفَرَى إِلَى تَابَّطَ شَرًّا فَقَطَعَ وَثَاقَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ بَرَّاقِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ وَثَاقِهِ مَالَ إِلَى عِنْدِهِ، فَنَادَاهُمْ تَابَّطَ شَرًّا: يَا مَعْشَرَ بَجِيلَةٍ، أُعْجِبَكُمْ عَدُوُّ ابْنِ بَرَّاقِ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَاَعْدُونَ لَكُمْ عَدُوًّا يُنْسِيكُمْ عَدُوَّهُ.

ثُمَّ أَحْضَرُوا^٢ ثَلَاثَتَهُمْ فَنَجَّوْا، فَكُلٌّ مِنْهُمْ عَدَا، وَلَمْ يُضْرَبِ الْمَثَلُ إِلَّا بِالشَّنْفَرَى.

وَيَسْرُوِي الْأُبَارِيُّ فِي غَزْوِ هَوْلَاءِ لِبَنِي سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ^٣: "خَرَجَ الشَّنْفَرَى ... فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا وَمَعَهُ تَابَّطَ شَرًّا، يُرِيدُونَ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ مِنَ الْأَزْدِ؛ فَبَاتُوا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ مَشْعَلٌ قَرِيبٌ مِنْ مَحَلِّ بَنِي سَلَامَانَ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا يُعَارَأً^٤، فَلَمَّا سَمِعُوهُ عَلِمُوا أَنَّ قُرْبَهُ إِنْسَانًا، فَرَمَقُوهُ حَتَّى إِذَا وَقَعَ الذِّئْبُ فِي الْقُتْرَةِ^٥ ثَارُوا، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى الْقُتْرَةِ، فَلَمَّا رَأَهُمْ اقْتَحَمَ الْقُتْرَةَ مَعَ الذِّئْبِ، فَجَعَلُوا يَرْمُونَهُمَا فِي الْقُتْرَةِ، فَإِذَا صَاحَ الرَّجُلُ مِنَ النَّبْلِ قَالَ تَابَّطَ شَرًّا: أَأَنْتَ أَمْ الذِّئْبُ؟ فَقَتَلُوهُمَا. وَخَافُوا أَنْ يُتَّبَعُوا، وَكَانَ مَعَ تَابَّطَ شَرًّا عِدَّةٌ مِنْ فَهْمٍ، فَاسْتَخْرَجُوا الرَّجُلَ وَقَالُوا: مَنْ يَعْرِفُهُ؟ فَقَالَ مُرَّةُ الْفَهْمِيِّ: هَذَا وَاللَّهِ ابْنُ الْأَفْطَسِ؛ أَعْرِفُهُ، وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مُتَّبِعُونَ. فَمَرُّوا فِي أَسْفَلِ الْوَادِي ذَاهِبِينَ، حَتَّى مَرُّوا بِغَنَمٍ نَشْرٍ^٦، فَقَالُوا: هَذِهِ غَنَمُ

^١ أَصْلُ عَمْرُو بْنِ بَرَّاقٍ مِنْ بَجِيلَةٍ.

^٢ يُقَالُ: أَحْضَرَ الْفَرَسُ أَوْ الرَّجُلُ: وَثَبَ فِي عَدُوِّهِ، فَهُوَ وَهْيٌ مُحْضَرٌ، وَمُحْضِرٌ. اللِّسَانُ (حَضَرَ).

^٣ شَرْحُ الْأُبَارِيِّ عَلَى الْمُفَضَّلِيَّاتِ، ١ ص ١٩٥.

^٤ الْيُعَارَى: صَوْتُ الْغَنَمِ أَوْ الْمَغْزَى، وَيُقَالُ لِلشَّدِيدِ مِنْ أَصْوَاتِ الشَّاءِ. اللِّسَانُ (يَعَر).

^٥ الْقُتْرَةُ: بَيْتٌ كَالْخَصْرِ وَنَحْوَهُ يَسْتَتِرُ بِهِ الصَّائِدُ عِنْدَ تَصِيدِهِ. اللِّسَانُ (قَتَر).

^٦ الْغَنَمُ النَّشْرُ: الْمُتَشِيرَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ. اللِّسَانُ (نَشَرَ).

الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ. فَأَخَذُوا مِنْهَا شُوَيْهَاتٍ فَذَبَحُوهَا فِي لَيْلَةٍ قَرَّةٍ^١،
فَأَكَلُوا وَسَارُوا مُسْرِعِينَ، فَأَصْبَحُوا وَهُمْ فِي ظِلِّ جَبَلٍ. وَكَانَ الَّذِي يَلِي
زَادَهُمْ تَأَبُّطُ شَرًّا، فَبَرَزَ تَأَبُّطُ شَرًّا لِلشَّمْسِ مِنْ ظِلِّ الْجَبَلِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ وَجَدَ
الْبَرْدَ فَنَامَ. وَكَانَتْ إصْبَعَانِ مُلتَصِقَتَانِ مِنْ أَصَابِعِ رَجُلِهِ، وَتَبِعَهُمْ بَنُو سَلَامَانَ
فَعَرَفُوهُ بِإِصْبَعَيْ رَجُلِهِ حِينَ تَحَرَّكَ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الشَّمْسِ، فَقَالُوا: الْقَوْمُ فِي
ظِلِّ الْجَبَلِ. فَقَالَ لَهُمُ الْأَفْطَسُ أَبُو الْغُلَامِ الْمَقْتُولِ: هَذَا تَأَبُّطُ شَرًّا، فَأَطِيعُونِي
وَانْصَرَفُوا عَنْهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ فِي ظِلِّ الْجَبَلِ، وَإِنَّمَا وَجَدَ الْبَرْدَ فَبَرَزَ لِلشَّمْسِ،
وَإِنَّهُ إِنْ سَمِعَ حِسَّكُمْ وَثَبَ فَأَنْذَرَ الْقَوْمَ.

فَانْحَرَفُوا يَتَذَرُونَ^٢ بِالْجَبَلِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَدَفٍ^٣ مِنْهُ يَطْلَعُونَ عَلَى
الْقَوْمِ سَقَطَتْ قَوْسُ أَحَدِهِمْ، فَصَلَ الْوَتْرُ، فَسَمِعَ تَأَبُّطُ شَرًّا ذَلِكَ فَصَاحَ:
يَعَاظُ. (قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يَعَاظُ يَعَاظُ مَرَّتَيْنِ، هَكَذَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي الْإِنْذَارِ لَا
مَرَّةً وَاحِدَةً)، فَوَثَبَ أَصْحَابُهُ وَهُمْ فِي ظِلِّ الْجَبَلِ إِلَى سِلَاحِهِمْ، وَغَشِيَهُمُ
الْأَزْدِيُّونَ، وَرَدَفَهُمْ تَأَبُّطُ شَرًّا مِنْ خَلْفِهِمْ فَشَغَلَهُمْ؛ حَتَّى أَخَذَ الْقَوْمُ
سِلَاحَهُمْ. فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَأَوْسَعَهُمُ الْفُهْمِيُّونَ شَرًّا، وَلَغِبَ الْقَوْمُ،
وَفَشَتِ الْجَرَاحَاتُ فِي الْفَرِيقَيْنِ. وَكَانَ تَأَبُّطُ شَرًّا يَلِي زَادَ أَصْحَابَهُ، فَكَانَ
يَقُوَّتُهُمْ مِنْهُ وَيَقُولُ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَبْلُغُوا وَقَدْ أَخْطَأْتُكُمْ الْغَنِيمَةَ. فَقَالَ
الشَّنْفَرِيُّ فِي ذَلِكَ: (أَلَا أُمُّ عَمْرٍو بَاكَرَتْ فَاسْتَقَلَّتْ).

كَانَتْ هَذِهِ الْغَزَوَاتُ سَبَبًا أُسَاسِيًّا فِي تَحَالُفِ الْقَبَائِلِ فِيمَا بَيْنَهَا عَلَى
اسْتِئْصَالِ شَأْفَةِ هَوْلَاءَ؛ فَضْلًا عَنْ أَنْ لِكُلِّ مِنْهُمْ جَرِيرَةٌ سُوءٍ فِي قَوْمِهِ. وَمِنْ
جَرَائِرِ الشَّنْفَرِيِّ قَتْلُهُ حَرَامَ بْنِ جَابِرٍ فِي مَنَى بَدَمِ أَبِيهِ. وَتُشِيرُ إِحْدَى الرُّوَايَاتِ

^١ اللَّيْلَةُ الْقَرَّةُ، وَالْقَرَّةُ: الشَّدِيدَةُ الْبَرْدِ. اللِّسَانُ (قُر).

^٢ يُقَالُ: تَذَرَى فُلَانٌ بِالشَّيْءِ، إِذَا اسْتَتَرَ بِهِ وَاكْتَنَى. اللِّسَانُ (ذَرَا). وَجَعَلُوا يَتَذَرُونَ
بِالْجَبَلِ: احْتَمَوْا بِهِ وَاسْتَتَرُوا عَنْ عَيُونِ الصَّعَالِيكِ حَتَّى لَا يَكْتَشِفُوا أَمْرَهُمْ.

^٣ الْهَدَفُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمُرْتَفِعُ. وَالْمُشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُلْجَأُ. اللِّسَانُ (هَدَفَ). وَهُوَ
هُنَا مَكَانٌ مِنَ الْجَبَلِ يَصْلُحُ أَنْ يُسْتَهْدَفَ مِنْهُ الصَّعَالِيكِ بِالسَّهَامِ.

إِلَى أَنْ أَحَدَهُمْ أَبْلَغَ أُسَيْدَ بْنِ جَابِرٍ^١ أَخَا حَرَامِ بْنِ جَابِرٍ بِأَنَّهُ رَأَى الشَّنْفَرَى فِي سُوقِ حُبَاشَةَ^٢، فَخَرَجَ أُسَيْدٌ وَابْنُ أَخِيهِ حَرَامٌ، فَكَمَنُوا لِلشَّنْفَرَى عَلَى الطَّرِيقِ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءَ، فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَ عَلَيْهِمْ فِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ نَعْلٌ وَالْأُخْرَى لَا نَعْلَ فِيهَا؛ لَكَيْ لَا يُعْرِفَ أَثَرُهُ. فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ الْعُغْلَامَانِ قَالَا: هَذِهِ وَاللَّهِ الضَّبْعُ! فَقَالَ أُسَيْدٌ: كَلَّا، بَلْ هُوَ الْخَبِيثُ، فَاجْعَلَا نَعَالَكُمَا عَلَى مَقَاتِلِكُمَا. فَلَمَّا رَأَى الشَّنْفَرَى أَشْبَاحَهُمْ فِي اللَّيْلِ نَكَصَ، فَعَرَفَ أُسَيْدٌ أَنَّهَا خُدْعَةٌ لِيَلْحَقُوهُ إِنْ كَانُوا أَنْسَاءَ، فَلَمْ يَفْعَلُوا. ثُمَّ رَجَعَ رَهْوًَا إِلَى الْمَاءِ، فَشَرِبَ، وَوَلَّى فَلَمْ يُدْرِكُوهُ.

وَفِي يَوْمٍ آخَرَ كَمَنُوا لَهُ عِنْدَ الْمَاءِ، فَلَمَّا وَرَدَ أُرْسَلُوا عَلَيْهِ كَلْبًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ (حُبَيْش)؛ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ سَيُدْرِكُهُ وَيَقْتُلُهُ؛ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَقْدِرُونَ عَلَى إِدْرَاكِهِ، فَلَمَّا أَشْلَوْا عَلَيْهِ الْكَلْبَ أَطْلَقَ سَاقِيهِ لِلرَّيْحِ، فَسَبَقَ الْكَلْبُ، ثُمَّ أَهْوَى عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ.

ثُمَّ أَقْعَدَتْ لَهُ بَنُو سَلَامَانَ رَجَالًا مِنْهَا وَمِنْ بَنِي الرَّمْدِ مِنْ كَبِيرِ بْنِ الدُّوَلِ مِنْ غَامِدٍ، فَجَاءَ لِلْغَارَةِ، فَلَحَقُوا بِهِ فَفَاتَهُمْ، وَمَرَّ مِنْهُمْ بِرَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ؛ فَأَعْجَلَ عَنْ قَتْلِهِمَا، وَقَالَ فِيهِمَا: (قَتِيلَا فَخَارِ أَنْتُمَا) بَيْتُهُ.

كُلُّ تِلْكَ الْمُحَاوَلَاتِ لِقَتْلِ الشَّنْفَرَى بَاءَتْ بِالْفَشْلِ. أَمَّا السُّحَاوَلَةُ الْأَخِيرَةُ، فَقَدْ اشْتَرَكَتْ فِيهَا بَنُو سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ، وَالبُقُومُ مِنْ حَوَالَةِ، وَأَكَمَنُوا لَهُ أُسَيْدَ بْنَ جَابِرٍ، وَابْنَ أَخِيهِ حَرَامٍ، وَخَازِمًا الْبُقَمِيَّ، بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ

^١ جَعَلَهُ عُمَرُ فَرُوحَ وَاحِدًا مِنَ الصَّعَالِيكِ الَّذِينَ رَافَقُوا الشَّنْفَرَى فِي غَزَوَاتِهِ، وَسَمَّاهُ (أُسَيْدَ ابْنِ جَابِرٍ). انْظُرْ تَارِيخَ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، ١ ص ١٠٢، ثُمَّ عَادَ فِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا لِيَقُولَ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَسَرَ الشَّنْفَرَى وَهُوَ صَغِيرٌ!

^٢ قَالَ يَاقُوتُ: "حُبَاشَةُ: سُوقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ... وَهُوَ سُوقٌ بِتِهَامَةٍ"، وَهَذِهِ هِيَ السُّوقُ الَّتِي اسْتَأْجَرَتْ خَدِيجَةُ (ع) رَسُولَ اللَّهِ (ص) لَمَّا بَلَغَ أَشَدَّهُ لِيُتَاجَرَ لَهَا فِيهِ، وَهُنَاكَ سُوقٌ أُخْرَى بِهَذَا الْاسْمِ كَانَتْ لِبَنِي قَيْنَقَاعَ. مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (حُبَاشَةُ)، ٢ ص ص ٢١٠-٢١١.

النَّاصِفُ بِأَرْضِ أَبِيدَةَ. قَالَ أَبُو الْفَرَجِ يَصِفُ حِكَايَةَ مَقْتَلِهِ^١: «ثُمَّ غَزَاهُمْ غَزْوَةً فَسُذِرُوا بِهِ، فَخَرَجَ هَارِبًا وَخَرَجُوا فِي أَثَرِهِ، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْهُمْ يَلْتَمِسُ الْمَاءَ، فَعَرَفَتْهُ، فَأَطْعَمَتْهُ أَقْطًا^٢ لِيَزِيدَ عَطَشًا، ثُمَّ اسْتَسْقَى فَسَقَتْهُ رَائِبًا^٣، ثُمَّ غَيَّبَتْ عَنْهُ الْمَاءَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدَهَا. وَجَاءَهَا الْقَوْمُ فَأَخْبَرْتَهُمْ خَبْرَهُ، وَوَصَفَتْ صِفَتَهُ وَصِفَةَ نَبْلِهِ^٤، فَعَرَفُوهُ، فَرَصَدُوهُ عَلَى رَكِيٍّ^٥ لَهُمْ لَيْسَ لَهُمْ مَاءٌ غَيْرُهُ. فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَقْبَلَ إِلَى الْمَاءِ. فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ: إِنِّي أَرَاكُمْ وَلَيْسَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا مَا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يُخْرِجَ رَصَدًا إِنْ كَانَ ثُمَّ - فَأَصَاخَ الْقَوْمُ وَسَكَنُوا. وَرَأَى سَوَادًا، وَقَدْ كَانُوا أَجْمَعُوا قَبْلَ أَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ قَتِيلٌ أَنْ يُمَسِّكَهُ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ لَعَلَّ تَكُونَ حَرَكَةً. قَالَ: فَرَمَى لَمَّا أَبْصَرَ السَّوَادَ، فَأَصَابَ رَجُلًا فَجَرَحَهُ، فَلَمْ يَتَحَرَّكَ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَمِنَ فِي نَفْسِهِ، وَأَقْبَلَ إِلَى الرَّكِيٍّ فَوَضَعَ سِلَاحَهُ، ثُمَّ انْحَدَرَ فِيهَا، فَلَمْ يَرَعْهُ إِلَّا وَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ قَدْ أَخَذُوا سِلَاحَهُ، فَانْزَا^٦ لِيَخْرِجَ، فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ شِمَالَهُ، فَسَقَطَتْ، فَأَخَذَهَا فَرَمَى بِهَا كَبَدَ الرَّجُلِ، فَخَرَّ عِنْدَهُ فِي الْقَلْبِ، فَوَطِئَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَدَقَّهَا...، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ، فَلَبِثَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ مَصْلُوبًا».

وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْعَسِيرِ جِدًّا تَقْدِيرُ الزَّمَنِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ الشَّنْفَرِيُّ، لَكِنَّا

^١ الأغانِي، ٢١ ص ص ٢١٦-٢١٧، وفي مَقْتَلِهِ رَوَايَاتٌ أُخْرَى مَذْكُورَةٌ فِي النَّصِّ الْمُحَقَّقِ، فَلْتُنْظَرْ فِي مَكَانِهَا.

^٢ الْأَقْطُ: لَبَنٌ مُحَمَّضٌ يُجَمَّدُ حَتَّى يَسْتَخْجَرَ، وَيُطْبَخُ أَوْ يُطْبَخُ بِهِ، اللِّسَانُ (أَقْط)، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ فِي أَيَّامِنَا فِي اللَّهْجَةِ الْأُرْدُنِّيَّةِ بِالْجَمِيدِ.

^٣ اللَّبْنُ الرَّائِبُ هُوَ الْمُتَخَضَّرُ النَّاجِمُ عَنْ عَمَلِ بَكْتِيرِيَا التَّخَمُّرِ فِي اللَّبَنِ الْحَلِيبِ. وَالرَّائِبُ أَدْعَى لِلْعَطَشِ، فِيمَا الْحَلِيبُ يُخَفَّفُ مِنْهُ، وَحِينَ تَرُدُّ كَلِمَةُ لَبَنٍ فِي النَّصُوصِ الثَّرَائِيَّةِ يُقْصَدُ بِهَا اللَّبْنُ الْحَلِيبُ، وَمَا يَزَالُ اسْتِخْدَامُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ شَائِعًا فِي مِصْرٍ إِلَى الْآنَ، لَكِنِ بِصِغَةِ (اللَّبَنِ الزَّبَادِي، وَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ).

^٤ كَانَ الشَّنْفَرِيُّ يَهْتَمُّ كَثِيرًا بِصِنَاعَةِ نَبْلِهِ، وَيَجْعَلُ أَفْوَاقَهَا - مَا يُقَابِلُ الزَّجَاجَ مِنَ الرِّيحِ، وَهِيَ قِطْعٌ مُدَبَّبَةٌ تُوَضَعُ فِي رَأْسِ السَّهْمِ لِيَكُونَ أَقْدَرُ عَلَى الْخَرْقِ وَالْانْفِرَازِ - مِنَ الْقُرُونِ وَالْعِظَامِ. انْظُرِ الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢١٦.

^٥ الرَّكِيُّ: الْبُئْرُ قَلِيلَةُ الْعُمُقِ، وَهِيَ حُفْرَةٌ تُحْتَفَرُ لِيَنْبُطَ فِيهَا الْمَاءُ. اللِّسَانُ (رَكَا).

^٦ نَزَا: يَنْزُو: نَزَّوًا: وَثَبَ، وَنَزَا بِهِ الشَّرُّ: ثَارَ وَتَحَرَّكَ حَرَكَةً مُضْطَرِبَةً. اللِّسَانُ (نَزَا).

سُحَاوَلٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ جَهْدَنَا، وَسَنَعْتَمِدُ عَلَى رَوَاتَيْنِ اثْنَتَيْنِ؛ سَاقَ إِحْدَاهُمَا
بُرُوكْلَمَانَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ تَابِطٍ شَرًّا، وَالْأُخْرَى تَتَعَلَّقُ بِعَمْرِو بْنِ بَرَّاقٍ.

قَالَ بُرُوكْلَمَانُ إِنَّ أُخْتَ تَابِطٍ شَرًّا: آمَنَةُ، تَزَوَّجَتْ مِنْ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ
عَبْدِ الْعُزَّى مِنْ بَنِي قُصَيٍّ. وَقَدْ أَسْلَمَ ابْنُهُمَا عَدِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ،
وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ أَوْ عُثْمَانُ عَلَى حَضَرَمَوْتَ^١.

وَفِي ثَانِي الرِّوَايَاتِ جَاءَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ بَرَّاقٍ قَدْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَأَنَّهُ وَفَدَ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رَضِيَ) وَأَسْلَمَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَعْرِجُ، وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ بِحَسَبِ
وُفُودِهِ عَلَى عُمَرَ - بَعْدَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ^٢.

فَإِذَا افْتَرَضْنَا أَنَّ ابْنَ بَرَّاقٍ كَانَ قَدْ بَلَغَ التَّسْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ وَفَدَ عَلَى
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَأَنَّهُ كَانَ بِهَذِهِ السَّنَةِ حِينَ تُوُفِّيَ؛ فَإِنَّ مَوْلَدَهُ يَكُونُ عَلَى
التَّقْدِيرِ بَيْنَ عَامَيْ ٦٥-٧٥ قَبْلَ الْهِجْرَةِ. وَتَدُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَيْضًا عَلَى أَنَّ ابْنَ
بَرَّاقٍ كَانَ أَصْغَرَ الثَّلَاثَةِ: هُوَ وَالشَّنْفَرِيُّ وَتَابِطُ شَرًّا، سِنًا.

وَعَلَيْهِ، فَتَقْدِيرُ زَمَنِ مَقْتَلِ الشَّنْفَرِيِّ سَنَةَ ٧٥ قَبْلَ الْهِجْرَةِ - عَلَى مَا تَقَدَّمَ -
غَيْرُ صَحِيحٍ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ ابْنَ بَرَّاقٍ شَارَكَ الشَّنْفَرِيَّ وَتَابِطَ شَرًّا غَزَوَاتِهِمَا،
وَدَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ رِوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ فِي غَزْوِ الثَّلَاثَةِ لَبَجِيلَةَ. وَلَا يُعْقَلُ
أَنْ يَكُونَ ابْنُ بَرَّاقٍ قَدْ شَارَكَ فِي الْغَزْوِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَدَّثًا يَافِعًا بَلَغَ مَا بَيْنَ
الْخَامِسَةِ عَشْرَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ فِي أَقْلٍ تَقْدِيرٍ. وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ تِلْكَ
الْغَزْوَةَ كَانَتْ بَيْنَ عَامَيْ ٥٠-٥٥ قَبْلَ الْهِجْرَةِ.

لَكِنَّ الشَّنْفَرِيَّ لَمْ يُقْتَلْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، إِنَّمَا قُتِلَ بَعْدَهَا بِزَمَنِ غَيْرِ يَسِيرٍ؛
وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ رَوَايَاتِ غَزَوَاتِهِ الْأُخْرَى كَثِيرَةٌ، وَلَعَلَّنَا نُرَجِّحُ أَنْ يَكُونَ قَدْ
أُسِرَ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مَبْلَغًا حَتَّى ضَعُفَتْ قُوَاهُ عَمَّا كَانَ يُعْرِفُ بِهِ

^١ انظر تاريخ الأدب العربي، ١ ص ١٠٤.

^٢ سِمْطُ اللَّالِي، ٢ ص ٧٤٨، خزانة الأدب، ٣ ص ٣٤٤، الأعلام، ٥ ص ٧٦.

مِنْ قَبْلُ.

وَإِذَا عَرَفْنَا أَنَّ الشَّنْفَرَى قَدْ تَصَعَّلَكَ قَبْلَ تَابُّطِ شَرًّا؛ وَأَنَّ تَابُّطَ قَدْ خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ الْفَهْمِيِّينَ وَقَبِيلَةَ هُذَيْلٍ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، وَاعْتِلَاقِ أُمِّهِ حَبَالِ أَبِي كَبِيرٍ الْهُذَلِيِّ، وَمُحَاوَلَةِ أَبِي كَبِيرٍ أَنْ يَقْتُلَهُ لِيَتَخَلَّصَ مِنْهُ مَرَّاتٍ عَدَّةً، عَرَفْنَا أَنَّ الشَّنْفَرَى كَانَ أَكْبَرَ الثَّلَاثَةِ سَنًا. فَإِذَا قَرْنَا هَذِهِ الرِّوَايَةَ إِلَى حِكَايَةِ إِسْلَامِ عَدِيِّ ابْنِ نُوْفَلٍ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ تَابُّطِ شَرًّا، عَامَ ثَمَانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَأَنَّ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ -وَلَاهُ حَضْرَمَوْتُ- عَرَفْنَا أَنَّ إِسْلَامَهُ حِينَ كَانَ قَدْ جَاوَزَ الْخَامِسَةَ وَالْعِشْرِينَ فِي أَقَلِّ تَقْدِيرٍ، وَإِلَّا لَكَانَ صَغِيرًا عَلَى الْوَلَايَةِ فِي عَهْدِ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ. وَإِذَا قَدَّرْنَا لِأُمِّهِ -أُمِّهِ أُخْتِ تَابُّطِ شَرًّا- مِثْلَهَا مِنَ السِّنِّ، كَانَتْ سَتَبْكُونُ بَيْنَ الْخَمْسِينَ وَالسِّتِينَ مِنْ عُمْرِهَا لَمَّا أُسْلِمَ؛ أَيُّ أَنَّهَا وُلِدَتْ بَيْنَ عَامِي ٤٥-٥٥ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، حِينَ كَانَ أَخُوها تَابُّطَ قَدْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ.

إِذَا صَحَّحْتُ لَنَا مِثْلَ هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ، فَإِنَّا نُقَدِّرُ أَنَّ تَابُّطَ شَرًّا وُلِدَ بَيْنَ عَامِي ٧٠-٨٠ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَأَنَّ الشَّنْفَرَى الَّذِي يَكْبُرُهُ سَنًا قَدْ وُلِدَ بَيْنَ عَامِي ٨٠-٩٠ قَبْلَ الْهَجْرَةِ. وَإِذَا قَدَّرْنَا أَنَّهُ عَاشَرَ خَمْسَةَ عُقُودَ مِنَ الزَّمَنِ قَبْلَ مَقْتَلِهِ حَتَّى شَابَ رَأْسُهُ كَمَا وَصَفَهُ تَابُّطُ شَرًّا فِي رِثَائِهِ، فَإِنَّا نُقَدِّرُ وَفَاتَهُ بَيْنَ عَامِي ٣٠-٤٠ قَبْلَ الْهَجْرَةِ.

وَبَعْدَ مَقْتَلِهِ قَالَ تَابُّطُ شَرًّا يَرِثِيهِ^١: [الطَّوِيلُ]

عَلَى الشَّنْفَرَى سَارِي الْغَمَامِ وَرَائِحُ غَزِيرُ الْكُلَى، وَصَيَّبُ الْمَاءِ بَاكِرُ
عَلَيْكَ جَزَاءٌ مِثْلُ يَوْمِكَ بِالْجَبَا وَقَدْ رَعَفَتْ مِنْكَ السُّيُوفُ الْبَوَاتِرُ

^١ انظر الأبيات في مقدمة ديوان الشَّنْفَرَى، ٢٨، الْوَحْشِيَّاتِ، ١٣٠، شَرْحُ الْأَثْبَارِي، ص ١٩٩، مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (الْجَبَا)، الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠٥، موسوعة الشعر العربي، ١ ص ص ١١٤-١١٥.

وَيَوْمِكَ؛ يَوْمَ الْعَيْكَتَيْنِ وَعَظْفَةٍ
تَجُولُ بِنَزِّ الْمَوْتِ فِيهِمْ كَأَنَّهُمْ
وَطَعْنَةُ خَلْسٍ قَدْ طَعِنْتَ مَرِيشَةَ
يَظَلُّ لَهَا الْآسِي أَمِيمًا كَأَنَّهُ
وَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنِي بَعْدَ مَا تَرَى
لَأَلْفَيْتَنِي فِي غَارَةٍ أَدَّعِي بِهَا
وَإِنْ تَكُ مَأْسُورًا وَظِلْتَ مُحَيِّمًا
وَحَتَّى رَمَاكَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ عَانِسًا
وَأَجْمَلُ مَوْتِ الْمَرْءِ إِذْ كَانَ مَيِّتًا
فَلَا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وَسِلَاحُهُ الـ
إِذَا رَاعَ رَوْعُ الْمَوْتِ رَاعَ، وَإِنْ حَمَى
عَظَفَتْ وَقَدْ مَسَّ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرُ^١
لِشَوْكَتِكَ الْحُدَى ضَيِّينُ نَوَافِرُ
لَهَا نَفْدٌ تَضِلُّ فِيهِ الْمَسَابِرُ
نَزِيفٌ هَرَّاقَتْ لَبُهُ الْحَمَرُ سَاكِرُ
وَهَلْ يُلْقَيْنُ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
إِلَيْكَ، وَإِمَّا رَاجِعًا أَنَا ثَائِرُ
وَأَبْلَيْتَ حَتَّى مَا يَكِيدُكَ وَاتِرُ
وَخَيْرُكَ مَبْسُوطٌ وَزَادُكَ حَاضِرُ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا مَوْتُهُ - وَهُوَ صَابِرُ
حَدِيدُ، وَشَدَّ خَطْوُهُ مُتَوَاتِرُ
حَمَى مَعَهُ حُرٌّ كَرِيمٌ مُصَابِرُ

وَتَذَكُّرُ الْمَصَادِرُ أَنَّ الْقَوْمَ سُرُّوا لِمَقْتَلِ الشَّنْفَرَى، وَقَالَ بَعْضُ شُعَرَائِهِمْ
يَحْمَدُ صَنِيعَ أَسِيدِ بْنِ جَابِرِ السَّلَامِيِّ، وَيَذُمُّ بَنِي سَلَامَانَ عَلَى تَقْصِيرِهِمْ فِي
قَتْلِهِ قَبْلُ^٢:

^١ قَالَ يَاقُوتُ: "الْعَيْكَتَانِ: تَشْنِيَةُ عَيْكَةٍ وَعَيْكَانٍ، ... وَهُوَ مَوْضِعٌ لِي شِعْرِ تَابِطٍ شَرًّا"،
مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (الْعَيْكَتَانِ)، ٤ ص ١٧٣

^٢ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةَ وَنَسَبَهَا إِلَى ظَالِمِ الْعَامِرِيِّ، الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠٨ -
٢٠٩. وَذَكَرَ ابْنُ حَبِيبِ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ مِنْهَا، وَنَسَبَهُ لَجَزْءِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيِّ، أَسْمَاءُ
الْمُغْتَالِينَ مِنَ الْأَشْرَافِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، ص ٢٤١. وَلَحْنُ أَمِيلٍ إِلَى رَوَايَةِ
الْأَصْفَهَانِيِّ لِمَا نَعْتَقِدُ مِنْ أَنَّ ابْنَ الْعَشِيرَةِ لَا يَذُمُّ عَشِيرَتَهُ وَنَفْسَهُ بِقَوْلِهِ: (بَنِي عَقِبِ
الْكَلْبِ)!

فَمَا لَكُمْ لَمْ تُذَرِكُوا رَجُلَ شَنْفَرَى
وَأَنْتُمْ خِفَافٌ مِثْلُ أَجْنَحَةِ الْغُرَبِ
تَعَادَيْتُمْ حَتَّى إِذَا مَا لَحِقْتُمْ
تَبَاطَأَ عَنْكُمْ طَالَتْ وَأَبُو سَعْبٍ
لَعَمْرُكَ لِلْسَّاعِي أَسِيدُ بْنُ جَابِرٍ
أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ بَنِي عَقِبِ الْكَلْبِ

رُوَاةُ شِعْرِ الشَّنْفَرَى وَأَخْبَارُهُ

لَسْنَا نَبْتَغِي مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْعُنْوَانِ أَنْ نُوثِّقَ شِعْرَ الشَّنْفَرَى الْأَزْدِيَّ حَسْبُ، وَإِنْ كَانَ مِثْلُ ذَلِكَ مَشْرُوعًا، وَيَسْتَحَقُّ جَعْلُهُ بُعْيَةً، لَكِنَّا أَرَدْنَا إِلَى إِضْفَاءِ شَيْءٍ مِنَ التَّوْثِيقِ عَلَى مَا رُويَ مِنْ أَخْبَارِ حَيَاتِهِ فَضْلًا عَنْ شِعْرِهِ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الشَّعْرَ مُرْتَبِطٌ بِرُتْبَاتٍ وَثِيقًا بِأَخْبَارِهِ وَبَعْضُ قِصَصِ غَزَوَاتِهِ وَمَقَاتِلِهِ وَصَعْلِكَتِهِ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الرِّوَايَاتُ وَالْأَخْبَارُ وَثِيقَةً، فَإِنَّ لَنَا أَنْ نَتَشَكَّكَ فِي هَذَا الشَّعْرِ الَّذِي صَاحَبَهَا وَفَسَّرَهَا، أَوْ صَاحَبَتَهُ وَفَسَّرَتْهُ.

وَيَدُّو لَنَا أَنْ رُوَاةَ شِعْرِهِ وَأَخْبَارِهِ مِنَ الْكَثَرَةِ، وَالثِّقَةِ، بِمَكَانٍ عَالٍ؛ مِمَّا يَرْجَحُ عِنْدَنَا صِحَّةَ الشَّعْرِ وَالْأَخْبَارِ عَلَى سَوَاءٍ. وَفِي هَؤُلَاءِ:

١. الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ الضَّبِّيُّ صَاحِبُ الْمُفَضَّلِيَّاتِ.

٢. أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمِيدَانِيُّ فِي قِصَّةِ الْمَثَلِ (أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى)، وَالتَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِ الْمُفَضَّلِيَّاتِ، وَصَاحِبُ الْخِرَازَةِ^١.

٣. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِيمَا أَثْبَتَ الْقَالِي حِينَ نَسَبَ رِوَايَةً إِلَى ثَعْلَبَ عَنْهُ^٢.

٤. الْأَصْمَعِيُّ؛ الَّذِي نَقَلَ صَاحِبُ (نُورِ الْقَبَسِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ الْمُقْتَبَسِ)^٣ أَنَّهُ أَنْشَدَ الرَّشِيدَ يَوْمًا، وَمَعَهُ سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ، أَيْبَاتًا فِي الْبَرْدِ فَلَمْ تُصَبِّ مَوْقِعًا مِنْ نَفْسِهِ؛ حَتَّى أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ الشَّنْفَرَى: (وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا)، فَقَالَ الرَّشِيدُ: يَا أَصْمَعِيُّ، حَسْبُكَ! مَا بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ.

^١ انظر مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، ٢ ص ٤٥٤، خِرَازَةُ الْأَدَبِ، ٢ ص ١٦، شرح التَّبْرِيزِيِّ عَلَى الْمُفَضَّلِيَّاتِ، ١ ص ١٠٦.

^٢ كِتَابُ الْأَمْثَالِ، ١ ص ١٥٦، ذِيلُ الْأَمْثَالِ، ص ٣٠٣.

^٣ نُورُ الْقَبَسِ، ص ١٣٤، وانظر أَحْمَدَ رَاتِبَ التَّفَاحِ، مُخْتَارَاتُ مِنَ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ، (دمشق: مكتبة دار الفتح، ١٩٦٦)، ص ٢٥٠.

٥. أَبُو الْمُنْهَالِ عِيْنَةُ بْنُ الْمُنْهَالِ؛ أَحَدُ الرُّوَاةِ الثَّقَاتِ، لَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ الشَّرَاءِ، وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ^١. وَنَجَدُ اسْمَ أَبِي الْمُنْهَالِ فِي أَوَّلِ سُلْسَلَةِ الرُّوَاةِ الَّذِينَ يَنْقُلُ عَنْهُمْ صَاحِبُ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ، كَمَا نَقَلَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنَهُ أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي الْمُنْهَالِ^٢.

٦. أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٍ^٣.

٧. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ النَّمَرِيُّ^٤.

٨. أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ طَيْفُورٍ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الْهَجْرِيِّ الثَّالِثِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْعِلْمِ وَالدَّقَّةِ وَالرُّوَايَةِ الْمُوثَقَةِ. وَقَدْ رَوَى اللَّامِيَّةَ كَامِلَةً^٥.

٩. أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَغْدَادِيُّ^٦.

١٠. حَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِي^٧.

^١ انظر ترجمته في فهرست ابن التميم، ص ٧٢، المنشور والمنظوم، ص ٦٩، أعجب العجب، ص ٨.

^٢ انظر الأغاني، ٢١ ص ٢٠١.

^٣ من الجدير ذكره أن للامية شرحاً ينسب إلى ثعلب، ولها شرح لأحد تلامذته، مما يدل على عنايته بها. انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ١ ص ١٠٧، سبط اللآلي، ١ ص ١٤٤ هامش (١).

^٤ لم أقف له على ترجمة، وقد ناقشت ذلك في الحديث عن المخطوطة. والنمري هو من تعود إليه أكثر الروايات عن حياة الشنفرى وشعره.

^٥ كتابه المنشور والمنظوم - القصائد المفردات التي لا مثيل لها، تحقيق محسن غياض، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٧٧)، ص ٦٩-٧٩. وانظر في الحديث عن مرجعيته وتوثيقه مقدمة المحقق، وحديث د. حور في أعجب العجب، ص ٦-٨.

^٦ في كتابه أسماء المغتالين، ص ٢٤٢.

^٧ أشار صاحب الخزانة إلى أن حمزة هذا حكى شيئاً من شعر الشنفرى وأخباره، خزانة الأدب، ٢ ص ١٦.

١١. أَبُو بَكْرٍ الْحَسَنُ بْنُ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ^١.

١٢. أَبُو عَلِيٍّ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَالِي الْبَغْدَادِيُّ^٢.

١٣. عَمَارَةُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةِ الْكَلْبِيِّ^٣.

وَيَدُّو لَنَا أَنْ أَهَمَّ رُؤَاةَ شَعْرِ الشَّنْفَرَى وَأَخْبَارَهُ خَلَفَ الْأَحْمَرُ (ت ١٨٠ هـ)؛ ذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَ الْمُصَنِّفِينَ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ التَّبَسَّ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ فِي نِسْبَةِ بَعْضِ شَعْرِ الشَّنْفَرَى إِلَيْهِ وَإِلَى خَلَفٍ مَعًا؛ كَاللَّامِيَّةِ، أَوْ الْقَصِيدَةِ اللَّامِيَّةِ الْأُخْرَى (إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ)^٤.

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ أَوَّلَ شَكٍّ فِي نِسْبَةِ اللَّامِيَّةِ إِلَى الشَّنْفَرَى، وَأَنَّ خَلْفًا هُوَ الَّذِي نَظَّمَهَا ثُمَّ نَحَلَهَا لِلشَّنْفَرَى كَانَ مَا نَقَلَهُ الْقَالِي عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ. لَكِنْ الْقَالِي أَثَبَتَ بَعْدَ ذَلِكَ رِوَايَةً عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ فِيهَا^٥: "كُنَّا إِذَا سَمِعْنَا الشَّعْرَ

^١ كتاب الأمالي، ١ ص ١٥٦. وَمِنْ الْجَدِيرِ ذَكَرَهُ أَنَّ التَّشْكِيكَ فِي نِسْبَةِ اللَّامِيَّةِ لِلشَّنْفَرَى صَدَرَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ فِيمَا نَقَلَ عَنْهُ الْقَالِي، وَذَلِكَ فِي سِيَاقٍ حَدِيثِهِ عَنْ خَلْفٍ وَبَرَاعَتِهِ فِي الْقَوَافِي، وَوَصَفُ الْقَالِي الْقَصِيدَةَ بَعْدَ بَأْتِهَا مِنَ الْمُقَدَّمَاتِ فِي الْحُسْنِ وَالطُّولِ. فَظَنُّ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّ هَذَا حُكْمٌ مِنَ الْقَالِي لِلْقَصِيدَةِ وَإِثْبَاتٌ مِنْهُ لِنِسْبَتِهَا إِلَى الشَّنْفَرَى؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي خَلْطِ عَوْدِ الضَّمَائِرِ، فَجَعَلَ الشَّنْفَرَى أَقْدَرَ النَّاسِ عَلَى قَافِيَةٍ. وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ حُكْمُ الْقَالِي وَابْنِ دُرَيْدٍ لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ. انْظُرْ كَيْفَ خَلَطَ فِي الْخِزَانَةِ، ٢ ص ١٥.

^٢ تَقَدَّمَتْ مَوَاضِعٌ مَتَفَرِّقَةٌ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ وَأَخْبَارِهِ. لَكِنْ الْأَهَمُّ مِنْ هَذَا أَنَّهُ أَثَبَتَ اللَّامِيَّةَ لَهُ فِي النِّهَايَةِ، وَرَوَاهَا كَامِلَةً فِي ذَيْلِ الْأَمَالِي، ص ٢٠٣-٢٠٦.

^٣ قَالَ فِي نِهَايَةِ الْأَرْبِ: "وَقَدْ ذَكَرَ فِي بَعْضِ شُرُوحِهَا - اللَّامِيَّةَ - مَا لَفْظُهُ: حَدَّثَنَا عَمَارَةُ ابْنُ عَقِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَاوِرُ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ: كَانَ الشَّنْفَرَى بْنُ مَالِكٍ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ...". نِهَايَةُ الْأَرْبِ، ص ٣١. وَعَمَارَةُ هَذَا شَاعِرٌ فَصِيحٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ سَكَنَ بَادِيَةَ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ يَزُورُ خُلَفَاءَ بَنِي الْعَبَّاسِ فَيُجْزَلُونَ صَلَاتَهُ. بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ الْوَاتِقِ وَعَمِيَ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَكَانَ التَّحْوِيُونَ فِي الْبَصْرَةِ يَأْخُذُونَ عَنْهُ اللَّغَةَ، تُؤَفِّيَ عَامَ ٢٣٩ هـ. انْظُرْ فِي تَرْجَمَتِهِ مُعْجَمَ الشُّعْرَاءِ، ص ٢٤٧-٢٤٨، طَبَقَاتُ ابْنِ الْمُعْتَزِّ، ص ٣١٦-٣١٩، الْأَعْلَامُ، ٥ ص ٣٧.

^٤ أَثَبَّتْنَاهَا فِي الشَّعْرِ الْمُنْسُوبِ إِلَى الشَّنْفَرَى وَلَيْسَتْ لَهُ، انْظُرْ آخِرَ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيَوَانِ! كتاب الأمالي، ١ ص ١٥٧.

مَنْ أَبِي مُحَرَّرٍ لَا يُبَالِي إِلَّا تَسْمَعَهُ مِنْ قَائِلِهِ"، وَكَانَ الْقَالِي قَبْلُ قَدْ شَهِدَ لَهُ
بِقَوْلِهِ^١: "كَانَ أَبُو مُحَرَّرٍ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالشَّعْرِ وَاللُّغَةِ، وَأَشْعَرَ النَّاسِ عَلَى
مَذَاهِبِ الْعَرَبِ".

وَلَعَلَّ قِرَانَ بَيْنِ هَاتَيْنِ الرُّوَايَتَيْنِ يُرَجِّحُ أَنَّ أَهْلَ الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ رُبَّمَا
سَمِعُوا اللَّامِيَّةَ مِنْ خَلْفٍ، وَلَآتَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُبَالُونَ بِقَائِلِهَا إِذْ أَنْشَدَهَا هُوَ،
وَلَأَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ عَلَى مَذَاهِبِ الْعَرَبِ؛ رَاجَ بَيْنَ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْقَصِيدَةَ لَخَلْفٍ
لَا أَكْثَرَ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ الْقَصِيدَةَ كَانَتْ مَعْرُوفَةً قَبْلَ خَلْفٍ لِلشَّنْفَرِيِّ لِأَنَّ
النَّاسَ عَرَفُوهَا مَنَسُوبَةً لَهُ، وَمِنْهُمْ الْقَالِي الَّذِي قَطَعَ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ؛ فَأَثْبَتَهَا
لِلشَّنْفَرِيِّ فِي الدَّلِيلِ مِنْ دُونِ إِشَارَةٍ إِلَى الشَّكِّ فِي نِسْبَتِهَا إِلَيْهِ.

^١ الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ١ ص ١٥٦.

رَوَى الْعَيْنِيُّ أَنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ نُسْخَةٌ مِنْ دِيوانِ الشَّنْفَرَى، مِنْ دُونَ أَنْ يُشِيرَ إِلَى صَانِعِهِ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ شِعْرَ الشَّنْفَرَى لَقِيَ عنايةً مِنْ صَناعِ الدَّوَاوِينِ. وَكَانَ يُمكنُ لَنَا أَنْ نَمِيلَ إِلَى أَنَّ صَانِعَ شِعْرِهِ هُوَ النَّمَرِيُّ الَّذِي رُوِيَ عَنْهُ أَكْثَرُ أَخْبَارِهِ وَأَشْعَارِهِ؛ غَيْرَ أَنَّ ابْنَ عَطَاءٍ اللَّهُ الْمَصْرِيَّ يَسُوقُ خَبْرًا عَلَى قَدَرٍ كَبِيرٍ مِنَ الأَهَمِّيَّةِ فِي هَذَا الشَّأْنِ، فِي سِيَاقِ حَدِيثِهِ عَنِ اللّامِيَّةِ وَفَضْلُهَا وَرَوَاتُهَا قَالَ^١: "قِيلَ: إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيَّ مِمَّنْ أَخَذَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي جُمْلَةِ دِيوانِ الشَّنْفَرَى رِوَايَةً وَدِرَآيَةً عَنْ إِمَامِنَا الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ".

وَلَعَلَّ هَذَا الْخَبَرَ - إِنْ سَلَّمْنَا بِصِحَّتِهِ - يُفِيدُنَا أَمْرَيْنِ: أَوَّلُهُمَا أَنَّ الشَّافِعِيَّ كَانَ مِمَّنْ رَوَوْا شِعْرَ الشَّنْفَرَى، بَلْ دِيوانَ الشَّنْفَرَى فَأَخَذَهُ عَنْهُ فِيمَنْ أَخَذَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ. وَالْآخَرُ: أَنَّ دِيوانَ الشَّنْفَرَى كَانَ مَعْرُوفًا قَبْلَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ. فَإِذَا كَانَ الشَّافِعِيُّ تُوفِّيَ عَامَ (٢٠٤هـ-)، وَالْأَصْمَعِيُّ تُوفِّيَ عَامَ (٢١٦هـ-)، فَإِنَّا نَرْجِّحُ أَنْ يَكُونَ خَلَفَ الْأَحْمَرُ الْمُتَوَفَّى عَامَ (١٨٠هـ-) هُوَ صَانِعُ الدِّيوانِ.

كَمَا لَقِيََتْ لَامِيَّتُهُ (أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي) عنايةً مُنْقَطِعَةً النَّظِيرِ مِنَ الرُّوَاةِ وَمُصَنِّفِي كُتُبِ الأدبِ وَالْمُخْتَارَاتِ الشَّعْرِيَّةِ، لَا سِوَمَا أَهْتِمَامِ الشُّرَاحِ بِهَا، وَقَدْ عَدَّ لَهَا الدَّارِسُونَ مَا يَقْرُبُ مِنْ عِشْرِينَ شَرْحًا^٢.

^١ نهاية الأرب في شرح لامية العرب، ص ٣٠-٣٠.

^٢ جعلها بروكلمان اثني عشر شرحًا، تاريخ الأدب العربي، ١ ص ١٠٧-١٠٩، وجعلها محمود العامودي ستة عشر شرحًا، نهاية الأرب، ص ١١-١٣، وتيف عن خمسة عشر في ما ذكر محمد حور، أعجب العجب، ص ٩.

وَقَدْ تَعَاظَمَ الْاهْتِمَامُ بِاللَّامِيَّةِ فِي حَقِّهِ مُتَأَخِّرَةً؛ وَذَلِكَ رَدًّا عَلَى صَنِيعِ
الطُّغْرَائِيِّ حِينَ نَظَّمَ لَامِيَّةً لَهُ سَمَّاها (لَامِيَّةُ الْعَجَمِ) إِزَاءَ لَامِيَّةِ الشَّنْفَرِيِّ الَّتِي
عَدَّها (لَامِيَّةُ الْعَرَبِ) ^١. كَمَا لَقِيتُ عِنَايَةً ظَاهِرَةً مِنَ الْمُسْتَشْرِقِينَ فِي مُسْتَهْلِ
العَصْرِ الْحَدِيثِ ^٢.

وَفِي النَّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ اجْتَهَدَ الْأُسْتَاذُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْمِيمَنِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ، فَصَنَعَ لِلشَّنْفَرِيِّ دِيوَانًا ضَمَّنَهُ فِي كِتَابِهِ (الطَّرَائِفُ
الْأَدَبِيَّة) ^٣؛ جَمَعَ فِيهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ؛ سَوَاءً أَوْجَدَهُ فِي
مَخْطُوطَاتٍ ضَمَّتْ شَيْئًا مِنْهُ، أَمْ مِنْ أَمْهَاتِ الْمَصَادِرِ الْأَدَبِيَّةِ. وَقَدْ فَاتَهُ مِنْ
شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ أَشْيَاءُ اسْتَدْرَكَناها عَلَيْهِ؛ بِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا الْمَخْطُوطَةُ، أَوْ
بِمَا لَمْ يَصِلْ هُوَ إِلَيْهَا، وَأَشْرْنَا إِلَى هَذَا كَلِّهِ فِي مَوَاطِنِهِ.

ثُمَّ جَمَعَ بَعْضُ شِعْرِهِ طَلالَ حَرْبٍ فِي دِيوانٍ صَغِيرٍ، وَضَمَّ إِلَيْهِ دِيوَانِي
السُّلَيْكِ بْنِ السُّلُوكَةِ وَعَمَرُو بْنُ بَرَّاقٍ؛ لَكِنَّهُ اعْتَمَدَ فِيهِ حَسْبُ عَلَى مَا أَوْرَدَهُ
أَبُو الْفَرَجِ مِنْ شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ؛ أَفْضَلًا عَنِ اللَّامِيَّةِ وَالتَّائِيَةِ، وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنَ
التَّخْلِيطِ وَالتَّحْرِيفِ وَالتَّصْحِيفِ، وَسُوءِ تَحْقِيقِ الْأَعْلَامِ وَالْأَمَاكِنِ، كَمَا فَاتَهُ
شَيْءٌ لَا بَأْسَ بِهِ مِنْ شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ.

وَلَعَلَّ هَذَا الصَّنِيعَ الَّذِي تُقَدِّمُهُ لَشِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ الْأَزْدِيَّ إِنَّمَا هُوَ أَكْمَلُ
صُورَةٍ لِهَذَا الشَّعْرِ حَتَّى الْآنَ، وَقَدْ تَلَاَفَيْنَا فِيهِ النِّقْصَ الَّذِي ظَهَرَ فِي صَنِيعِ مَنْ
تَقَدَّمَنا، مُسْتَدْرِكِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَخْطُوطَةِ مِنْ شِعْرِ وَشَرْحٍ. وَلَعَلَّ قَابِلِ
الْأَيَّامِ تُمَكِّنُنَا مِنَ الْعُثُورِ عَلَى جَدِيدٍ مِنْ أَخْبَارِهِ، وَشِعْرِهِ.

^١ انظر عبد الحميد الملوحي، اللاميتان: لامية العرب ولامية العجم، (دمشق: مطبوعات
وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٦)، مقدمة الباحث.

^٢ انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ١ ص ص ١٠٥-١٠٧، وفيه إحالات
وإشارات إلى كثير من المَواطِنِ والكُتُبِ والمَجَلَّاتِ الَّتِي نَشَرَ فِيهَا الْمُسْتَشْرِقُونَ شَيْئًا
عَنِ الشَّنْفَرِيِّ، أَوْ اللَّامِيَّةِ.

^٣ الطَّرَائِفُ الْأَدَبِيَّةُ - شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ الْأَزْدِيَّ، ص ص ٣٠-٤٢.

وصف المخطوطة

تقع المخطوطة ضمن مجموع اشتمل على:

١. كتاب فيه شعر الشنفرى الأزدي.

٢. وقصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى المزي التي مدح بها الرسول (ع) بشرح الشيخ الإمام أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي.

٣. وقصيدة لأبي محمد الحسن بن دريد الأزدي في معرفة المقصور والممدود.

ويحمل المجموع الرقم (٣٥٠١)، وهو شريط مصور بالميكرو فيلم عن مخطوط بجامعة تشستر بيتي، ومنه نسخة مصورة على الميكرو فيلم بمركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية. وقد أشار إليه بروكلمان في كلامه على الشنفرى وشعره^١.

ويشغل شعر الشنفرى وشرحه في هذا المجموع الأوراق (١-٢٧) بما مجموعته ثلاث وخمسون صفحة، في كل منها ما معدله أحد عشر سطرًا. ويحتوي كل سطر على ما يقرب من عشر كلمات في المتوسط. وقد ميز الناسخ الشعر من الشرح بأن جعل الشعر بخط عريض داكن، كما فصل نص الشعر عن نص الشرح بأن جعل في بداية النص عبارات مثل: وقال الشنفرى، وقال أيضًا،

أما الخط، فهو نسخي مشرقى ضبطت فيه أغلب الكلمات ضبطًا تامًا، إلا ما كان من أمر الأعلام وبعض المواطن الأخرى. وقد وقع الناسخ في أخطاء غير يسيرة من التصحيف والتخريف علقنا عليها في مواطنها.

^١ انظر تاريخ الأدب العربي، ١ ص ٢٥، الملحق، ١ ص ص ٥٢-٥٤.

وَنَوَكِّدُ هُنَا أَنَّنَا لَمْ نَجِدْ ذِكْرًا لِمُؤَلِّفِ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ؛ إِنَّمَا وَجَدْنَا عَلَيْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى اسْمِ كَاتِبِهَا؛ وَهُوَ مُحَاسِنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ، وَقَدْ عُرِفَ بِأَنَّهُ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ أَهْلِ حَلَبَ، وَجَاءَتْ عِبَارَةٌ: (كَتَبَهَا لِنَفْسِهِ) أَمَامَ اسْمِهِ. وَكُنَّا فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِنَا: أَثْبَتَهُ مُؤَلِّفًا، أَمْ ثَبَتَهُ نَاسِخًا حَسْبُ؟

وَلَعَلَّ مَا يَسَّرَ عَلَيْنَا جَلَاءَ الْحَيْرَةِ هُوَ هَذَا الْوَصْفُ: (شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ أَهْلِ حَلَبَ) الَّذِي جَاءَ عَلَى غَلَاظِ الْمَخْطُوطِ؛ فَهَذَا الْوَصْفُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ صَادِرًا عَنِ الشَّاعِرِ نَفْسَهُ؛ كَاتِبِهَا، بَلْ هُوَ صَادِرٌ عَنِ النَّاسِخِ الَّذِي انْتَسَخَهَا بَعْدَهُ بِمَا يُرَجَّحُ أَنْ يَكُونَ مُؤَلِّفَهَا.

كَمَا أَنَّ مَا جَاءَ فِي الْمَخْطُوطَةِ مِنْ رَوَايَاتٍ وَأَشْعَارٍ لَا يَعْدُو مَا أوردته الْمَصَادِرُ الْأَدَبِيَّةُ عَنْ حَيَاةِ الشَّنْفَرِيِّ وَمِنْ شِعْرِهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي مَوَاطِنَ، وَتُقْصَانٍ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِهَا، أَوْ كَانَ فِي شَرْحِهِ بَعْضُ اخْتِلَافٍ عَنِ الشُّرُوحِ الْأُخْرَى لِلأَمِيَّةِ وَالتَّائِيَةِ. وَهَذَا يَجْعَلُنَا نَمِيلُ إِلَى أَنَّ هَذَا الَّذِي نُحَقِّقُهُ لَيْسَ الدِّيَّوَانُ الَّذِي أَخَذَهُ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، إِذْ يَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ الدِّيَّوَانَ قَدْ ضَاعَ، وَأَنَّ مَا نُحَقِّقُهُ إِنَّمَا هُوَ جَمْعٌ لَشِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ وَتَعْرِيفٌ بِالشَّاعِرِ، وَشَرْحٌ مُخْتَصَرٌ لَشِعْرِهِ، صَنَعَهُ مُحَاسِنُ هَذَا، وَاكْتُبَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا.

التَّحْقِيقُ عَنِ مَخْطُوطَةٍ وَاحِدَةٍ عَمَلٌ مُرْهَقٌ، وَلَوْ تَوَفَّرْنَا عَلَى نُسخَةٍ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ لَتَيَسَّرَ عَلَيْنَا سَبِيلٌ عَسِيرُ الْمَسَلِكِ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّثْبُتَ مِمَّا فِي الْمَخْطُوطِ؛ لَا سِيَّما قِرَاءَةُ النَّصِّ الشَّعْرِيِّ وَالْأَعْلَامِ وَضَبْطُهُمَا، وَضَبْطُ الشَّرْحِ وَتَحْقِيقُ أَلْفَاظِهِ، يَكُونُ أَيْسَرَ بِالْمُقَابَلَةِ عَلَى نُسخَةٍ أُخْرَى. فَضْلاً عَنْ أَنْ يُثْبِتَ مَا سَقَطَ مِنَ الْمَتْنِ يُصْبِحُ فِي الْمُتَنَاوَلِ، لَكِنَّا قَدَرْنَا أَنَّ لَنَا فِي كُتُبِ الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ مَا يُعِينُ عَلَى تَجَاوُزِ عَقَبَةِ كَهَذِهِ.

وَلَمَّا كَانَتْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ الْأَدَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى بَعْضِ شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ، وَأَخْبَارِهِ، وَوَجَدْنَا بَعْضَهَا يَأْتِي عَلَى الرُّوَايَاتِ الَّتِي أَثْبَتَهَا الْمَخْطُوطَةُ، وَنَظَرْنَا فِي شُرُوحِ اللَّامِيَّةِ وَالتَّائِيَةِ فَوَجَدْنَاهَا مَيَسُورَةً مُتَعَدِّدَةً، فَقَدْ رَأَيْنَا الدَّقَّةَ فِي مَنْهَجِ قِوَامِهِ:

١. اعْتِمَادُ الْمَخْطُوطَةِ أَصْلاً.

٢. اعْتِمَادُ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى لِقِرَاءَةِ مَا أَثْبَتَهُ الْمَخْطُوطَةُ عَلَى مَا فِيهَا، وَكَانَهَا نُسخُ أُخْرَى عَنِ الْكِتَابِ. وَهَكَذَا أَثْبَتْنَا وَجُوهَ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ الْأَصْلِ وَبَيْنَهَا، وَكُنَّا نُثَبِّتُ مَا نَطْمَئِنُّ إِلَى صِحَّتِهِ وَدِقَّتِهِ بَعْدَ الْمُقَارَنَةِ، سِوَاءً أَكَانَ مِنَ الْمَخْطُوطِ، أَمْ مِنْهَا، لَا سِيَّما فِي حَالَاتِ التَّصْحِيفِ وَالتَّخْرِيفِ.

٣. عَمَدْنَا إِلَى اسْتِقْصَاءِ شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ مِنَ الْكُتُبِ، فَجَمَعْنَاهُ وَأَضْفَيْنَاهُ إِلَى مَا فِي الْمَخْطُوطِ مِنْ شَعْرِهِ؛ بَأَنَّ أَثْبَتْنَا الْآيَاتِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَى الْقَصَائِدِ وَالْمَقْطُوعَاتِ فِي الْمَخْطُوطَةِ وَلَمْ تُثَبِّتْهَا - فِي مَكَانِهَا مِنَ الْمَتْنِ وَوَضْعِنَاهَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ مُرَكَّبَيْنِ []، ثُمَّ أَلْحَقْنَا شَعْرَهُ الَّذِي لَمْ تُثَبِّتْهُ الْمَخْطُوطَةُ بَعْدَ النَّصِّ الْمُحَقَّقِ، كَمَا أَثْبَتْنَا الشَّعْرَ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ وَلَيْسَ لَهُ فِي آخِرِ هَذَا الشَّعْرِ.

٤. قَسَمْنَا عَمَلَنَا هَذَا قِسْمَيْنِ؛ أَوَّلُهُمَا جَعَلْنَاهُ خَاصًّا بِدِرَاسَةِ حَيَاةِ الشَّنْفَرَى وَنَسَبِهِ وَحَيَاتِهِ وَمَقْتَلِهِ وَرُوَاةِ شَعْرِهِ وَدِيَوَانِهِ، وَجَعَلْنَا فِيهِ وَصْفَ الْمَخْطُوطَةِ وَمَنْهَجَ التَّحْقِيقِ. أَمَّا الْآخَرُ؛ فَقَدْ أَوْدَعْنَا فِيهِ نَصَّ شَرْحِ شَعْرِ الشَّنْفَرَى مُحَقَّقًا.

٥. خَرَّجْنَا الْقَصَائِدَ وَالْأَبْيَاتَ وَالرُّوَايَاتِ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا.

٦. خَرَّجْنَا مَا فِي الْكِتَابِ مِنْ أَشْعَارٍ لَغَيْرِ الشَّنْفَرَى، وَأَمْثَالٍ وَأَقْوَالٍ مَنْسُوبَةٍ، وَقَارَنَّا بَيْنَ الشُّرُوحِ حَيْثُ اقْتَضَى الْأَمْرُ ذَلِكَ.

٧. عَرَّفْنَا بِالْأَعْلَامِ وَالْأَمَاكِنِ وَالْمَوَاقِعِ، وَحَقَّقْنَا كُلَّ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ الْأَنْسَابِ وَالْبُلْدَانِيَّاتِ وَالْمَعَاجِمِ، وَاسْتَدْرَكْنَا عَلَى الشَّارِحِ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ، وَأَشَرْنَا إِلَى مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ تَقَدُّمٍ مِنْ أخطاءٍ ظَاهِرَةٍ حَسْبُ.

٨. أَلْحَقْنَا بِهَذَا كُلَّهُ فَهَارِسَ شَامِلَةً تَتَضَمَّنُ: فَهْرَسَ الْأَعْلَامِ وَالْقَبَائِلِ، وَفَهْرَسَ الْأَمَاكِنِ، وَفَهْرَسَ الْأَشْعَارِ.

٩. شَرَحْنَا مَا فِي مُتُونِ الرُّوَايَاتِ مِنْ غَرِيبٍ؛ إِذْ إِنَّ بَعْضَ الرُّوَايَاتِ لَا تُفْهَمُ مِنْ دُونِ شَرْحِ بَعْضِ أَلْفَظِهَا.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

إذا انجذبت ما انما علة ولم
فأبى البطل بوسيل فمؤدى بسوياً لا اله الا الله فاضرب

شعور الشفق
عند حجاب
وهو من الجمل

وعلى كذا يخط اي سامه خاله من تحت الارض الرب
اللقوي رهم من انما شاعرات النهار والليل فاول
ساعة بين النور والظلمة والثانية الفتي والثالثة
الغفلة والرابعة البؤس والخامسة التقالي والسادسة
الهاجوة والسادسة الدمار والثانية العطر والتاسعة
العشا والعاشر الغروب والحادية عشر الطلوع
والثانية عشر الاصيل وهو الشفق اسماً عاماً لليل

الشمس

الاولى الشفق الثانية العشا الثالثة الغروب

الرابعة القهقهة الخامسة القهقهة السادسة القهقهة

السابعة العتمة الثامنة الغسق التاسعة الغسق

العاشر انبساط سحر حار وهو الغروب الاول الحادية عشر

الثاني وهو الغروب الثاني والثانية عشر الغروب وهو

الطبع لا يصح طوله للملك

قصيدة لغز من هجوس ابي سلمى

الذي التي تملح مناسرا المصلى ليد

عليه بسج الامام ابي بكر

بحاف بن علي الخطيب التبريد

عنه ليد

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

القِسْمُ الثَّانِي

شَرْحُ شِعْرِ الشَّنْقَرِي وَدِيَوَانِهِ مُحَقَّقًا

كِتَابٌ

فِيهِ شِعْرُ الشَّنْقَرِي الْأَزْدِيَّ كَامِلًا
كَتَبَهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ لِرَحْمَةِ رَبِّهِ
مَحَاسِنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ^١ لِنَفْسِهِ
شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ أَهْلِ حَلَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

^١ لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ، إِنَّمَا وَجَدْتُ ذَكَرَ اسْمِ مَحَاسِنِ الْجَوْبَرِيِّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ
وَأَعْوَانِ النَّصْرِ؛ لِصَلَاحِ الدِّينِ الصَّفْدِيِّ، ٥ ص ٣٢٢، فَلَعَلَّهُ هُوَ !

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
السكنى الله الفردوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَعَلَيْهِ مُعْتَمِدِي

قال أبو المنهال: حَدَّثَنِي مُورِجٌ^١ قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ^٢؛ [أَنَّ الشَّنْفَرِيَّ مِنَ الْأَوْسِ بْنِ الْحَجَرِ^٣ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الْأَزْدِ^٤، وَأَنَّ بَنِي شُبَابَةَ^٥، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ^٦ فَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ؛ أَسْرَوْهُ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ حَتَّى أَسْرَتْ بَنُو سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ^٧ رَجُلًا مِنْ

^١ الأغاني (مورخ)، وما أثبتناه هو الصواب؛ انظر شرح الأتباري، ص ١٩٥. وهو مُورِجُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي سَدُوسِ بْنِ شَيْبَانَ؛ عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْأَنْسَابِ، وَمِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ؛ بَصْرِيٌّ اتَّصَلَ بِالْمَأْمُونِ الْعَبَّاسِيِّ، وَرَحَلَ مَعَهُ إِلَى خُرَاسَانَ وَسَكَنَ مُدَّةً بِمَرُوءٍ؛ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى نَيْسَابُورٍ، تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٩٥ هـ، وَقِيلَ عَاشَ إِلَى مَا بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ. وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ، ٣ ص ١٣٠، بُغْيَةُ الْوُعَاة، ص ٤٠٠، مَرَاتِبُ النَّحْوِيِّينَ، ص ٦٧، لُزْهَةُ الْأَلْبَاءِ، ص ١٩٧، إِبَاهُ الرُّوَاةِ، ٣ ص ٣٢٧، تَارِيخُ بَغْدَادَ، ١٣ ص ٢٥٨، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ، ٧ ص ١٩٣، الْمَزْهَرُ، ٢ ص ٢٣٢، الْأَعْلَامُ، ٧ ص ٣١٨.

^٢ الأغاني (وعن أبي هشام محمد بن هشام التمري).

^٣ في أسماء الْمُعْتَالِينَ، ص ٢٤٢ (الْحَضَر).

^٤ قال التبريزي: (الشَّنْفَرِيَّ مِنَ الْأَوْسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ ثَبِتِ بْنِ زَيْدِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَا)، وَالْأَسَدُ بِالتَّسْكِينِ لُغَةٌ فِي الْأَزْدِ، انظر ٢ ص ٢٥. وهو في ذَلِكَ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي نَسَبِ مَعَدٍّ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ، ٢ ص ١٨٨، وَيُخَالِفُهُ ابْنُ جَنِّي فِي الْمُبْهَجِ، ص ٤١ حَيْثُ قَالَ: (قَدْ قَالُوا: الْأَزْدُ وَالْأَسَدُ؛ وَكَانَ الزَّيَّاءُ بَدَلَ مِنَ السَّيْنِ) لِأَنَّهُ يَجْعَلُ الْأَصْلَ بِالسَّيْنِ لَا بِالزَّيَّاءِ!

^٥ كَذَا ضَبَطَهَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ، وَهُمْ بَنُو شُبَابَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دَوْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُدْتَانَ بْنِ زَهْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَهْرَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ؛ فَهُمْ أَزْدِيُّونَ فِي نَسَبِهِمْ. انظر نَسَبِ مَعَدٍّ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ، ٢ ص ١٩٩.

^٦ العبارة ساقطة من الأصل، وقد أثبتناها من شرح الأتباري، ص ١٩٥، خزانة الأدب؛ ٢ ص ١٧، الأغاني، ٢١ ص ٢٠١، لامية العرب، ص ١٦، وانظر شرح التبريزي، ٢ ص ٢٥.

^٧ كَذَا ضَبَطَهَا فِي شرح الأتباري، ص ١٩٥، وخزانة الأدب، ٢ ص ١٧، ١٨. قال ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي نَسَبِهِمْ: (سَلَامَانُ بْنُ مُفْرِجِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَهْرَانَ بْنِ عُبْرَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ)، ٢ ص ١٨٩، وَعَلَيْهِ فَهُمْ أَبْنَاءُ عُمُومَةٍ وَلَدِ الْهَنْوِ بْنِ الْأَزْدِ الَّذِينَ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِمُ الشَّنْفَرِيُّ!

فَهُمْ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي شُبَابَةَ، فَفَدَتْهُ^١ بَنُو شُبَابَةَ^٢ بِالشَّنْفَرَى^٣.

فَكَانَ الشَّنْفَرَى فِي بَنِي سَلَامَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ أَحَدُهُمْ؛ حَتَّى نَازَعَتْهُ ابْنَةُ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِي حَجْرِهِ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَهُ ابْنًا^٤، فَقَالَ: اغْسِلِي رَأْسِي يَا أُخِيَّةُ^٥. وَدَنَا مِنْهَا^٦، فَأَنْكَرَتْ أَنْ يَكُونَ أَحَاها، وَلَطَمَتْ وَجْهَهُ^٧، فَذَهَبَ مُغَاضِبًا حَتَّى جَاءَ الرَّجُلُ^٨ الَّذِي كَانَ فِي حَجْرِهِ^٩، فَقَالَ لَهُ الشَّنْفَرَى: أَخْبِرْنِي عَنْ أَمْرِي مِمَّنْ أَنَا^{١٠}. فَقَالَ: أَنْتَ^{١١} مِنَ الْأَوْسِ^{١٢} [١] بَنِ الْحَجَرِ^{١٣}.

^١ الأغاني (فعدته بنو سبابة).

^٢ شُبَابَةَ فِي الْأَصْل (شُبَابَةَ)، وَضَبَطُهَا فِي شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ وَالْخَزَانَةِ فِي الْمَوَاقِعِ الْمَتَقَدِّمَةِ هَكَذَا (شُبَابَةَ)، وَقَدْ آثَرْنَا مَا ضَبَطَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي نَسَبِ مَعْدٍ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ، انْظُرْ هَامِشَ رَقْمِ (٦) فِي مَا تَقَدَّمَ!

^٣ مِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ صَاحِبَ الْخَزَانَةِ يُعِيدُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ إِلَى كُلِّ مَنْ أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي، وَحَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي الدَّرَّةِ الْفَاخِرَةِ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي شَرْحِ الْمُفَضَّلِيَّاتِ، وَيُنْصَرُّ عَلَى أَنَّ رَوَايَةَ الْأَنْبَارِيِّ إِنَّمَا هِيَ مَرْوُوءَةٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ. انْظُرْ الْخَزَانَةَ، ٢ ص ١٦.

^٤ فِي الْأَغَانِي (لَا تَحْسِبُهُ إِلَّا أَحَدَهُمْ)، ٢١ ص ٢٠١.

^٥ زَادَ فِي الْأَغَانِي وَالْخَزَانَةَ (اتَّخَذَهُ وَلَدًا وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَعْطَاهُ).

^٦ زَادَ فِي الْأَغَانِي (وَهُوَ لَا يَشْكُ فِي أَنَّهَا أُخْتُهُ).

^٧ فِي شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ وَالْخَزَانَةِ وَالْأَغَانِي (فَقَالَ لَهَا)، وَلَيْسَ فِيهَا عِبَارَةٌ (وَدَنَا مِنْهَا).

^٨ فِي شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ وَالْخَزَانَةِ (فَلَطَمَتْهُ)، وَالْأَغَانِي (وَلَطَمَتْهُ).

^٩ الْأَغَانِي (حَتَّى أَتَى الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ فَهْمٍ)، وَهِيَ جَائِزَةٌ بِوَجْهِي الرُّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، وَالنَّصَبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَظَنَنْتُ الْمَفْعُولِيَّةَ أَقْرَبَ لِمَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ: (وَذَهَبَ مُغَاضِبًا)؛ فَكَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بَاحِثًا عَنِ الرَّجُلِ. غَيْرَ أَنَّ رَوَايَةَ التَّبْرِيزِيِّ: (حَتَّى قَدِمَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ فَهْمٍ وَكَانَ غَائِبًا) تُرَجِّحُ مَا أَثْبَتَهُ بِالرُّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، وَفِي شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ (إِلَى الَّذِي هُوَ فِي حَجْرِهِ)!

^{١٠} فِي الْأَصْلِ (حَتَّى قَامَ الرَّجُلُ)، وَلَا تَسْتَقِيمُ، وَفِي الْخَزَانَةِ (مُغَاضِبًا إِلَى الَّذِي هُوَ فِي حَجْرِهِ).

^{١١} شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ (مِمَّنْ أَنَا)، شَرْحُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْخَزَانَةِ (أَخْبِرْنِي مَنْ أَنَا؟)، الْأَغَانِي (اصْدُقْنِي مَنْ أَنَا؟).

^{١٢} فِي الْأَغَانِي (قَالَ: أَنَا مِنَ الْأَوْسِ)، وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ.

^{١٣} فِي الْأَصْلِ (الْأَوْسِ)، وَتَصْحِيحُهُ مِنْ بَقِيَّةِ الْمَصَادِرِ الْمَتَقَدِّمَةِ.

^{١٤} كَذَا ضَبَطَهَا صَاحِبُ الْخَزَانَةِ، ٢ ص ١٦، وَكَذَلِكَ ضَبَطَهَا ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْاِشْتِقَاقِ، ص ٤٨٢.

فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَأَقْتُلُ مِنْكُمْ مِائَةَ رَجُلٍ بِمَا اعْتَبَدْتُمُونِي^١، وَقَالَ لِلجَارِيَةِ
السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لَطَمَتْ وَجْهَهُ^٢: [الطَّوِيل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِي ضَلَّةٌ

بِمَا ضَرَبْتَ كَفُّ الْفَتَاةِ هَجِينَهَا

وَيُرَوَّى: (وَالْتَلَهَفُ ضَلَّةٌ)^٣. الْهَجِينُ: الَّذِي أُمُّهُ أَمَةٌ، وَيُقَالُ: هُوَ الْكَرِيمُ الْأَبِ.

وَلَوْ عَلِمْتَ قُعْسُوسُ أَيَّامَ وَالِدِي

وَوَالِدِهَا ظَلَّتْ تَقَاصِرُ دُونَهَا^٤

الْقُعْسُوسُ: لَقَبٌ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ دَمِيمَةَ الْخَلْقِ. وَيُرَوَّى: (أَنْسَابُ
وَالِدِي)^٥.

أَبِي ابْنُ خِيَارِ الْحَجَرِ بَيْتًا وَمَنْصِبًا

وَأُمِّي ابْنَةُ الْأَحْرَارِ لَوْ تَعْرِفِينَهَا^٦

يُقَالُ: إِنَّهُ لَكَرِيمُ الْمَنْصِبِ وَالْمَرْكَبِ؛ أَيِ الْأَصْلِ. الْأَحْرَارُ: يُرِيدُ أَحْرَارَ

^١ فِي الْأَغَانِي (مَا ابْنِي لَمْ ادْعِكُمْ اقْتُلْ مِنْكَ مِائَةَ بَمَا اسْتَعْبَدْتُمُونِي) وَالْأَخْطَاءُ فِيهَا ظَاهِرَةٌ، وَآكَدَ
الْأَنْبَارِيُّ رِوَايَةَ (اعْتَبَدْتُمُونِي)، وَكَذَلِكَ التَّبْرِيزِيُّ وَعِنْدَهُ (أَمَا إِنِّي لَا ادْعُكُمْ حَتَّى).

^٢ فِي الْأَغَانِي (الَّتِي لَطَمَتْهُ وَقَالَتْ لَسْتُ بِأَخِي) هَكَذَا، ٢١ ص ٢٠١-٢٠٢، وَقَدْ رَوَى أَبُو
الْفَرَجِ الْأَبِيَّاتَ مَرَّتَيْنِ؛ أَوَّلَاهُمَا ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ، وَالْأُخْرَى أَرْبَعَةً. وَفِي شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ وَقَفَ عَلَى
السَّلَامِيَّةِ.

^٣ هَذِهِ رِوَايَةُ الْأَنْبَارِيِّ، ص ١٩٦، وَالْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠٢، وَشَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ، ٢ ص ٢٥،
وَالطَّرَائِفُ الْأَدَبِيَّةُ، ص ٤٩، وَدِيَوَانُهُ، ص ٦٨.

^٤ شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ (جُعْسُوسُ)، وَقَالَ: (قُعْسُوسُ لَقَبٌ لَهَا، وَجُعْسُوسُ بِلُغَةٍ أَزْدِ شُوءَةٍ)، وَفَسَّرَهَا
فِي دِيَوَانِهِ هَكَذَا (مُقْسُوسُ: اسْمُ الْفَتَاةِ).

^٥ وَهَذِهِ رِوَايَةُ أَبِي الْفَرَجِ أَيْضًا، انْظُرِ الْهَامِشَ الْمُتَقَدِّمَ، دِيَوَانُهُ، ص ٦٨.

^٦ فِي الْأَغَانِي وَشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ (أَنَا ابْنُ خِيَارِ)، وَكَذَا فِي دِيَوَانِهِ وَفِيهِ (الْحُجَرِ).

فارس. وَيُرْوَى: (ابنة الأخيار).

إِذَا قُلْتُ بَعْضَ الْقَوْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

تَوْمٌ بِيَاضَ الْوَدِّ مَنِّي يَمِينَهَا [٢]

أَرَادَ: تَوْمٌ بِيَاضٌ وَجْهِي يَمِينَهَا، فَنَصَبَ بِإِسْقَاطِ الْبَاءِ^٢.

فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الْجَارِيَةِ أَعْلَمَهُ مَا كَانَ مِنْهَا إِلَيْهِ، فَزَوَّجَهَا أَبُوهَا مِنْهُ، فَيُقَالُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ - إِنَّهُ قَتَلَهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: طَلَّقَهَا. وَالْقَتْلُ أَكْثَرُ رَوَايَةِ النَّاسِ. وَقِيلَ: أَبَاهَا أَيْضًا^٣، ثُمَّ مَضَى إِلَى فَهْمٍ وَعَدُوَانِ، فَصَاحَبَ تَأَبَّطَ شَرًّا، وَكَانَ يُغَيِّرُ مَعَهُ عَلَى بَنِي سَلَامَانَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ النَّمَرِيُّ: فَكَانَ الشَّنْفَرِيُّ يَتَطَرَّفُ بَنِي سَلَامَانَ، وَيُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا، وَكَانَ رُبَّمَا لَقِيَ الرَّجُلَ السَّلَامِيَّ، فَيَقُولُ لَهُ: أَطَرَفُكَ؟ ثُمَّ يَرْمِيهِ فِي عَيْنِهِ.

قَالَ: فَأَقْعَدَتْ لَهُ بَنُو سَلَامَانَ بَنِي الرَّمْدِ مِنْ غَامِدٍ (وَالرَّمْدُ: الْكَبِيرُ بُلْغَتِهِمْ)^٤ فَجَاءَ لِلْغَارَةِ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ فَفَاتَهُمْ، وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ،

^١ هذا البيت في الأغاني، ٢١ ص ١٩٢، وليس في شرح التبريزي، وفي ديوانه (إذا ما أروم .. يَوْمٌ بِيَاضُ الْوَجْهِ يَمِينَهَا)، وفسرها بقوله: (يُرِيدُ اللَّهُ حِينَ يُرِيدُ تَقْبِيلَهَا لَا يَضَعُ وَجْهَهُ إِلَّا عَلَى يَدِهَا الَّتِي تَتَلَقَّى بِهَا الْقُبْلَةَ ثُمَّ تَصْفَعُ بِهَا)، وهو تفسير بعيد للبيت، وما أثبتته الشارح أدق وأولى!

^٢ النَّصْبُ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ مَعْرُوفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَمِثْلُهُ (وَصَلَ الْخَبْرُ مَكَّةَ) بدلًا من (وَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى مَكَّةَ)، والمقصود بالخافض حَرْفُ الْجَرِّ لَمَّا يَخْفِضُ الْحَرَكَةُ إِلَى الْكَسْرِ!

^٣ هُنَاكَ رَوَايَةٌ وَحِيدَةٌ يَذْكُرُهَا أَبُو الْفَرَجِ فِي صِدْدِ تَزْوِيجِهِ مِنَ الْفَتَاةِ الَّتِي لَطَمَتْهُ، وَلَيْسَ فِيهَا اللَّهُ طَلَّقَهَا أَوْ أَبَاهَا أَوْ تَرَكَهَا، بَلْ فِيهَا اللَّهُ سَارَ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ. انظر الأغاني، ٢١ ص ٢١٦.

^٤ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: (فَكَانَ يَقْتُلُ بَنِي سَلَامَانَ بَنِي مُفْرِجٍ حَتَّى قَعَدَ لَهُ رَهْطٌ مِنَ الْغَامِدِيِّينَ مِنْ بَنِي الرَّمْدَاءِ)، الأغاني، ٢١ ص ٢٠٢، أسماء المقتالين، ص ٢٤٢ (أَقْعَدَتْ لَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي الرَّمْدِ مِنْ غَامِدٍ).

^٥ قَالَ الْأَنْبَارِيُّ (وَالرَّمْدُ هُوَ حَيٌّ كَبِيرٌ)، ص ١٩٦.

وَأَرْسَلُوا^١ فِي طَلَبِهِ كَلْبًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ (حَبِيث)^٢، فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا^٣.

قال: فَأَقْعَدُوا لَهُ أُسَيْدَ بْنَ [٣] جَابِرِ السَّلَامِيِّ^٤، وَخَازِمًا الْبُقَمِيَّ^٥ (مِنْ الْبُقُومِ مِنْ بَنِي حَوَالَةَ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الْأَزْدِ^٦) بِالنَّاصِفِ مِنْ أَبِيدَةَ^٧ - وَهُوَ وَادٌ - فَرَصَدُوهُ، وَأَقْبَلَ الشَّنْفَرَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَدْ نَزَعَ إِحْدَى نَعْلَيْهِ، وَهُوَ يَضْرِبُ بِرِجْلِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ خَازِمٌ فَقَالَ: هَذَا الضَّبْعُ. قَالَ أُسَيْدٌ: بَلْ هُوَ الْخَبِيثُ. فَلَمَّا دَنَا تَوَجَّسَ، فَرَجَعَ، ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ رَجَعَ فَاقْتَحَمَ الْمَاءَ لِيَشْرَبَ^٨، وَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ وَرَبَطُوهُ، ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهِ فِي بَنِي سَلَامَانَ، فَرَبَطُوهُ إِلَى شَجَرَةٍ، فَاجْتَمَعَتْ بَنُو سَلَامَانَ فَقَالُوا: أَنْشِدْنَا. فَقَالَ^٩: "إِنَّمَا النَّشِيدُ عَلَى الْمَسْرَةِ". فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

^١ قال في الأغاني: (وَأَشْلَوْا عَلَيْهِ كَلْبًا)، وواضح ما بين الكلمتين من تقارب في الرُّسْم.
^٢ شرح الأنباري، ص ١٩٦، الأغاني (حبيش)، أسماء المُغتالين (حبيش)، وليست في الخزانة!
^٣ في الأغاني (ولم يضعوا له شيئًا)، وغير خاف ما فيها من تحريف، وفي شرح الأنباري (فقاته)، أسماء المُغتالين (فأفلتهم)، وزاد (فقتله)، أي أن الشَّنْفَرَى قَتَلَ الْكَلْبَ الَّذِي أَرْسَلُوهُ فِي أَثَرِهِ!
^٤ كذا في الخزانة، ٢ ص ١٨، وجعل نسبته (السلاماني)، الأنباري وأسماء المُغتالين (أُسَيْد).
^٥ في الأصل وأسماء المُغتالين وشرح الأنباري (خازم البقمي)، وفي الأغاني (خازم الفهمي)، وشرح التبريزي (خازم التقمي)، وما أثبتناه من الخزانة.
^٦ قال في الخزانة (.. بن الهنء بن الأزد) والهنء بثلاث الهاء، الخزانة، ٢ ص ١٦، وقد آثرنا ما رواه ابن الكلبي (الهنو) في نسب معد واليمن، ٢ ص ١٨٨، وهذه العبارة تامة في أسماء المُغتالين، ص ٢٤٢. أما حوالة فهو أخو الحَجَرِ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الْأَزْدِ، انظر نسب معد واليمن، ٢ ص ١٨٨.

^٧ الأصل (من بني أسد)، الأغاني (من رابدة)، وفي الهامش: (هذا وأبيده منزل ...). شرح التبريزي كما أثبتناه، وقال: (وأبيدة واد)، وفي شرح الأنباري، ص ١٩٧، وأسماء المُغتالين، ص ٢٤٢. قال ياقوت: (أبيدة ... منزل من منازل أزد السراة، وقال ابن موسى: أبيدة من ديار اليمانيين بين تهامة واليمن)، انظر مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (أبيدة)، ١ ص ٨٥.

^٨ كذا في شرح الأنباري، ص ١٩٧، أسماء المُغتالين، ص ٢٤٣، وفي الأصل (يشرب).
^٩ كذلك في شرح التبريزي، ٢ ص ٢٥، وأسماء المُغتالين، ص ٢٤٢-٢٤٣. وانظر المثل في جُمُهرَةِ الْأَمْثَالِ؛ أبو هلال الحسن بن سهل العسكري، حققه وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط ٢، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ٢ ص ٣٠٤، وفيه (النشيد مع المسرة).

وَجَاءَ غُلَامٌ قَدْ كَانَ الشَّنْفَرَى قَتَلَ أَبَاهُ، [وَضْرَبَهُ ضَرْبَةً فَقَطَعَ يَدَهُ مِنْ
الْكُوع] ^١، فَقَالَ لِيَدِهِ ^٢: [الرَّجَز]

لَا تَبْعَدِي - إِمَّا هَلَكْتَ - شَامَةٌ ^٣

فَرُبَّ خَرَقٍ قَطَعَتْ قَتَامَةٌ [٤] ^٤

وَرُبَّ سَهْبٍ قَدْ خَزَّتْ هَامَةٌ

[وَرُبَّ حَيٍّ أَهْلَكَتْ سَوَامَةٌ] ^٥

وَرُبَّ خَرَقٍ فَصَلَتْ عِظَامَةٌ

وَرُبَّ وَادٍ نَفَرَتْ حَمَامَةٌ ^٦

[وَرُبَّ وَادٍ جَاوَزَتْ أَعْلَامَةٌ]

^١ إضافة من الأغاني نظمتها سَقَطَتْ من الأصل، والرواية بدونها لا تستقيم! قال التبريزي: (ثمَّ ضَرَبُوا يَدَهُ فَتَبَعَرَصَتْ؛ أي اضْطَرَبَتْ، فقال ..) الأبيات، شرحه، ٢ ص ٢٦. وفي شرح الأنباري: (فَضْرَبَ يَدَهُ بِشَفْرَةٍ فَتَبَعَرَصَتْ - يُرِيدُ: اضْطَرَبَتْ - فَهُوَ حَيْثُ يَقُولُ ...)، ص ١٩٧، والأبيات في ديوانه، ص ٦٧ أربعة أشطار من الرَّجَز.

^٢ الثَّابِتُ أَلَّهُ قَالَهَا حِينَ ضَرَبُوا يَدَهُ فَقَطَعُوهَا. قَالَ أَبُو الْفَرَجِ إِنَّهُمْ لَمَّا حَبَطُوهُ وَأَدَّوهُ إِلَى قَوْمِهِمْ، (طَرَحُوهُ وَسَطَهُمْ، فَمَارَوْا بَيْنَهُمْ فِي قَتْلِهِ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: أَخَوَكُمْ وَابْنُكُمْ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَحَدُ بَنِي حِرَامٍ ضَرْبَهُ ضَرْبَةً فَقَطَعَ يَدَهُ مِنَ الْكُوعِ)، ثُمَّ سَاقَ ثَلَاثَةَ أَشْطَارٍ مِنْهَا. الأغاني، ٢١ ص ٢٠٨، شرح التبريزي، ٢ ص ٢٦ (وقد سَاقَ أَرْبَعَةً مِنْهَا)، الخزانة، ٢ ص ١٨، وفي شرح الأنباري ثَلَاثَةَ أَشْطَارٍ مِنْهَا حَسَبُ، ص ١٩٩، أَسْمَاءُ الْمُغْتَالِينَ، ص ٢٤٣، الطَّرَائِفُ الأدبية، ص ٤٠٤، تَمَثَّلُ الْأَمْثَالُ، ١ ص ص ٣٣٩-٣٤٠، شعر الشَّنْفَرَى، ص ١٢٣.

^٣ ديوانه (إِمَّا ذَهَبَتْ شَامَةٌ).

^٤ شرح التبريزي (لَا تَبْعَدِي إِمَّا ذَهَبَتْ) باختلاف في ترتيب الأشطار الأربعة.

^٥ هذه الشُّطْرَةُ الْفَرْدُ بِهَا أَسْمَاءُ الْمُغْتَالِينَ، ص ٢٤٣، وفي ديوانه (وَرُبَّ حَيٍّ فَرَّقَتْ سَوَامَةً).

^٦ هذا ثَانِي الْأَشْطَارِ فِي دِيْوَانِهِ، وفيه (فَرُبَّ وَادٍ نَفَرَتْ حَمَامَةٌ).

وَرُبَّ شَهْرٍ عَبَرَتْ أَيَّامَهُ

وَرُبَّ قَفَرٍ قَدْ عَلَتْ آكَامَهُ

وَمُضْمَرٍ قَدْ أَلَكَتْ لِحَامَهُ

وَقَطَعَتْ مِنْ جَرِيهِ حِزَامَهُ

فَسِيقَ جَرِيِ الْوَعْلِ وَالنَّعَامَةِ

وَرُبَّ زَقٍّ شَرِبَتْ أَثَامَهُ

يَا رُبَّ غَوْرٍ جِئْتُ مِنْ تِهَامِهِ

وَشِعْبٍ نَجَدٍ لَمْ أَهَبْ عُرَامَهُ [١]

وَيُرْوَى: (لا تَذْهَبِي إِمَّا بَعْدَتْ شَامَهُ). وَيُرْوَى: (رُبَّ قَرْنٍ فَصَلَتْ عِظَامَهُ) ^٢. شَامَةٌ: يُرِيدُ شِمَالَهُ، وَهِيَ أَيْدُ الشُّؤْمَى ^٣. وَالْخَرَقُ: الْبَلَدُ الْوَاسِعُ الَّذِي تَنْخَرِقُ فِيهِ الرِّيحُ، وَيُقَالُ: هُوَ الْمُنْخَرَقُ الْأَطْرَافِ. وَالْقَتَامُ: الْغُبَارُ. وَالسَّهْبُ: الْبَلَدُ الْوَاسِعُ الْمُسْتَوِي. وَحَزَاتُ هَامَهُ: أَيِ زَجَرَ الطَّيْرِ بِهِ؛ أَيِ زَجَرَ الْهَامَ فِيهِ، وَالْهَامُ: [طَيْرٌ] صَغِيرٌ يُشَبُّهُ الْبُومُ وَلَيْسَ بِهِ، وَلَهُ صَفِيرٌ بِاللَّيْلِ. وَالْخَرَقُ: الْكَرِيمُ السَّخِيُّ الْمُنْخَرَقُ فِي الْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ؛ أَيِ: رُبَّ كَرِيمٍ قَتَلَهُ - يُخَاطَبُ يَدَهُ. وَرُبَّ وَادٍ نَفَرَتْ حِمَامَةٌ: أَيِ أَنَّهُ يُغَيِّرُ بِاللَّيْلِ، فَإِذَا مَرَّ بِالطَّيْرِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَفَرَهَا [٥].

^١ هذه الأَشْطَارُ كُلُّهَا مِمَّا لَمْ يَرِدْ فِي الْمَخْطُوطِ، وَهِيَ مِنْ تِمَثَالِ الْأَمْثَالِ، ١ ص ص ٣٣٩-٣٤٠.

^٢ كَذَا أَثَبَّتَهَا التَّبْرِيزِيُّ، ٢ ص ٢٦، وَكَذَلِكَ دِيوانه، ص ٦٧.

^٣ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَتْ فِي يَدِهِ شَامَةٌ.

قال: ثُمَّ قَالُوا لَهُ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ: أَيْنَ نَقْبُوكَ؟^١ فَقَالَ^٢: [الطَّوِيلُ]

وَلَا تَقْبُرُونِي إِنْ قَبِرِي مُحَرَّمٌ

عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ^٣

أُمُّ عَامِرٍ: الضَّبْعُ. يُبَشِّرُ الضَّبْعُ؛ أَيُّ: أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ لِأَنَّكَ تَأْكُلِينَ لَحْمَ مَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ لَحْمَ النَّاسِ مِمَّنْ قَتَلَ^٤.

^١ يَسْدُلُ قَوْلُ الْأَنْبَارِيِّ، ص ١٩٧ (ثُمَّ قَالُوا لَهُ بَعْدَ الصَّلْبِ: أَيْنَ نَقْبُوكَ؟) عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ صَلَّبُوهُ.

^٢ الْأَبْيَاتُ وَالرُّوَايَةُ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانِ، ٦ ص ٤٥٠، كِتَابُ الْبَرِّصَانِ وَالْعَرَجَانِ ص ٢٥٦-٢٥٧، ص ٢٥٧، ص ٥٢٢-٥٢٣، ذِيلُ الْأُمَالِي وَالتَّوَادُّرُ لِلْقَالَ، ٣ ص ٣٦، أَسْمَاءُ الْمُغْتَالِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ، ص ١٠٨، حِمَاسَةُ أَبِي تَمَّامٍ، ٢ ص ٢٤٤، أَسْمَاءُ الْمُغْتَالِينَ، ص ٢٤٣، شَرْحُ الْأَنْبَارِيِّ، ص ١٩٧، وَالتَّبْرِيزِيُّ، ٢ ص ٢٣-٢٤، خِرَازَةُ الْأَدَبِ، ٢ ص ١٨، أُمَالِي الْمُرْتَضَى، ٢ ص ٧٣، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، ١ ص ٢٥، الصَّنَاعَتَيْنِ، ص ١٨٣، الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ، ١ ص ٩٤، شَرْحُ الْمَرْزُوقِيِّ، ص ٤٨٩، شَرْحُ الشُّتَمْرِيِّ، ١ ص ٢٣٦، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ، ١ ص ٩٣، الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠٥، اللِّسَانُ (سَمَرٌ)، (سَجَسَ). مَعَانِي أَبْيَاتِ الْحِمَاسَةِ لِلنَّمَرِيِّ، ص ٩٢، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، ١ ص ٢٢٤، نُزْهَةُ الْأَبْصَارِ، ١ ص ٧٢٧، الطَّرَائِفُ الْأَدَبِيَّةُ، ص ٣٦، جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ، ٢ ص ٣٠٥، دِيْوَانُهُ، ص ٤٧.

^٣ أَغْلَبُ الْمَصَادِرِ رَوَيْتُهُ مَخْرُومًا بِاسْتِقْطِ الْوَاوِ، انْظُرْ شَرْحُ الْأَنْبَارِيِّ وَالتَّبْرِيزِيِّ وَالْأَغَانِي وَالْبَرِّصَانِ وَأَسْمَاءُ الْمُغْتَالِينَ وَالْخِرَازَةَ وَالْبَصْرِيَّةَ وَجَمْهَرَةَ الْأَمْثَالِ (لَا تَقْبُرُونِي)، دِيْوَانُهُ (فَلَا تَقْبُرُونِي) قَالَ التَّبْرِيزِيُّ إِنَّ فِي قَوْلِهِ هَذَا وَجْهَيْنِ؛ أَوَّلُهُمَا: أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ بِأَكْلِي إِذَا تُرِكَتُ وَلَمْ أُدْفَنْ، وَالْآخَرُ: اثْرُكُونِي لِتِي يُقَالُ لَهَا أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ؛ أَيُّ لَا تَقْبُرُونِي فَقَدْ حَرَّمَ دَفْنِي عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ اثْرُكُونِي لِلضَّبْعِ فَهِيَ وَلِي أَمْرِي دُونَكُمْ. وَقِيلَ: أَرَادَ أَنْ يُخَالَفُوهُ فَيَبْقُوهُ بِإِثَارِهِمْ مُخَالَفَتَهُ؛ فَكَأَنَّهُ مَكْرَبِهِمْ. قَالَ: (وَيُرَوَّى: خَامِرِي؛ أَيُّ اسْتَرِي)، وَهِيَ رَوَايَةُ الْبَصْرِيَّةِ، وَفِي مَعَانِي أَبْيَاتِ الْحِمَاسَةِ قَرِيبٌ مِنْهُ. وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (عَمَرٌ)، مَقَائِيسُ اللُّغَةِ، ٢ ص ٢١٧، السَّاجُ (عَمَرٌ)، أُمَالِي الْمُرْتَضَى، ٢ ص ٧٣، الْبَرِّصَانِ، ص ١٦٦، ص ٣١١، تَمْثَالُ الْأَمْثَالِ، ١ ص ٣٤٠، جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ، ٢ ص ٣٠٥، الصَّاحِي فِي فِقْهِ اللُّغَةِ، ص ٢٣٤. وَيُرَوَّى (تَدْفِنُونِي إِنْ دَفَنِي)، ذِيلُ الْأُمَالِي (لَا تَقْتُلُونِي إِنْ قَتَلْتَنِي مُحَرَّمٌ).

^٤ قَالَ الْقَالِي: "الضَّبْعُ تَأْتِي الْقُبُورَ فَتَبْحَثُ عَنْهَا، ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ الْمَوْتَى فَتَأْكُلُهُمْ؛ فَيَقُولُ: فَلَا تَعْجَلُوا بِقَتْلِي، فَإِنِّي سَأَمُوتُ فَتَفْعَلُ بِي الضَّبْعُ هَذَا"، انْظُرْ ذِيلُ الْأُمَالِي، ص ٣٦.

إِذَا احْتَمَلْتُ رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي

وَعُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي^١

وَيُرَوَّى: (ثُمَّ نَاطِرِي). وَقَوْلُهُ (وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي): يُرِيدُ عَقْلَهُ.^٢
وَعُودِرَ: تُرِكَ، وَغَادَرْتُهُ: تَرَكْتُهُ. وَقَوْلُهُ (عِنْدَ الْمُلتَقَى): حَيْثُ لَاقَى مَنِيتَهُ؛ أَيْ
بِالْمَوْضِعِ الَّذِي لَاقَى مَنِيتَهُ فِيهِ.

[لَقُلْتُ لَهَا: قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً

وَلَسْتُ عَلَى مَا قَدْ عَاهَدْتُ بِقَادِرٍ^٣

هَنَالِكَ لَا أَرْضَى حَيَاةً تُسْرِئُنِي

سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَوَائِرِ [٦]^٤

^١ شرح الأنباري والتبريزي (إِذَا احْتَمَلُوا رَأْسِي)، الأغاني والبصريّة (احْتَمَلْتُ رَأْسِي)، والشعر والشُعراء واللسان (حَمَلُوا)، وفي شعره (ضربوا رأسي)

^٢ قال التبريزي: (لأنّ الحواسّ خمس؛ فأربع منها في الرأس .. وقال أبو هلال: وقيل إنّ الرأس يُعرف مفردًا عن الجسد، ولا يُعرف الجسد مفردًا من الرأس، قال: وليس هذا بشيء)، وفي معاني أبيات الحماسة للتمري قريب منه!

^٣ انفرد الجاحظ برواية هذا البيت في البرصان والعرجان، ص ٢٥٧، وفيه (ولستُ على ما قد عاهدتُ)، والصواب ما أبناه؛ إذا الخطاب موجّه للضيع التي عاهدت منه قتل غيره فيتروك لها ما تأكله، والبيت في شعره، ص ٩٦، وفيه (عهدتُ)!

^٤ شرح الأنباري والتبريزي والأغاني وأسماء المُغتالين والخزانة والبصريّة وديوانه (هنالك لا أَرْجُو)، (سَجِسَ اللَّيَالِي)، شعره والبرصان (أُبْغِي)، البرصان (مُسَلَّمًا). اللسان (سَمِرَ)، (سَجِسَ)، (بَسَل)، تمذيب اللغة، ١٢ ص ٤٢٠ وفيه (بِالْجَوَائِرِ)، جمهرة اللغة، ص ١٠٠٣ (بِالْجَوَائِرِ)، أساس البلاغة (سَجِسَ)، التاج (سَمِرَ)، إصلاح المنطق، ص ٣٩٤، البرصان والعرجان، ص ٣١١، الزاهر، ٢ ص ٢٢٤، المخصص، ١٣ ص ٢٥٨.

هُنَالِكَ: بهذا الموضع^١. يَقُولُ: أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ. وَسَمِيرُ اللَّيَالِي: أَيِ آخِرِ الدَّهْرِ، يُقَالُ: لَا أَكَلُّهُ مَا سَمَرَ أَبْنَاءُ سَمِيرٍ؛ أَيِ مَا أَقَامَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. مُبْسَلًا: مَا أَخُوذًا بِأَفْعَالِهِ مُكَافَأً عَلَيْهَا. وَالْجَرَائِرُ: الذُّنُوبُ. قَالَ غَيْرُهُ: سَمِيرُ اللَّيَالِي، وَسَجِيسُ اللَّيَالِي: أَيِ طَوْلُهُ. وَيُقَالُ: آخِرُ اللَّيَالِي.

قَالَ مُسَوَّرَجٌ^٢: قَالَ الْأَزْدِيُّ^٣: قَتَلَ الشَّنْفَرَى مِنْ بَنِي سَلَامَانَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَقَدْ كَانَ نَذَرَ أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ^٤، فَمَرَّ بِجُمُحِمَةِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ مَوْتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ، وَهِيَ قَدْ بَلَيْتْ، فَضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ، فَعَقَرَتْ^٥ قَدَمَهُ فَمَاتَ مِنْهَا، فَكَمَلَتْ بِهِ الْمِائَةَ.

فَلَمَّا أَنْشَدَهُمُ الشَّنْفَرَى هَذِهِ الْأَبْيَاتَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ، فَرَمَاهُ فِي عَيْنِهِ، وَقَالَ لَهُ: أَأَطْرَفُكَ؟ [٧]، فَقَالَ الشَّنْفَرَى: كَاكَ كُنَّا نَفْعَلُ؛ يُرِيدُ: كَذَلِكَ كُنَّا نَقُولُ، -وَكَانَ إِذَا رَمَى الشَّنْفَرَى قَالَ: أَأَطْرَفُكَ؟ ثُمَّ يَرْمِي فِي عَيْنِهِ^٦ - ثُمَّ رَمَوْهُ حَتَّى قَتَلُوهُ.

وَكَانَ أَسِيدُ بْنُ جَابِرٍ عَدَاءً شَدِيدَ السَّرْعَةِ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَكَانَتْ الْخَيْلُ لَا تَلْحَقُهُ^٧. وَكَانَ تَأَبَّطَ شَرًّا وَالشَّنْفَرَى وَابْنُ بَرَّاقٍ لَا تَلْحَقُهُمُ الْخَيْلُ. وَمِنْ بَنِي تَمِيمٍ سُلَيْكُ بْنُ سُلَكَةَ لَمْ تَقْدِرِ الْخَيْلُ عَلَيْهِ قَطُّ.

^١ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ: (هُنَالِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَتَنَاهَى فِيهِ الْأَمَدُ، وَهُوَ ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ: لَا أَرْجُو، وَالْمَعْنَى: فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَا أَطْمَعُ فِي حَيَاةٍ سَارَّةٍ لِي وَأَنَا مَخْذُولٌ مُسَلَّمٌ بِجَرَائِرِي).

^٢ النَّصُّ فِي شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ، ص ١٩٧، أَسْمَاءُ الْمُفْتَائِلِينَ، ص ٢٤٣ باختلافات طفيفة.

^٣ لَعَلَّهُ أَبُو صَالِحٍ، أَوْ مُسَاوِرُ الْأَزْدِيِّ، وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُمَا فِي الْكَلَامِ عَلَى دِيْوَانِ الشَّنْفَرَى!

^٤ فِي الْخَزَانَةِ قَالَ: (وَكَانَتْ حَلْفَةُ الشَّنْفَرَى عَلَى مِائَةِ قَتِيلٍ).

^٥ الْأَصْلُ (فَعَقَرَتْ قَدَمَهُ)، الْخَزَانَةُ (فَعَقَرَتْهُ فَتَمَّ بِهِ)، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ، ٢ ص ٢٥.

^٦ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ، ص ١٩٦.

^٧ لَا تَلْحَقُهُ كَرَّرَهَا النَّاسُ مَرَّتَيْنِ!

وَقَالَ غَيْرُهُ^١: قَعَدَ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ جَابِرِ السَّلَامِيِّ، وَخَازِمُ الْبُقَمِيِّ^٢، وَابْنُ أَخِي أُسَيْدٍ، وَالْبُقُومُ حَيٌّ مِنَ الْهَنُوءِ بْنِ الْأَسَدِ^٣ حُلَفَاءُ لِبَنِي سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ^٤ - فَقَعَدُوا لَهُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ (النَّاصِفُ) مِنْ أَبِيدَةٍ^٥، فَمَرَّ عَلَيْهِمْ، فَأَبْصَرَ السَّوَادَ بِاللَّيْلِ فَرَمَاهُ - وَكَانَ لَا يُبْصِرُ سَوَادًا فِي اللَّيْلِ إِلَّا رَمَاهُ^٦ - فَشَكَ ذِرَاعَ^٧ [٨] ابْنِ أَخِي أُسَيْدِ بْنِ جَابِرٍ إِلَى عَضُدِهِ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، وَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ: (إِنْ كُنْتَ شَيْئًا فَقَدْ أَصَبْتُكَ^٨، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا فَقَدْ أَمْنْتُكَ^٩). وَكَانَ خَازِمٌ بَاطِحًا يَعْنِي مُنْبَطِحًا - بِالطَّرِيقِ يَرْصُدُهُ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ جَابِرٍ: يَا خَازِمُ أَصَلْتَ؟ يَقُولُ: سَلْ سَيْفَكَ. فَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ: لَطَالَمَا [أَصَلْتُ]^{١٠}، ثُمَّ ضَرَبَ الشَّنْفَرِيُّ خَازِمًا، فَقَطَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ: الْخَنَصِرَ وَالَّتِي تَلِيهَا^{١١}، وَضَبَطَهُ^{١٢}

^١ أَيِ غَيْرِ مُورِّجٍ كَمَا ذَكَرَ فِي شَرْحِ الْأَنْبَارِيِّ، ص ١٩٧. وَالرَّوَايَةُ فِي الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠٣. وَهِيَ فِي الْخَزَانَةِ أَيْضًا؛ غَيْرَ أَنْ فِيهَا بَعْضَ الْحَذْفِ.

^٢ فِي الْأَغَانِي (خَازِمُ الْفَهْمِيِّ)، وَفِي الْأَصْلِ (خَازِمٌ) فِي هَذَا الْمَوْطِنِ مِنَ الرَّوَايَةِ وَسَائِرِ مَوَاطِنِ وَرُودِهِ فِيهَا

^٣ لُغَةً فِي الْأَزْدِ، بِقَلْبِ الزَّاي سَيْنًا كَمَا قَالَ فِي الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠١ هَامِش رَقْم (١)، وَشَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ، كَمَا أَنَّ الزَّقْرَ لُغَةً فِي الصَّفْرِ، وَهَذِهِ عَكْسُ تِلْكَ.

^٤ تَقَدَّمَ أَنَّ الْبُقُومَ مِنْ بَنِي حَوَالَةَ بْنِ الْهَنُوءِ بْنِ الْأَزْدِ، وَأَلْهَمُ أَبْنَاءُ عُمُومَةِ بَنِي سَلَامَانَ وَرَهْطِ الشَّنْفَرِيِّ بَنِي الْحَجَرِ بْنِ الْهَنُوءِ!

^٥ فِي الْأَصْلِ (أَسَدٌ) مُحَرَّفَةٌ، وَفِي الْأَغَانِي (مِنْ رَابِدِهِ)، ثُمَّ قَالَ فِي الْهَامِشِ: (هَذَا وَأَبِيدُهُ مَعْرُوفٌ...)، ٢١ ص ٢٠٣، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَبْلُ.

^٦ فِي الْأَغَانِي (لَا يَرَى)، وَزَادَ (رَمَاهُ كَأَنَّا مَا كَانَ)، وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ كَمَا أَثْبَتْنَاهُ.

^٧ فِي الْأَصْلِ (ذِرَاعِي)، وَمَا أَثْبَتَهُ عَنِ الْخَزَانَةِ، ٢ ص ١٨، الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠٣.

^٨ فِي الْأَصْلِ (أَصْبَيْكَ) مُحَرَّفَةٌ، وَمَا أَثْبَتَهُ عَنِ الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠٤، التَّبْرِيزِيُّ، ٢ ص ٢٥.

^٩ فِي الْأَصْلِ (أَصْبْتُكَ) مُحَرَّفَةٌ مَصْحُفَةٌ، وَمَا أَثْبَتَهُ نَقْلًا عَنِ الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠٤.

^{١٠} سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهِيَ فِي الْأَغَانِي (لِكُلِّ مَا أَصَلْتَ)، انْظُرِ الْهَامِشَ الْمُتَقَدِّمَ، وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ: (إِذَا مَا تُضْرَبُ)، وَهِيَ أَدَقُّ مِنَ الرَّوَايَةِ الْمُثْبَتَةِ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ مَا أَثْبَتَهُ أَوَّلَى وَأَدَقُّ مِنَ السَّرَوَايَاتِ الْأُخْرَى لِمَا تَحْتَمِلُ (أَصَلْتَ) مِنْ ضَبْطٍ، وَلِمَا تَحْتَمِلُ (لَطَالُ مَا) مِنْ تَحْرِيفٍ إِلَى (لِكُلِّ مَا)!

^{١١} قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: (الْخَنَصِرُ وَالْبَنْصَرُ).

^{١٢} فِي الْأَصْلِ (وَضَبَطَ) وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْأَغَانِي، وَالْخَزَانَةِ، ٢ ص ١٨.

خازمٌ حتّى لحقه أسيدٌ وابنُ أخيه^١، وأخذ أسيدٌ سلاحَ الشَّنْفَرى، وصَرَغَ الشَّنْفَرى خازمًا وابنَ أخى أسيد، [فَضَبَطَاهُ وَهُمَا تَحْتَهُ]^٢، وأخذ أسيدٌ برجلِ ابنِ أخيه فقال: رجلٌ من هذه - وهو يُريدُ ضَرْبَ الشَّنْفَرى؟ فقال الشَّنْفَرى: رجُلِي. فقال ابنُ أخى أسيد: بل هي رجُلِي يا عم. فأرسلها، وضَبَطُوا الشَّنْفَرى فَرَبَطُوهُ وَأَدَّوهُ إِلَى أَهْلِهِمْ.

وَقَالَ الشَّنْفَرى أَيْضًا [٩]: [الطَّوِيل]

[كَأَنَّ قَدْ فَلَا يَغُرُّكَ مِنِّي تَمَكُّثِي]

سَلَكْتُ طَرِيقًا بَيْنَ يَرْبَعٍ فَالسَّرْدِ^٤

^١ حَرَفٌ فِي الْأَغَانِي فَجَعَلَهَا: (أَسِيدٌ وَابْنُ أُمِّهِ نَجْدَةٌ).

^٢ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَقَدْ أَثْبَتْنَاهَا لِمَا تَوْضَّحُ مَعْنَى مَا وَرَاءَهَا. عَنِ الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠٤، وَقَالَ التَّبْرِيزِي: (وَصَرَغَ الشَّنْفَرى خَازِمًا، فَضَبَطَهُ ابْنُ أَخِي أَسِيد، وَأَخَذَ أَسِيدٌ بِرَجْلِ ...).

^٣ ذَكَرَ الْأَبْيَاتَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (السَّرْدِ)، الْأَغَانِي، ٢١ ص ٢٠٩، اللِّسَانُ (عَجَّج)، (رَبْعٌ)، الطَّرَائِفُ الْأَدَبِيَّةُ، ص ٣٤، نُزْهَةُ الْأَبْصَارِ، ١ ص ٧٢٣، دِيَوَانُهُ مَرَّتَيْنِ بِعَدَدَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ وَرَوَاتَيْنِ مُخْتَلَفَتَيْنِ لِلأَبْيَاتِ نَفْسِهَا، ص ٤٣-٤٤، شِعْرُ الشَّنْفَرى، ص ٩١.

^٤ أَوْرَدَ يَاقُوتُ الْأَبْيَاتَ بِهَذَا التَّرْتِيبِ (السَّرْدِ)، وَعَنْهُ نَقَلَهُ الْأَسْتَاذُ الْمِمْنِيُّ فِي الطَّرَائِفِ، وَجَامِعُ شِعْرِهِ أَيْضًا، وَلَعَلَّ هَذَا الْبَيْتَ وَالْبَيْتَ الثَّلَاثَ رَوَاتَيْنِ لِلْبَيْتِ نَفْسِهِ، ذَلِكَ أَنَّ يَاقُوتَ لَمْ يَذْكُرِ الْبَيْتَ الْآخَرَ، فِي حِينِ اكْتَفَتْ سَائِرُ الْمَصَادِرُ بِرَوَايَةِ مَا تَرَكَهُ يَاقُوتَ، مِمَّا يَرْجُّحُ كَوْنَهُمَا رَوَاتَيْنِ لِلْبَيْتِ نَفْسِهِ!

وَقَالَ فِي يَرْبَعٍ: (مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ)، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ٥ ص ٤٣٣، وَهُوَ مَوْضِعٌ بَعِيدٌ عَنْ دِيَارِ الشَّنْفَرى؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ قِصَّةٌ أَرَادَهَا الشَّنْفَرى؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ التَّشْبِيهَ بِقَوْلِهِ: (كَأَنَّ).

أَمَّا السَّرْدُ فَقَالَ فِيهِ: (مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ الْأَزْدِ) ثُمَّ ذَكَرَ أَبْيَاتَ الشَّنْفَرى. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (السَّرْدِ)، ٣ ص ٢٠٩، وَمَا بَيْنَ يَرْبَعٍ الَّتِي ذَكَرَهَا وَالسَّرْدَ مَسَافَةً طَوِيلَةً. وَلَعَلَّنَا بِهَذَا تُرْجِّحُ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ رَوَايَةً أُخْرَى لِلْبَيْتِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ. انْظُرْ تَعْلِيلَنَا فِي الْهَامِشِ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ.

وَإِنِّي لِأَهْوَى أَنْ أَلْفَ عَجَاجَتِي

عَلَى ذِي كِسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدٍ^١

وَأَمْشِي بِالْعَصْدَاءِ أَبْغِي حُمَاتِهِمْ

وَأَتْرُكُ خَلًّا بَيْنَ أَرْبَاعٍ فَالسَّرْدِ^٢

وَيُرْوَى: (وَأَسْأَلُكَ بِالْعَصْدَاءِ). وَالْخَلُّ: طَرِيقٌ فِي الرَّمْلِ.

I هُمْ عَرَفُونِي نَاشِئًا ذَا مَخِيلَةٍ

أَمْشِي خِلَالَ الدَّارِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ^٣

^١ البيت في اللسان (عجج)، مقاييس اللغة، ٤ ص ٢٩، التاج (عجج)، معجم ما استعجم (السرد)، أساس البلاغة (عجج)، مقاييس اللغة، ١ ص ٢٤٣، والبيت برواية الأغاني (أَنْ تَثُورَ)، وياقوت وديوانه هكذا: وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تُلَفَّ عَجَاجَتِي عَلَى ذِي كِسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدٍ

^٢ البيت في اللسان (ربغ) وفيه (وَأَصْبَحَ ... سَرَاتِهِمْ)، (وَأَسْأَلُكَ ... أَرْبَاعٍ وَالسَّرْدِ)، التاج (ربغ)، معجم البلدان (السرد)، وفيه (أَمْشِي)، معجم ما استعجم (السرد)، ، وقد ورد في المخصص، ١٦ ص ٤٠ هكذا ((بَيْنَ أَرْبَاعٍ وَالضَّدِّ)، فَظَنَّهُ إِمِيلٌ بَدِيعٌ يَعْقُوبُ بَيْتًا آخَرَ سَوَى هَذَا الْبَيْتِ، وَقَالَ: (لَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ)، المعجم المفصل، ٢ ص ٤٠٤. وفي شعره (وَأَمْشِي لَدَى الْعَصْدَاءِ ... وَأَسْأَلُكَ خِلَالَ بَيْنِ أَرْفَاغٍ)، وَلَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لِمَكَانٍ بِاسْمِ أَرْبَاعٍ وَلَا أَرْفَاغٍ فِي الْبُلْدَانِيَّاتِ؛ إِنَّمَا وَجَدْتُ يَاقُوتَ ذَكَرَ الْأَرْبَاعَ، وَقَالَ: (أَرْبَاعٌ: جَمْعُ رَبْعٍ: وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ)، معجم البلدان (أرباع)، ١ ص ١٣٦، ديوانه (أَبْغِي سَرَاتِهِمْ .. وَأَسْأَلُكَ)، وفي الطرائف (وَأَمْشِي بِالْعَصْدَاءِ أَبْغِي سَرَاتِهِمْ)!

ويؤكد هذا الذي ذهبنا إليه ما جاء في تعريف ياقوت ب (خَلٍّ)؛ إذ قال: (مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ فِي وَادِي رَمْعٍ)، معجم البلدان (الخل)، ٢ ص ٢٨٥، وَلَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لِلْعَصْدَاءِ فِي الْبُلْدَانِيَّاتِ؛ وَلَعَلَّهَا أَرْضٌ عُضِدَ شَجَرُهَا؛ أَيْ قُطِعَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَكَّةَ (... وَلَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا)!

^٣ الأغاني (هُمْ أَغْدُمُونِي ... كَالْفَرَسِ الْوَرْدِ).

كَأَنِّي إِذَا لَمْ أُمْسِ فِي دَارِ خَالِدٍ

بَتَيْمَاءَ لَا أُهْدَى سَبِيلًا وَلَا أُهْدَى^١

وَقَالَ أَيْضًا: ^٢ [الطَّوِيل]

[وَنَائِحَةٍ أَوْحِيَتْ فِي الصُّبْحِ سَمْعَهَا

فَرِيعَ فُؤَادِي وَاشْمَازَ وَأَنْكَرًا

فَخَفَّضْتُ جَاشِي ثُمَّ قُلْتُ: حَمَامَةٌ

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فِي حَمَامٍ تَنْفَرًا^٣

وَمَقْرُونَةٍ شِمَالُهَا بِيَمِينِهَا

أُجْنِبُ بَزْيَ مَاءِهَا قَدْ تَعَصَّرًا^٤

مَقْرُونَةٌ: مَزَادَةٌ مِنْ أَدِيمِينَ. بَزْي: ثِيَابِي.

^١ البيتان زيادة من الأغاني ومعجم البلدان (السرد)، وديوانه صَنَعَةُ المَيْمَنِي فِي الطَّرَائِفِ، وفي الأغاني (إِذَا لَمْ يُمْسِ فِي الْحَيِّ مَالِك... بَتَيْمَاءَ لَا أُهْدَى السَّبِيلَ)، وكذلك في شعره، وفي معجم البلدان (كَأَنِّي لَمْ أُمْسِ فِي)، وبها يَخْتَلُ وَزَنُ الصَّدْرَا!

أَمَّا تَيْمَاءُ؛ فَلَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهَا تَيْمَاءُ الْبَلَدِ بِأَطْرَافِ الشَّامِ كَمَا ذَهَبَ جَامِعُ شَعْرِهِ (ديوانه، ص ٤٣ هـ ٤٤)؛ تِلْكَ الَّتِي عُرِفَتْ بِتَيْمَاءِ الْيَهُودِيِّ لِمَا يُشْرِفُ عَلَيْهَا حِصْنُ السَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ الْمُسَمَّى الْأَبْلَقِ؛ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا الْفَلَاةَ الَّتِي يَضِلُّ فِيهَا الْمُسَافِرُ؛ وَالَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا؛ وَهِيَ مِنَ التَّيْمِ؛ أَيْ التَّضْلِيلِ. انظر مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (تَيْمَاءُ)، ٢ ص ٦٧.

^٢ ديوانه، ص ٤٥-٤٦، وذكر ياقوت منها ثلاثة أبيات في معجم البلدان (منجَل)، الأغاني، ٢١ ص ٢٠٣، معجم ما استعجم (عَصُوصَر)، التاج (نَجَل)، الطَّرَائِفُ الْأَدَبِيَّةُ، ص ٣٥-٣٦، موسوعة الشعر العربي، ١ ص ٨٦، شعر الشنفرى، ص ٩٤.

^٣ البيتان من موسوعة الشعر العربي، ١ ص ٨٦، وليس في الأغاني ولا معجم البلدان، وهما في ديوانه، ص ٤٥.

^٤ موسوعة الشعر وديوانه (مَاؤَهَا قَدْ تَعَصَّرَا)، شعر الشنفرى (مَاؤَهَا).

وَأَشْلَاءِ نَعْلٍ كَالسُّمَائِي تَرَكَتْهَا

عَلَى جَنْبِ مَوْرٍ كَالنَّحِيرَةِ أَغْبَرَا^١

أَشْلَاءٌ: بَقِيَّةُ الْمَوْرِ. الطَّرِيقُ النَّحِيرَةُ: النَّسِيجَةُ.

فَإِنْ لَا تَزُرْنِي حَتْفَتِي أَوْ تُلَاقِنِي

أَمْشِي بِرَهْوٍ أَوْ عُدَافٍ مُنَوَّرَا^٢

رَهْوٌ^٣: جَبَلٌ. وَعُدَافٌ^٤: جَبَلٌ.

أَمْشِي بِأَطْرَافِ الْحَمَاطِ وَتَارَةً

تَنْفُضُ رِجْلِي بِسَبْطًا فَعَصَنْصَرَا^٥ [١٠]

الْحَمَاطُ^٦: شَجَرٌ يُشَبِّهُ التَّيْنَ.

^١ موسوعة الشعر وديوانه وشعره (ونعل كَأَشْلَاءِ السُّمَائِي) (كالتَّحِيرَةِ)، وفي معجم البلدان (مَوْرٌ): (مَوْرٌ: أَحَدُ مَشَارِفِ الْيَمَنِ الْكِبَارِ، وَهُوَ مِنْ رَأْسِ تِهَامَةَ الْأَعْظَمِ، وَيَتْلُوهُ فِي الْعِظَمِ وَبَعْدَ الْمَائِي: زَيْدٌ، وَإِلَيْهِ يَصُوبُ أَكْثَرُ أَوْدِيَةِ الْيَمَنِ)، ٥ ص ص ٢٢٠-٢٢١.

^٢ الْأَغْبَانِي (فَالَا تَزُرْنِي)، (عِدَافٍ فَنَوَّرَا)، دِيَوَانُهُ (أَمْشِي بِرَهْوٍ أَوْ عُدَافٍ بَنَوَّرَا)، شعره (بدهو لأو عِدَافٍ فَنَوَّرَا)!

^٣ نَقَلَ يَاقُوتٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَوْلَهُ: (الرَّهْوَةُ شَبَّهُ تَلٌّ يَكُونُ فِي مُتُونِ الْأَرْضِ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَمَسَاقِطِ الطُّيُورِ الصُّفُورِ وَالْعُقْبَانِ .. وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ)، معجم البلدان (رَهْوَةٌ)، ٣ ص ١٠٨.

^٤ قَالَ يَاقُوتٌ: (الْعُدَافُ: ... وَادٍ أَوْ جَبَلٌ فِي دِيَارِ الْأَزْدِ بِالسَّرَاةِ)، مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ٤ ص ٨٨.

^٥ فِي الْأَصْلِ (الْحَمَاطُ) بِالضَّمِّ، (يَسْبُطًا) بِالْيَاءِ، مُصَحَّفَةٌ. يَاقُوتٌ (أَمْسِي)، (مُسَبْطًا مُعَصْفَرًا)، دِيَوَانُهُ (يُسَبْطًا) وَلَا وَجْهَ لِهَذَا الضَّبْطِ بِحَسَبِ مَا ضَبَطَهَا يَاقُوتٌ، شعره (يَسْبُطًا).

^٦ أَخْطَأَ الشَّارِحُ هُنَا؛ إِذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ إِلَى الْحَمَاطِ بِالضَّمِّ؛ إِنَّمَا الْحَمَاطُ بِفَتْحِ الْحَاءِ. وَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ يَاقُوتٌ نَقْلًا عَنْ الْأَزْهَرِيِّ مَوْضِعٌ فِي الْيَمَنِ. قَالَ: (وَفِي كِتَابِ هُذَيْلٍ: خَرَجَتْ غَازِيَةٌ مِنْ بَنِي قُرَيْمٍ مِنْ هُذَيْلٍ يُرِيدُونَ فَهْمًا حَتَّى أَصْبَحُوا عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ ذُو حَمَاطٍ ... وَخَرَجَتْ غَازِيَةٌ مِنْ فَهْمٍ يُرِيدُونَ بَنِي صَاهِلَةَ حَتَّى طَلَعُوا بِذِي حَمَاطٍ، فَالْتَقَاهُمُ بَنُو قُرَيْمٍ وَهُمْ رَهْطٌ تَابَطَ شَرًّا؛ بَنُو عَدِيٍّ؛ مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (حَمَاطُ)، ٢ ص ٢٩٨. وَلَعَلَّ ذِكْرَ قَبِيلَةِ فَهْمٍ، وَذِكْرَ تَابَطَ شَرًّا يُؤَكِّدَانِ هَذَا الَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ الْحَمَاطَ هُوَ الْمَوْضِعُ بَعَيْنُهُ الْمَذْكُورُ هُنَا، وَلَيْسَ أَشْجَارًا تُشَبِّهُ أَشْجَارَ التَّيْنِ؛ وَإِنْ احْتَمَلَ الْأَمْرُ أَنْ يُسَمَّى هَذَا الْمَكَانُ بِهَذَا الْاسْمِ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أَشْجَارِ الْحَمَاطِ الْغَلِيظَةِ!

بَسْبَطُ^١: جَبَلٌ، وَعَصَنْصَرُ^٢: جَبَلٌ.

أَبْغِي بَنِي صَعْبٍ بِحُرِّ بِلَادِهِمْ

وَسَوْفَ أَلَا قِيَهُمْ إِنْ اللَّهُ يَسَّرَا^٣

وَيَوْمَ بَذَاتِ الرَّسِّ أَوْ بَطْنِ مَنْجَلٍ

هُنَالِكَ نَبْغِي الْقَاصِيَ الْمُتَفَوِّرَا^٤

القاصي: الأقصى. وَبَنُو صَعْبٍ مِنْ شُجَاعَةٍ؛ إِخْوَةُ سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ^٥.
وَهُمْ: شُجَاعَةُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ مَيْدَعَانَ^٦.

^١ يَأْقُوتُ: (بَسْبَطُ: ... جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ السَّرَاةِ أَوْ تِهَامَةَ)، معجم البلدان، ١ ص ٤١٤.
^٢ عَسْرَفَ يَأْقُوتُ بِعَصَنْصَرٍ قَائِلًا: (قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَوْضِعٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَاءٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ...
وَقَالَ الْأَزْدِيُّ: عَصَنْصَرٌ جَبَلٌ)، معجم البلدان (عَصَنْصَرُ)، ٤ ص ١٢٨، وَهَذَا الَّذِي يَجْعَلُنَا
نُرجِّحُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ؛ رَغِمَ اللَّهُ عَوْفَ أَيْضًا بِعَصَوْصَرٍ فِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا عَلَى اللَّهِ اسْمٌ مَوْضِعٌ،
وَهِيَ الرَّوَايَةُ الَّتِي مَالَ إِلَيْهَا الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَفْجَمَ (عَصَوْصَرُ).
^٣ يَأْقُوتُ (وَأَبْغِي)، (بِحُرِّ دِيَارِهِمْ)، مَوْسُوعَةُ الشُّعْرِ وَدِيَوَانُهُ (أَبْغِي بَنِي صَعْبٍ بْنُ مُرِّ بِلَادِهِمْ)،
(إِنْ اللَّهُ أَخْرَا)، وَرَوَايَةُ (أَبْغِي) جَائِزَةٌ بِزَحَافِ الْخَرْمِ؛ وَهُوَ إِسْقَاطُ الْمُتَحَرِّكِ الْأَوَّلِ مِنْ فَهْرُولِنَا
^٤ يَأْقُوتُ (نَبْغِي الْعَاصِرِ الْمُتَوَرَّا)، مَوْسُوعَةُ الشُّعْرِ وَدِيَوَانُهُ وَشُعْرُهُ (وَيَوْمًا بَذَاتِ)، الْأَغَانِي (بَذَاتِ
الرَّاسِ)، (تَلْقَى الْقَاصِيَ). وَالرَّسُّ عَلَى مَا ذَكَرَ يَأْقُوتُ: (الْبُشْرُ .. وَيُرْوَى أَنَّ الرَّسَّ قَرْيَةٌ
بِالسَّيْمَامَةِ)، معجم البلدان (الرَّسُّ)، ٣ ص ٤٣، وَنُرجِّحُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ مِنْطَقَةً فِيهَا بَشَرٌ
فَسُمِّيَتْ (ذَاتُ الرَّسِّ)، وَلَيْسَ فِي الْبِلْدَانِيَّاتِ مَكَانٌ بِهَذَا الْاسْمِ.

أَمَّا (مَنْجَلٍ) فَقَالَ فِيهِ يَأْقُوتُ: (الْمَنْجَلُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ: اسْمُ وَادٍ ... وَالْمَنْجَلُ: مَوْضِعٌ
بَغَرْبِي صَنْعَاءَ الْيَمَنِ لَهُ ذِكْرٌ ثُمَّ سَاقَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ، معجم البلدان، ٥ ص ٢٠٨.
^٥ الْعِبَارَةُ هُنَا فِي الْأَصْلِ مُضْطَرِبَةٌ هَكَذَا (وَبَنُو صَعْبٍ بْنُ مُرِّ شُجَاعَةُ أَخُوهُ سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ)،
وَيَبْدُو أَنَّ سَبَبَ هَذَا الْأَضْطِرَابِ هُوَ رَوَايَةُ بَعْضِهِمْ صَدَرَ الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ هَكَذَا (أَبْغِي بَنِي صَعْبٍ
ابْنِ مُرِّ دِيَارِهِمْ / بِلَادِهِمْ)، وَلَعَلَّهَا تَحْرِيفٌ لَمَّا أَثْبَتَاهُ (بِحُرِّ دِيَارِهِمْ)، وَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ
الْأَنْسَابِ سُلْسَلَةً كَهَذِهِ (بَنُو صَعْبٍ بْنُ مُرِّ بْنِ شُجَاعَةَ)!

^٦ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: (وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ كَعْبٍ شُجَاعَةُ؛ بَطْنٌ عَظِيمٌ)، نَسَبُ
مَعَدٍ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ، ٢ ص ١٩٩، وَكَعْبُ الْأَخِيرُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ
ابْنِ الْهَنْوِ، أَمَّا بَنُو سَلَامَانَ فَهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَيْدَعَانَ بْنِ زَهْرَانَ بْنِ عُبْرَةَ بْنِ
كَعْبٍ؛ فَهُمْ وَشُجَاعَةُ أَبْنَاءُ عُمُومَةٍ لَا إِخْوَةَ (نَفْسُهُ)، ٢ ص ٢٣٧-٢٣٨).

فَلَمْ يَزَلِ الشَّنْفَرَى يَقْتُلُ بَنِي سَلَامَانَ حَتَّى قَعَدَ لَهُ بَنُو الرَّمْدِ بْنِ غَامِدٍ،
وَالرَّمْدُ مِنْ كَبِيرِ بْنِ الدُّوَلِ^١، فَأَشْلَوْا عَلَيْهِ كَلْبًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ (حُبَيْش)^٢، فَلَمْ
يَصْنَعُوا شَيْئًا. وَمَرَّ وَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، فَأَعْجَزَهُمْ، وَمَرَّ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ (دَحِيسَ)^٣،
فَأَبْصَرَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ، فَأَعْجَلَ عَنْ قَتْلِهِمَا.

وَقَالَ أَيْضًا:^٤ [الطَّوِيل]

قَتِيلًا فَخَارٍ أَنْتُمَا إِنْ قَتَلْتُمَا

بِجَوْفِ دَحِيسٍ أَوْ تَبَالَةٍ يَسْمَعَا^٥ [١١]

دَحِيسَ^٥: مَوْضِعٌ. وَتَبَالَةٌ^٦: مَوْضِعٌ. وَيَسْمَعَا^٧: مَوْضِعٌ.

^١ في الأصل (من كبر بن الدول)، وتصحيحه من نسب معد واليمن لابن الكلبي. وعلى ما ذكر فإن الرمد هو ابن كبر بن الدول بن سعد مائة بن غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن ربيعة بن مالك بن نصر بن الأزد. انظر نسب معد واليمن الكبير،^٢ ص ١٩٤.

^٢ جاء قبل باسم (حُبَيْش) بالتون.

^٣ شرح الأنباري، ص ١٩٦، الأغاني، ٢١ ص ٢٠٣، الطرائف الأدبية، ص ٣٧، ديوانه، ص ٤٨.

^٤ شرح الأنباري (أو تبالَة تسمعا) قال: "يريد: يا هذان اسمعا"، ديوانه (قتيلي فجار)، (دحيس أو تبالَة يا اسمعا)، الأغاني وديوانه (قتيلي فجار .. بجوف دحيس .. يا اسمعا).

^٥ لم أقف على ذكر لموضع بهذا الاسم في البلدانيات؛ إنما وجدت الجوف، وفي بلاد العرب أجواف كثيرة؛ والجوف هو (المطمئن من الأرض)، وأقرب ما يكون من الأجواف لبلاد أزد السراة جوف بأرض سبأ من اليمن. انظر معجم البلدان (جوف)، ٢ ص ١٨٧-١٨٨.

^٦ قال ياقوت: (تبالَة: بالفتح؛ قيل تبالَة التي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج: موضع ببلاد اليمن؛ وأظنها غير تبالَة الحجاج بن يوسف؛ فإن تبالَة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن)، معجم البلدان (تبالَة)، ٢ ص ٩.

^٧ لم أجد ذكرًا لموضع كهذا في البلدانيات؛ ولعل الشارح أخطأ حين جعلها موضعًا؛ والصواب ما ذكره غيره في شرحها حين جعلوا قوله (يسمعا) من (يا اسمعا)؛ أي اسمعا يا أنتم! أو رواية الأنباري (تبالَة تسمعا) المذكورة آنفًا!

وَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ الْأَزْدِيُّ، ثُمَّ الْحَجَرِيُّ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْأَزْدِ
فِي بَنِي سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ سَبِيَّةً^١ مِنْ هَذَيْلٍ، بَعْدُ: ^٢ [الطَّوِيل]

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيَّكُمْ

فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ^٣

قَوْلُهُ: (أَقِيمُوا صُدُورَ مَطِيَّكُمْ): أَيُّ جِدُّوا فِي أَمْرِكُمْ، وَانْتَبَهُوا مِنْ

^١ فِي الْأَصْلِ (سَبِيَّةً)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

^٢ الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ، ص ص ٥٨-٧٣، إِعْرَابُ لَامِيَّةِ الْعَرَبِ لِلْعَكْبَرِيِّ، ص ص ١٦-٦٣،
أُمَالِي الْقَالِي، ٣ ص ص ٢٠٣-٢٠٦، مَخْتَارَاتُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ، ص ص ٧٢-١٠٦، مُنْتَهَى
الطَّلَبِ، ٦ ص ص ٣٩٧-٤١٠، نُزْهَةُ الْأَبْصَارِ، ١ ص ص ٧٢٧-٧٣١، الْمَنَازِلُ وَالذِّيَارُ، ١
ص ص ٣٥٧-٣٥٨ (٦ أبيات)، سِطُّ اللَّالِي، ١ ص ٤١٣ (٤ أبيات)، لَامِيَّةُ الْعَرَبِ (تَحْقِيقُ
مُحَمَّدٍ بَدِيعٍ شَرِيفٍ)، نِهَايَةُ الْأَرْبِ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَرَبِ، ص ص ٣٢-١٠٤، تَفْرِيجُ الْكُرْبِ
عَنْ قُلُوبِ أَهْلِ الْأَدَبِ لِابْنِ زَاكُورٍ الْفَاسِي، أَعْجَبُ الْعَجَبِ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَرَبِ
لِلزَّمْخَشَرِيِّ، بُلُوغُ الْأَرْبِ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَرَبِ، التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ، ٢ ص ٥٣، ٥ ص ١٨٤
(١٠ أبيات)، الذَّرُّ الْفَرِيدُ وَبَيْتُ الْقَصِيدِ، ١ ص ٢٦٣، ٢ ص ١٩٥، ٥ ص ٢٢٥، مُوسَوَّةُ
الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ، ١ ص ص ٦٥-٧٧، وَلَهَا شُرُوحَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا يَزَالُ مَخْطُوطًا، وَبَعْضُهَا
طُبِعَ مَرَّةً وَفَرَسَيْنِ، وَقَدْ رَأَيْنَا فِي مَصَادِرِ إِثْبَاتِهَا هُنَا كِفَايَةً ! وَيَبْدُو أَنَّ كَثْرَةَ شُرُوحِهَا كَانَتْ
بِدَافِعٍ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ حِينَ نَظَّمَ الطُّغْرَانِيُّ قِبَالَتَهَا (لَامِيَّةُ الْعَجَمِ) بِدَافِعٍ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَيْضًا،
وَلَمَنْ أَرَادَ النَّظَرَ فِي الْجَدَلِ حَوْلَ إِثْبَاتِ اللَّامِيَّةِ لِلشَّنْفَرِيِّ مِنْ عَدَمِهِ يُنْظَرُ ((عبدُ الْحَلِيمِ حَفْنِي،
شِعْرُ الصَّعَالِيكِ: مَنَهْجُهُ وَخَصَائِصُهُ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩)، ص
ص ١٦٩-١٨٤)).

^٣ الْأُمَالِي وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (إِلَى أَهْلِ)، مُنْتَهَى الطَّلَبِ (بَنِي عَمِّي)، (إِلَى أَهْلِ)، الْغَيْثُ الْمُسَجَّمُ، ١
ص ٣١٨، الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ، ٢ ص ١١٧، التَّاجُ (قَوْمُ)، الْأَشْبَاهُ وَالتَّظَاهِيرُ، ٢ ص ١٩٨، الذَّرُّ
الْفَرِيدُ، ٢ ص ١٩٥، أَعْجَبُ الْعَجَبِ، ص ٣٢، إِعْرَابُ اللَّامِيَّةِ، ص ٥٧، وَتَفْرِيجُ الْكُرْبِ، ص

رَقَدَتْكُمْ. وَيُقَالُ: مَطِيَّةٌ وَمَطَايَا وَمَطْيٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: أَقَامَ صَدْرُ الْمَطِيَّةِ إِذَا سَارَ، وَإِذَا تَوَجَّهَ لَوَجْهٍ وَتَعَنَّاهُ فَقَدْ أَقَامَ مَطِيَّتَهُ. الْأَمِيلُ: يُرِيدُ مَائِلًا^١، وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: (أَقْسِمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطْيِكُمْ): لَأَنَّهُ كَانَ نَازِلًا فِي فَهْمٍ وَعَدْوَانٍ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْأَزْدِ، فَعَيَّرُوهُ، فَانْصَرَفَ إِلَى الْأَزْدِ.

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ

وَشَدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ^٢ [١٢]

حُمَّتْ: قُدِّرَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: وَافَاهُ حِمَامُ الْقَدَرِ. وَقَدْ حُمَّ لَهُ كَذَا وَكَذَا: إِذَا قُدِّرَ لَهُ. وَقَوْلُهُ: (وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ): أَيُّ وَالْأَمْرُ وَاضِحٌ لَا لَبْسَ فِيهِ، وَلَا شُبْهَةَ فِيهِ. وَمِنْهُ الْمَثَلُ: (قَدْ أُسْرِيَ عَلَيْهِ بَلِيلٌ)^٣، وَأَنْشَدَ: [البسيط]

وَخَالِدٌ قَالَ لِي قَوْلًا قَنَعْتُ بِهِ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَلَى يَطْلُعُ الْقَمَرُ

أَيُّ: لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَوُضُوحُهُ. وَالطِّيَّاتُ: الْحَاجَاتُ. قَالِ غَيْرُهُ: الطِّيَّةُ: النِّيَّةُ، وَالطِّيَّةُ: الْوَجْهُ الَّذِي يُرِيدُهُ^٥. وَقَوْلُهُ: (وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ) يُرِيدُ: قَدْ تَبَيَّنَ الْأَمْرُ مِمَّنْ أَنَا.

^١ قَالَ فِي نِهَايَةِ الْأَرْبِ: (وَأَفْعَلُ هُنَا عَلَى مَا تَقَرَّرَ بِمَعْنَى أَصْلِ الْفِعْلِ .. وَلَيْسَ الْمَعْنَى: إِنَّ أَكْثَرَ مَيْلًا إِلَى مَنْ سِوَاكُمْ)، ص ٣٣.

^٢ مِنْتَهَى الطَّلَبِ (وَزُمْتُ لَطِيَّاتِ)، الْأَمَالِي وَنِهَايَةِ الْأَرْبِ (لَطِيَّاتِي)، وَدِيَوَانُهُ (طِيَّاتٍ) كَمَا فِي أَعْجَبِ الْعَجَبِ، ص ٣٩، إِعْرَابُ اللَّامِيَّةِ، ص ٥٩، تَفْرِيجُ الْكَرْبِ، ص ٢٧.

^٣ الْمَثَلُ فِي نِهَايَةِ الْأَرْبِ، ص ٣٤، وَانْظُرْ جَمْعَهُ الْأَمْثَالَ لِلْعَسْكَرِيِّ، ١ ص ١٦٤، وَفِيهِ (أُسْرِيَ عَلَيْهِ بَلِيلٌ) وَيُضْرَبُ مَثَلًا لِلْأَمْرِ قَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ وَسَبَقَ إِلَى إِتْرَامِهِ. وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: (أَمْرٌ غَمِلَ بَلِيلٌ)، وَانْظُرْ مُسْتَقْصَى الزَّمَخْشَرِيِّ، ص ١٤٥، مَجْمَعُ الْمِيدَانِيِّ، ١ ص ٢٠.

^٤ أَرَجُّحُ أَنْ يَكُونَ لِأَبِي ذُرَيْبٍ الْهَذَلِيُّ فِي حِكَايَتِهِ مَعَ خَالِدِ ابْنِ أُخْتِهِ حِينَ أَرْسَلَهُ رَسُولًا إِلَى امْرَأَةٍ يُحِبُّهَا، فَأَحْبَبَهَا خَالِدٌ وَاسْتَأْثَرَ بِهَا، وَلَامَهُ أَبُو ذُرَيْبٍ عَلَى ذَلِكَ فِي أَبْيَاتٍ؛ انْظُرْ سِمَاطَ اللَّالِي، ص ٣٨.

^٥ كَذَا فِي مُفْجَمِ الْعَيْنِ (طوى)، ٤ ص ٤٦٥.

وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئِلٌ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى

وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلٌ^١

وَيُرَوَّى: (مُتَحَوِّلٌ). الْمَنَآئِلُ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَتَعَذُّ بِهَا عَنِ الْأَذَى. وَالْقَلَى: الْبُغْضُ. وَرَجُلٌ مَقْلِيٌّ: إِذَا كَانَ يَقْلَاهُ النَّاسُ. وَالْمُتَعَزِّلُ: الْمَعَزِّلُ [١٣].

لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى أَمْرٍ

سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ^٢

يُقَالُ: سَرَى وَأَسْرَى؛ إِذَا سَارَ لَيْلًا. وَيُقَالُ: هُوَ السَّرَى، وَهِيَ السَّرَى. وَالرَّهْبَةُ: الْخَوْفُ، وَكَذَلِكَ الرَّهْبُ. وَبِالْأَرْضِ يُرِيدُ: فِي الْأَرْضِ^٣.

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ: سَيِّدٌ عَمَلَسَ

وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ، وَعَرْفَاءُ جِيَالٌ^٤

السَّيِّدُ: الذُّبُّ، وَجَمْعُهُ: سِيدَانٌ^٥. وَالْعَمَلَسَ: الْخَفِيفُ. وَالْأَرْقَطُ: النَّمْرُ^٦.

^١ المنازل والديار (لِمَنْ رَامَ الْقَلَى مُتَحَوِّلٌ)، الدرّ الفريد ونهاية الأرب (مُتَحَوِّلٌ).

^٢ نهاية الأرب والمنازل والديار وأعجب العجب (وَهُوَ يَعْقِلُ) وبها يختل وزن العجز.

^٣ وهي رواية أخرى، انظر اللامية، ص ٢٨، نهاية الأرب، ص ٣٦، منتهى الطلب، ٦ ص ٣٩.

وكما أثبتناه في أعجب العجب، ص ٤٤، إعراب اللامية، ص ٦٠، تفريح الكرب، ص ٢٩.

^٤ شرح المفصل، ٥ ص ٣١، اللسان (عرف)، الختسب، ١ ص ٢١٨، النصف، ٣ ص ٦، تخلص

الشواهد، ص ٢٦٦، وأوردته إميل بديع يعقوب هكذا مرة (وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جِيَالٌ)

نقلًا عن اللسان (جَالٌ)، (أهل) وظنه بيتًا آخر، وهو البيت ذاته سوى أنه روي بهذه الرواية،

فيكون فيه إقواء لا أكثر. انظر المعجم المفصل، ٦ ص ٤٤٥.

^٥ جعل سَيَوِيه ياءه أصليّة، الكتاب، ٤ ص ٣٦٥، وقال غيره: مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ، أَي مِنْ سَادَ يَسُوذُ.

^٦ نقل في نهاية الأرب، ص ٣٨ عن بعضهم تفسير الأرقط بالحيّة الرقطاء التي فيها نقط بياض وسواد، ثم قال: "وَقِيلَ الْأَرْقَطُ: النَّمْرُ".

وَجَمْعُهُ: نُمْرٌ. وَالزُّهْلُولُ: الْخَفِيفُ اللَّحْمِ. وَالْعُرْفَاءُ: الضَّبْعُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا عُرْفًا، وَجَيَّالٌ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا. يَقُولُ: هَذِهِ السَّبَاعُ هِيَ لِي أَهْلٌ دُونَ الْإِنْسِ؛ لِأَنِّي مُسْتَأْنَسٌ بِالْفَلَاةِ، فَصَيَّرَهُمْ كَالْأَهْلِ لَهُ. وَسُمِّيَتْ الضَّبْعُ بِذَلِكَ لِتَنَ رِيحِهَا.

قَالَ غَيْرُهُ: جَيَّالٌ: ثَقِيلٌ، وَالزُّهْلُولُ: الْخَفِيفُ. وَيُقَالُ: زُهْلُولٌ: لَيْنُ الشَّعْرِ. وَسُمِّيَتْ عُرْفَاءَ لِكَثْرَةِ شَعْرِهَا [١٤].

هُمُ الرِّهْطُ؛ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ شَائِعٌ

لَدَيْهِمْ، وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَلُ^١

وَيُرَوَّى: (هُمُ الْأَهْلُ). يَقُولُ: هُمُ الْأَهْلُ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِي، فَإِذَا اسْتَوْدَعْتَهُمْ سِرًّا لَمْ يَشِعْ. وَالْجَانِي: الَّذِي قَدْ جَنَى إِلَيْكَ جَنَاحَةً؛ أَيْ عِدَاوَةً.

وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ؛ غَيْرَ أَنِّي

إِذَا أُعْرِضْتُ دُونَ الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ^٢

الْأَبِيُّ: الْحَمِيُّ الْأَنْفُ. وَيُقَالُ: هُوَ أَبِيٌّ بَيْنَ الْإِبَاءِ؛ إِذَا كَانَ لَا يُقَرُّ بِالضَّمِّ، وَلَا يَقْبَلُ الدَّيَّةَ. يَقُولُ: هَذِهِ كُلُّهَا أَبِيٌّ. وَيُرَوَّى: (إِذَا عَرَضْتُ أُولَى الطَّرَائِدِ)^٣. يَقُولُ: إِذَا شَرَعَ أَوَّلُ شَيْءٍ مِنَ الْغَنِيمَةِ كُنْتُ أَبْسَلَهُمْ. وَأَعْرِضْتُ: بَدَتُ. وَالطَّرَائِدُ: جَمْعُ طَرِيدَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَهُوَ الْقَنْصُ. وَالْبَاسِلُ وَالْبَسِيلُ: الشَّدِيدُ. وَالْبَسَالَةُ: الشَّدَّةُ. يُقَالُ: إِنَّهُ لَبَسَلٌ بَيْنَ الْبَسَالَةِ، وَرَجُلٌ [١٥] بَاسِلٌ،

^١ الْأُمَالِي وَاللَّامِيَّةُ كَمَا أَثْبَتَاهُ، مُنْتَهَى الطَّلَبِ (هُمُ الْأَهْلُ)، (ذَائِعٌ)، وَنِهَاقَةُ الْأَرْبِ (هُمُ الْأَهْلُ)، (ضَائِعٌ). وَرَوَايَةُ (ذَائِعٌ) فِي أَعْجَابِ الْعَجَبِ، ٤٩، إِعْرَابُ اللَّامِيَّةِ، ص ٦٣، أَمَّا (شَائِعٌ) فَفِي تَفْرِيجِ الْكَرْبِ، ص ٣٠، دِيَوَانُهُ، ص ٥٦.

^٢ الْأُمَالِي وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ (عَرَضْتُ)، مُنْتَهَى الطَّلَبِ (وَكُلُّ كَمِيٍّ)، نِهَاقَةُ الْأَرْبِ (فَكُلُّ أَبِيٍّ)، وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي الْمَقَاصِدِ التَّحْوِيَّةِ، ٢ ص ١١٨.

^٣ كَمَا فِي نِهَاقَةِ الْأَرْبِ، ص ٤٠، وَاللَّامِيَّةِ، ص ٣٠.

وَقَوْمٌ يُسَلُّ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَيْبِيُّ: الَّذِي يَأْبَى أَنْ يَغْلِبَهُ أَحَدٌ. وَالطَّرَائِدُ: الْإِبِلُ الَّتِي تُطْرَدُ.
يَقُولُ: إِذَا غَلَبْتُ صَاحِبَ الْإِبِلِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ، لَا يَكُونُ أَحَدٌ أَشَدَّ مِنِّْي وَأَبْسَلُ
وَأَشْجَعُ.

وَأِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ

بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ يَعْجَلُ^١

أَجْشَعُهُمْ: أَحْرَضُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ، أَعْجَلُهُمْ يَدًا إِلَى الزَّادِ. وَالْجَشَعُ:
الْحِرْصُ عَلَى الطَّعَامِ. يَقُولُ: إِذَا الْجَشَعُ وَأَعْجَلُهُمْ يَدًا إِلَى الزَّادِ، وَمِنْهُ قَوْلُ
حَاتِمِ طَيِّئٍ^٢: [الطُّوبَى]

أَكْفُ يَدِي مِنْ أَنْ تَنَالَ أَكْفُهُمْ إِذَا نَحْنُ أَهْوَيْنَا وَحَاجَاتُنَا مَعًا^٣

يَقُولُ: لَا أَسْبِقُهُمْ يَدِي إِلَى الطَّعَامِ لِأَكُونَ أَسْرَعَهُمْ إِلَيْهِ يَدًا. وَأَهْوَيْنَا:
مَا دَنَا أَيْدِينَا. وَحَاجَاتُنَا مَعًا: أَيُّ أَنْ إِرَادَتُنَا الطَّعَامَ وَاحِدَةً.

قَالَ غَيْرُهُ: أَجْشَعُ الْقَوْمِ: أَشْرَهُهُمْ [١٦].

^١ الأُمَلِي وَاللَامِيَّة وَمُنْتَهَى الطَّلَب وَهَاجَةُ الْأَرْبِ وَدِيَوَانُهُ (الْقَوْمُ أَعْجَلُ)، وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ الْمَصَادِر.
انظر تَخْلِيصُ الشَّوَاهِدِ، ص ٢٨٥، الذَّرَرُ، ٢ ص ١٢٤، شَرْحُ التَّصْرِيحِ، ١ ص ٢٠٢، شَرْحُ
شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ، ٢ ص ٨٩٩، الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ، ٢ ص ١١٧، ٤ ص ٥١، الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ، ٣
ص ١٢٤، أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ، ١ ص ٢٩٥، الْجَنَى الدَّانِي، ص ٥٤، جَوَاهِرُ الْأَدَبِ، ص ٥٤،
شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ، ١ ص ١٢٣، شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ، ص ١٥٧، شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى، ص ١٨٨، مُغْنِي
الَلِّيبِ، ٢ ص ٥٦٠، هَمْعُ الْهَوَامِعِ، ١ ص ١٢٧.

^٢ دِيَوَانُهُ، شَرْحُ أَبِي صَالِحٍ يَحْيَى بْنِ مُدْرِكِ الطَّائِي، تَحْقِيقُ حَنَا نَاصِرِ الْجَنِيِّ، ص ٤٢.

^٣ فِي دِيَوَانِهِ (أَقْصَرُ كَفِّي أَنْ تَنَالَ)، وَجَاءَ قَبْلَ الْبَيْتِ قَوْلُهُ:

وَأَلِيَّ لَا أَسْتَحْيِي صِحَابِي أَنْ يَرَوْا مَكَانَ يَدِي فِي جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعًا

وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ

عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ^١

يَنْصُبُ الْأَفْضَلَ. يَقُولُ: لِي بَسْطَةٌ فِي الْكَرَمِ؛ أَيُّ سَعَةٍ. وَالْبَسْطَةُ فِي الْخَلْقِ: الْعِظَمُ وَالطُّولُ. يَقُولُ: لِي عَلَيْهِمْ سَعَةٌ سَخَاءٍ، فَأَنَا أَتَفَضَّلُ بِهَا عَلَيْهِمْ. قَالَ غَيْرُهُ: الْبَسْطَةُ: يُرِيدُ تَوْسِعَ عَلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ. يُقَالُ: رَجُلٌ ذُو بَسْطَةٍ: إِذَا كَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ، وَ: ذُو بَاعٍ: إِذَا كَانَ سَخِيًّا. وَمَعْنَى (عَنْ): عَلَى، وَ(كَانَ): يُرِيدُ (إِذَا كَانَ).

[وَلِي صَاحِبٌ مِنْ دُونِهِمْ لَا يَخُونُنِي]

إِذَا التَّبَسَّتُ كَفَى بِهِ يَتَأَكَّلُ^٢

وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا

بِحُسْنِي، وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ^٣

وَيُرْوَى: (بِنُعْمَى). الْمُتَعَلِّلُ: الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الَّذِي يُتَعَلَّلُ بِهِ؛ أَيُّ يُكْتَفَى بِهِ. يَقُولُ: كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَا يُجَازِي بِحُسْنِي، وَلَا فِي قُرْبِهِ مَا يُكْتَفَى بِهِ. قَالَ غَيْرُهُ: الْمُتَعَلِّلُ: الَّذِي يُتَعَلَّلُ مِنَ الْعَيْشِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: مُتَعَلِّلٌ: يُرِيدُ بِهِ: أُنْسٌ.

ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ: فُؤَادٌ مُشِيعٌ

وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتٍ، وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ [١٧]

^١ فِي الْأَصْلِ (مَنْ تَفَضَّلَ)، لَكِنَّهُ بَعْدُ يَذْكُرُ (عَنْ)،، مِنْتَهَى الطَّلَبِ (وَإِنَّ الْأَفْضَلَ الْمُتَفَضِّلُ).

^٢ انْفَرَدَتْ الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ بِرَوَايَةِ هَذَا الْبَيْتِ، ٢ ص ١٥-١٧.

^٣ مِنْتَهَى الطَّلَبِ (بِنُعْمَى)، (قُرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ).

الْمُشَيِّعُ: الْمَقْدَامُ الْمُجْتَمِعُ الْقَلْبُ؛ كَأَنَّهُ فِي شَيْعَةٍ؛ أَيْ فِي أَصْحَابِ.
وَالِإِصْلِيَتْ: الَّذِي جُرِّدَ مِنْ غِمْدِهِ. وَالصَّفَرَاءُ: قَوْسٌ نَبْعٌ. وَالْعَيْطَلُ: الطَّوِيلَةُ^١.

هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا

رَصَائِعُ قَدْ نِطَتْ إِلَيْهَا وَمَحْمَلُ^٢

وَيُرَوَّى: (وَأَخْبُلُ). وَيُرَوَّى: (نِطَتْ عَلَيْهَا). هَتُوفٌ: إِذَا أَنْبَضَ عَنْهَا
سَمِعْتَ لَهَا صَوْتًا. يَقُولُ: هِيَ مِنْ عُودِ أَمْلَسَ لَمْ تَكْثُرْ أَغْصَانُهُ، فَتَكْثُرُ فِيهَا
الْعُقْدُ. وَالرَّصَائِعُ: سُيُورٌ تُصَفَّرُ وَتُحَسَّنُ بِهَا الْقَوْسُ. وَالْمَحْمَلُ: الْعِلَاقَةُ.

إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَتَّى كَانَتْهَا

مُرَزَّاةٌ عَجَلَى تُرْنٌ وَتُعُولُ^٣

وَيُرَوَّى: (تَكَلَّى)^٤. زَلَّ عَنْهَا: خَرَجَ مِنَ الرَّمِيَّةِ. وَحَنِينُهَا: صَوْتُ وَتَرَاهَا.
وَالْمُرَزَّاةُ: الْكَثِيرَةُ الرِّزَايَا، وَهِيَ الْمَصَائِبُ. تُرْنٌ وَتُعُولُ: لِمُصَابِهَا إِلَى،
وَالرِّزَايَا: جَمْعُ رُزَاءٍ، وَهِيَ الْمَصَائِبُ. وَالرَّنِينُ: الْبُكَاءُ. وَعَجَلَى: سَرِيعَةٌ لِأَنَّهَا
وَالَهُ. وَالْعَوِيلُ: الصَّرَاحُ. قَالَ [١٨] أَبُو مُحَمَّدٍ: تُرْنٌ وَتُرْنُ.

[وَأَغْدُو خَمِصَ الْبَطْنِ لَا يَسْتَفْزِنِي]

إِلَى الزَّادِ حِرْصٌ أَوْ فَوَادٌ مُوَكَّلٌ^٥

^١ وهذا الشرح في نهاية الأرب، ص ٤٥، وأعجب العجب، ص ٦٠.

^٢ اللامية كما أثبتناه، الأمالي (الملس الحسان)، (نِطَتْ عَلَيْهَا)، انتهى الطلب (الملس الجياد)، نهاية الأرب (ومحمل) (رصائع)، وفسرها بأنها خرزات تعلق عليها (من الرضيع الذي تعلق له خرزات تقيه شر الحسد)، نهاية الأرب، ص ٤٦. وانظر البيت في التاج (نكظ)، (رصح)، (هتف)، الألوار في محاسن الأشعار، ١ ص ٥٩.

^٣ ديوانه واللامية ونهاية الأرب (مرزاة تكلي ترن)، ص ٤٦، والرواية التي أثبتناها في أعجب العجب، ص ٦٥، إعراب اللامية، ص ٧٤، تفريج الكرب، ص ٣٣.

^٤ هي رواية الأمالي ومنتهى الطلب ونهاية الأرب.

^٥ انفردت بروايته الأشباه والتظائر، ٢ ص ص ١٥-١٧.

وَلَسْتُ بِمَهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ

مُجَدَّعَةً سُقْبَائِهَا وَهِيَ بُهْلٌ^١

المَهْيَافُ: الشَّدِيدُ الْعَطَشُ. وَالسَّوَامُ: الْمَالُ السَّائِمُ؛ وَهُوَ الرَّاعِي. يُقَالُ: سَامَ الْمَالُ يَسُومُ سَوَمًا: إِذَا نَشَرَ، وَ: سُمْتُ الْمَالُ: رَعَيْتُهُ. وَمُجَدَّعَةٌ: تُقَطَّعُ آذَانُهَا؛ كَأَنَّهُ يُنْفَرُ عَنْهَا الْمَنِيَّةُ لئَلَّا تُلْحَقَهَا الْعَيْنُ. وَسُقْبَانٌ: جَمْعُ سَقْبٍ وَسَقْبَةٌ؛ وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ. وَالْبُهْلُ: جَمْعُ بَاهِلٍ؛ وَهِيَ الَّتِي لَا صِرَارَ عَلَيْهَا لِتَرْضَعَهَا أَوْلَادُهَا؛ فَيَكُونُ أَسْمَنَ لَهَا^٢.

يَقُولُ: لَسْتُ كَهَذَا اللَّيْمِ الَّذِي يُعَشِّي سِقَابَ إِبِلِهِ بِالْبَانِهَا، وَهُوَ عَطْشَانٌ لَا يَشْرَبُ مِنَ أَلْبَانِهَا شَيْئًا.

قَالَ غَيْرُهُ: أَيُّ لَسْتُ بِرَاعٍ قَدْ عَطَشَتْ إِبِلُهُ. وَالْمَهْيَافُ: الرَّاعِي الَّذِي تَعْطِشُ إِبِلُهُ سَرِيعًا. وَالسَّوَامُ [١٩]: الْإِبِلُ. وَالسُقْبَانُ: الذُّكْرَانُ مِنَ وَكْدِ الْإِبِلِ. مُجَدَّعَةٌ: لَمْ تَرَوْ مِنَ اللَّبَنِ. بُهْلٌ: لَا صِرَارَ^٣ عَلَيْهَا.

وَلَا جُبًّا أَكْهَى مُرَبٍّ بَعْرَسِهِ

يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ^٤

وَيُرَوَّى: (فِي أَمْرِهِ). الْجُبَّا: الْجَبَانُ. وَقَالَ أَبُو عَيْسَى الْأَعْرَابِيُّ: الْأَكْهَى: الْأَبْخَرُ. وَالْمُرَبُّ: الْمُقِيمُ لَا يُفَارِقُ عَرْسَهُ وَبَيْتَهُ. وَيُطَالِعُهَا: يُؤَامِرُهَا فِي كُلِّ أَمْرٍ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ.

^١ البيت في التاج (هيف)، (بهل)، وفي أعجب العجب (وهي بهل)، وبها يختل الوزن.

^٢ في الأصل (لا ضرارَ عليها)، وهو تصحيف، والشرح المثبت في نهاية الأرب، ص ٤٨.

^٣ وردت قبل قليل (ضرار).

^٤ ليس في منتهى الطلب، وفي اللامية وديوانه (ولا جبَاء)، ولا يستقيم، نهاية الأرب (يشاورها في شأنه)، والرواية التي أثبتناها في أعجب العجب، ص ٦٧، إعراب اللامية، ص ٧٦، تفريج الكُرْب، ص ٣٤.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْجَبَّاءُ الضَّعِيفُ اللَّازِمُ لِقَعْرِ بَيْتِهِ. يُقَالُ: جَبَّاتِ الضَّبْعُ: إِذَا صَارَتْ فِي أَقْصَى جُحْرِهَا. وَأَكْهَى: ثَقِيلٌ، وَيُقَالُ: بَلِيدٌ.

وَلَا خَرَقَ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ

يَظَلُّ بِهِ الْمُكَّاءُ يَغْلُو وَيَسْفُلُ^١

الْخَرَقُ: الْجَاهِلُ. خَرَقَ: يَخْرُقُ؛ أَيَّ جَهْلٍ. وَخَرُقَ: يَخْرُقُ؛ فَهُوَ أَخْرَقُ: الْأَحْمَقُ. وَيُرْوَى: (خَرَقَ هَيْكٌ)، وَالْهَيْكُ: الْأَحْمَقُ [٢٠]؛ أَرَادَ: هَيْكٌ فَخَفَّفَهُ؛ كَمَا يُقَالُ: مَيِّتٌ. وَالْهَوَكُ: الْحُمُقُ، رَجُلٌ هَوَّاكٌ مُتَهَوِّكٌ: يَقَعُ فِي الْأَشْيَاءِ بِحُمُقٍ. وَمَنْ رَوَى (هَيْقٍ) أَرَادَ الطَّوِيلَ. وَالْمُكَّاءُ: طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ؛ يُرِيدُ: أَنَّ فُؤَادَهُ فُؤَادُ طَائِرِ جَبَانٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: هَيْقٌ: نَعَامٌ.

وَلَا خَالِفَ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ

يُرْوَحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ^٢

الْخَالِفُ: الْفَاسِدُ؛ يُقَالُ: هُوَ خَالِفَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ؛ أَيَّ أَرْدَاهُمْ وَأَفْسَقَهُمْ. وَالدَّارِيَّةُ: [الَّذِي] لَا يُفَارِقُ الْبُيُوتَ. وَالْمُتَغَزِّلُ: الَّذِي يُغَازِلُ النِّسَاءَ؛ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ وَيَتَّبِعُهُنَّ. يُقَالُ مِنْهُ: إِنَّهُ لَزِيرُ نِسَاءٍ، وَخِلْمُ نِسَاءٍ، وَتَبَعُ نِسَاءٍ. قَالَ غَيْرُهُ: دَارِيَّةٌ: صَاحِبُ الدَّارِ.

^١ ليس في الأمالي ومنتهى الطلب، وفي اللامية ونهاية الأرب كما أثبتناه، وفي ديوانه (ويَسْفُلُ) ولا وَجْهَ لضبطها هكذا.

^٢ ليس المقصود بالادّهان أن يستعمل الإنسان الدهن العادي لشعره؛ لكنهم كانوا يستعملون دهنًا مطيبًا يشبه بعض المستحضرات الخاصة بالتجميل الآن؛ أو ما يُسمى (GELL). وكان استعماله عندهم دليلًا على الغنى والتنعيم؛ وبعضهم كان يستعمله في أثناء زيارة البيت الحرام حتى لا يتشعث شعره؛ ولنا في هذا كلامٌ في بحثٍ آخر إن شاء الله!

وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ

أَلَفٌ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ^١

الْعَلُّ: الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ. وَشَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ: أَيُّ هُوَ [٢١] مُعْتَرِضٌ أَبَدًا دُونَ خَيْرِهِ؛ أَيُّ هُوَ شَرٌّ بِلاَ خَيْرٍ. وَالْأَلَفُ: الْعَاجِزُ الْوَاهِنُ. أَيُّ: لَسْتُ كَهَذَا الَّذِي هَذِهِ صِفَاتُهُ.

قَالَ غَيْرُهُ: أَلَفَ الرَّجُلُ؛ إِذَا فَرَعَ وَدَهَشَ. وَيُقَالُ: الْجَبَانُ. وَيُقَالُ: الْعَظِيمُ الْفَخِذَيْنِ. وَيُقَالُ: الْبَطِيءُ الْعَاجِزُ.

وَلَسْتُ بِمُخَيَّرِ الظَّلَامِ إِذَا نَحَتَ

هُدَى الْهُوَجَلِ الْعَسِيفِ يَهْمَاءُ هُوَجَلٌ

أَرَادَ: بِمُخَيَّرِ فِي الظَّلَامِ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ: لَا يَتَحَيَّرُ إِذَا أَظْلَمَ، بَلْ يَسْرِي بِالنُّجُومِ إِذَا نَحَتَ: (جَدَّتْ)، وَكُلُّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ فَقَدْ نَحَا لَهُ، وَانْتَحَى لَهُ. وَنَحَا: قَصَدَ. وَالْهُوَجَلُ: الدَّلِيلُ. الْعَسِيفُ: يَرْكَبُ الْمَفَازَةَ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ. وَالْيَهْمَاءُ: الْمَفَازَةُ؛ يَهِيمُ فِيهَا السَّالِكُ. وَالْهُوَجَلُ الثَّانِي: هُوَ الْمَفَازَةُ. وَيُرْوَى: (إِذَا انْتَحَتَ)^٢.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُخَيَّرُ: الَّذِي يَضِلُّ فِي الْمَفَازَةِ. رَجُلٌ مُخَيَّرٌ: إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ [٢٢] هِدَايَةٌ. وَالْهُوَجَلُ: الْأَحْمَقُ الضَّعِيفُ الَّذِي يَعْسِفُ الْبِلَادَ: (يَقْطَعُهَا)، وَهُوَجَلٌ: قِلَادَةٌ.

إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي

تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلِّلٌ

^١ البيت في التاج (علل) وفي اللامية ونهاية الأرب كما أثبتناه، ويروى (بغل).

^٢ كما في اللامية ونهاية الأرب، ص ٥٣، وديوانه، ص ٥٧، وفي الأمالي كما أثبتناه.

الْأَمْعَزُ وَالْمَعَزَاءُ مِنَ الْأَرْضِ: الْحَزَنَةُ الْغَلِيظَةُ، ذَاتُ الْحَجَارَةِ الْكَثِيرَةِ؛
وَالْجَمْعُ: الْمُعَزُ وَالْأَمَاعَزُ. وَالصَّوَّانُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَجَارَةِ. وَالْمَنَاسِمُ: مُقَدَّمُ
الْخُفِّ. يَقُولُ: مِنْ وَقَاحَةِ مَنَاسِمِي يَتَفَلَّقُ الصَّوَّانُ، فَيَتَطَايَرُ، وَرُبَّمَا ضَرَبَ بَعْضُهُ
بَعْضًا فَقَدَحَ مِنْهُ النَّارُ. وَمُفَلَّلٌ: مُكَسَّرٌ.

قَالَ غَيْرُهُ: الصَّوَّانُ: الصُّلْبُ الْقَادِحُ الَّذِي يَقْدَحُ النَّارَ.

أَدِيمٌ مَطَالُ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيَّتِهِ

وَأَضْرَبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ^١

الذَّهْلُ: تَرْكُكَ الشَّيْءَ تَنَاسَاهُ عَلَى عَمْدٍ، أَوْ يُشْغَلُكَ عَنْهُ شُغْلٌ [٢٣].
تَقُولُ: ذَهَلْتُ عَنْهُ، وَأَذْهَلَنِي كَذَا وَكَذَا. يَقُولُكَ فَأَصْرِفْ ذِكْرِي عَنِ الْجُوعِ أَنْ
أَذْكُرَهُ؛ حَتَّى أَتَنَاسَاهُ.

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ

عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلٌ^٢

وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الدَّامِ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبٌ

يُعَاشُ بِهِ، إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلٌ^٣

^١ صُبْحُ الْأَعَشَى، ٢ ص ٢٠٥ شاهدًا عَلَى الْمَعْنَى الْمُسْتَقِيمِ الْجَزَلِ مِنَ النَّظْمِ فِي الْفَخْرِ، وَفِيهِ (عَنْهُ
الْقَلْبَ صَفْحًا فَيَذْهَلُ)، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ وَبَيْتُ الْقَصِيدِ، ١ ص ٢٦٣، نَهَايَةُ الْأَرْبِ، ص ٥٦.

^٢ الذَّرُّ الْفَرِيدُ وَبَيْتُ الْقَصِيدِ، ٥ ص ٢٢٥، مِنْتَهَى الطَّلَبِ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (كَثِيلًا يُرَى لَهُ) وَفِي الْأَمَالِي
كَمَا أَثْبَتْنَاهُ، وَالْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (الْعَقْرِ)، وَفِي اللَّامِيَّةِ وَدِيوانِهِ (مُتَطَوِّلٌ) وَلَا وَجْهَ لِهَذَا
الضَّبْطِ!

^٣ رَوَاهُ لَهُ فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ، ٢ ص ١٠، ابْنُ الشَّجَرِيِّ، ١ ص ١٨، وَفِي اللَّامِيَّةِ وَدِيوانِهِ (الدَّامُ)،
وَفِي الْأَمَالِي (لَمْ يَبْقَ مَشْرَبٌ)، وَفِي الصَّنَاعَتَيْنِ، ص ٦٨، وَصُبْحُ الْأَعَشَى، ٢ ص ٢٠٦ (وَلَوْ لَا
اجْتِنَابُ الْعَارِ)، وَبَقِيَّتُهُ كَمَا أَثْبَتْنَاهُ.

الذَّامُ: الاحتقارُ. يُقالُ: ما يَلْزِمُكَ مِنْ ذَلِكَ دَامٌ وَلَا عَيْبٌ. يَقُولُ: لَوْلَا
اجْتِنَابِي مَا أَذَمُّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّخُولِ فِي الدَّنَاءَةِ مِمَّا أُعِيرُ بِهِ لَمْ يَكُنْ مَأْكُلٌ وَلَا
مَشْرَبٌ يَمْتَنِعُ عَلَيَّ، وَلَوْ جَدَّ ذَلِكَ عِنْدِي.

وَلَكِنْ نَفْسًا مُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي

عَلَى الذَّامِ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلُ^٢

يَقُولُ: وَلَكِنْ نَفْسِي أَبْيَةُ مُرَّةً؛ لَا أَرْضَى بِالْمُقَامِ عَلَى مَا أَذَمُّ عَلَيْهِ، وَلَا تُقِيمُ
عَلَى الذَّامِ، إِلَّا رَيْثَ مَا تَتَحَوَّلُ عَنْهُ؛ أَيُّ: لَا تُقِيمُ عَلَى الذَّامِ أَصْلًا [٢٤].

وَأَطْوِي عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ

خُيُوطُهُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُقْتَلُ^٣

الْخَمَصُ: الْمَخْمَصَةُ؛ وَهُوَ خَلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ جُوعًا. وَالْمَارِيُّ:
حَائِكٌ. تُغَارُ: تُقْتَلُ خُيُوطُهُ. وَوَاحِدُ الْحَوَايَا: حَاوِيَّةٌ، وَالْحَوَايَا لِلنَّاسِ، وَالْأَغْصَالُ
لِلدَّوَابِّ، وَالْمَصَارِينُ لِلطَّيْرِ؛ وَاحِدُهَا مُصْرَانٌ وَمَصِيرٌ. يَقُولُ: يَنْطَوِي كَمَا
انْطَوَتْ الْخُيُوطُ الْمَفْتُولَةُ. وَالْمُغَارَةُ: الشَّدِيدَةُ الْقَتْلِ^٤.

قَالَ غَيْرُهُ: الْحَوَايَا: الْأَمْعَاءُ؛ وَاحِدُهَا حَوِيَّةٌ. مَارِيٌّ: بُرْدٌ، وَأَنْشَدَ: [الرَّجَز]

^١ فِي الْأَصْلِ (فِيْمَا)، وَلَا تَسْتَقِيمُ!

^٢ الْأُمَالِي وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ (نَفْسًا حُرَّةً)، (عَلَى الضَّمِّ)، اللَّامِيَّةُ (لَا تُعِيمُ بِي) (الذَّامُ)، دِيَوَانُهُ (الذَّامُ).

^٣ مُنْتَهَى الطَّلَبِ (تُغَارُ وَتُقْتَلُ). التَّاج (خِيَطُ)، الْخَزَانَةُ، ٩ ص ١٩١، وَفِي الْأُمَالِي وَاللَّامِيَّةِ (عَلَى
الْخَمَصِ) وَهِيَ جَائِزَةٌ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، وَالضَّمُّ أَقْلُ اسْتِعْمَالًا، أَعْجَبَ الْعَجَبِ، ص ٨٤، وَفِي الْمَثَلِ:
(لَيْسَ لِلْبَطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمَصَةٍ تَتَّبِعُهَا)، مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، ٢ ص ٩٠، أَعْجَبَ الْعَجَبِ، ص ٨٤. دِيَوَانُهُ
(وَأَطْوِي) بِلَا هَمْزٍ!

^٤ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شَدَّتْ بِذُبُلِ

انْظُرْ شَرْحَ دِيَوَانِهِ لِلنَّحَاسِ، تَحْقِيقُ عُمَرُ الْفَجَّائِي، ص ٣٢.

إِنَّ لَهَا عَلَى الطَّوِيِّ رِيًّا إِذَا تَعَصَّبَتْ لَهَا الْمَارِيَّا

وَجَمْعُ مَارِيٍّ: مَارِيَّاتٌ وَمَارِيٍّ؛ بُرْدَةٌ: وَبُرُودٌ وَبُرْدٌ. وَالْخَمْصُ: الْجُوعُ.

وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا

أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ [٢٥]

الْقُوتُ: مَا يُمَسَّكُ الرَّمَقُ مِنَ الرِّزْقِ. وَالزَّهِيدُ: الْقَلِيلُ الطَّعْمِ. وَأَزَلُّ: ذِيبٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَالِي الْمَوْخَرِ مِنَ اللَّحْمِ. يُقَالُ: امْرَأَةٌ زَلَاءٌ. وَالتَّنَائِفُ: الْمَفَاوِزُ؛ وَاحِدُهَا تَنْوَفَةٌ. وَأَطْحَلُ: فِي لَوْنِهِ شَبَهُ الرَّمَادِ.

قَالَ غَيْرُهُ: الزَّهِيدُ: الْقَلِيلُ. أَطْحَلُ: لَوْنُ الدُّخَانِ. قَالَ: وَكُلُّ سَبْعٍ أَزَلُّ.

غَدَا طَاوِيًّا يُعَارِضُ الرِّيحَ حَافِيًّا

يَخُوتُ بِأُذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَغْسِلُ^١

وَيُرَوَّى: (هَافِيًّا). يَخُوتُ: يُسْرِعُ؛ يُقَالُ: عُقَابٌ حَائِثَةٌ، إِذَا جَدَّتْ فِي طَيْرَانِهَا، فَسَمِعْتَ حَفِيفَ جَنَاحِهَا. حَائِثٌ: تَخُوتٌ خَوْتًا وَخَوَاتًا. وَوَاحِدُ الشَّعَابِ: شُعْبَةٌ. وَعَسَلَانُ الذِّبِّ: عَدُوٌّ فِيهِ اضْطِرَابٌ، وَأُنْشَدَ: [السَّرِيعُ]

تَغْسِلُ تَحْتِي عَسَلَانًا كَمَا يَغْسِلُ نَحْوَ الْقَنَمِ الذَّيْبُ [٢٦]

قَالَ غَيْرُهُ: الشَّعَابُ: مَسَايِلُ الْوَادِي. وَالْأُذْنَابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْأَسَافِلُ.

^١ وَيُرَوَّى (وَأَغْدُو عَلَى الزَّادِ الزَّهِيدِ) كَمَا فِي دِيَوَانِهِ، ص ٥٨، نَهَايَةُ الْأَرْبِ (وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا).

^٢ الْأُمَالِي وَاللَّامِيَّةُ وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ وَالْخَزَانَةُ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ وَدِيَوَانِهِ (هَافِيًّا)؛ وَهِيَ أَذَقُ كَمَا رَوَاهَا أَعْلَاهُ، وَيُرَوَّى (يَسْتَعْرِضُ الرِّيحَ) كَمَا فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ، ص ٦١؛ أَمَّا رِوَايَةُ (يُعَارِضُ) فَهِيَ فِي أَعْجَبِ الْعَجَبِ، ص ٨٦، إِعْرَابُ اللَّامِيَّةِ، ص ٩٣، تَفْرِيجُ الْكُرْبِ، ص ٤٤.

فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوتُ مِنْ حَيْثُ أُمُّهُ

دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحْلٍ^١

أَصْلُ لَوَيْتُهُ: مَطْلَتْهُ؛ أَي لَمْ يُصَبْ مَا يَأْكُلُ، وَتَطَاوَلَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ قَصَدَهُ،
فَلَمْ يَجِدْ طُعْمًا. دَعَا: أَي اسْتَعْوَى الذَّنَابَ فَأَجَابَتْهُ. نَظَائِرُ: أَي أَشْبَاهُ؛ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهَا نَظِيرٌ صَاحِبِهِ فِي الْجُوعِ وَالْخِلَقَةِ. وَالنُّحْلُ: الْقَلِيلَةُ اللَّحْمِ الْمَهَازِيلُ. وَأُمُّهُ:
قَصَدَ نَحْوَهُ.

مُهَلَّلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا

قِدَاحٌ بِأَيْدِي يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُ^٢

مُهَلَّلَةٌ: مُخَفَّفَةُ اللَّحْمِ؛ كَأَنَّهَا أَهْلَةٌ مِنْ ضُمَرِهَا وَهَزَالِهَا. شَيْبُ الْوُجُوهِ: أَي
تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا؛ فَكَأَنَّهَا مِنْ ضُمَرِهَا شَيْبٌ. وَالْيَاسِرُ: الْمُفِيزُ بِالْقِدَاحِ؛ الضَّارِبُ
بِهَا، وَاسْمُهُ الْحُرْضَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ بَشَمَنٍ قَطُّ، وَلَا
يَحِلُّ لَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بَيْنَ الْيَاسِرِينَ [٢٧] بِالْقِدَاحِ؛ فَيَأْكُلُ مِنَ الْجُزُورِ
الَّتِي يَسِرُّ عَلَيْهَا الْقَوْمُ.

قَالَ غَيْرُهُ: يَقُولُ: هَذَا الذِّيبُ فِي دِقَّتِهِ مِثْلُ الْهَلَالِ أَوَّلَ مَا يَبْدُو. شَيْبُ:
بَيْضٌ. يَتَقَلَّقُ: يَجِيءُ وَيَذْهَبُ فِي كَفِّهِ.

^١ فِي اللَّامِيَّةِ (فَأَجَابَتْهُ) بِلا هَمْزٍ.

^٢ هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ لَيْسَا فِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ، وَفِي الْأَمَالِي وَاللَّامِيَّةِ وَأَعْجَبَ الْعَجَبُ وَدِيَوَانَهُ
(مُهَلَّلَةٌ) وَهِيَ جَائِزَةٌ مِنْ هَلِيلِ النَّسَاجِ الثَّوْبِ؛ إِذَا جَعَلَهُ رَقِيقَ النَّسِيجِ؛ وَهِيَ هُنَا رَقِيقَةُ اللَّحْمِ؛
أَي ضَعِيفَةٌ مَهْزُولَةٌ ! وَفِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ كَمَا أَثْبَتْنَاهُ. وَانْظُرْ تَعْلِيقَتَنَا الَّتِي شَرَحْنَا بِهَا قَوْلَهُ: (قِدَاحٌ
بِكَفِّي يَاسِرٍ) فِي التَّخْرِيجَاتِ الْمَلْحَقَةِ لِلشَّعْرِ قَبْلَ الْفَهَارِسِ!

أَوِ الْخَشَرَمُ الْمَبْعُوثُ حَثَّ دَبْرَهُ

مَحَابِيضُ أَرْسَاهُنَّ سَامٍ مُعَسَّلٌ^١

الْخَشَرَمُ: النَّحْلُ. وَالْمَبْعُوثُ: الَّذِي انْبَعَثَ مِنْ وَكْرِهِ لَطَلَبِ رِزْقِهِ. وَالدَّبْرُ: النَّحْلُ أَيْضًا، وَيُقَالُ: هُوَ الزُّبُورُ. وَالْمَحَابِيضُ: قُضْبَانٌ يُسْتَخْرَجُ بِهَا الْعَسَلُ؛ وَاحِدُهَا: مِحْبَضٌ. وَأَرْسَلَهُنَّ: أَثْبَتَهُنَّ. وَالسَّامِيُّ: الْمُرْتَقِي إِلَى مَوْضِعِ الْعَسَلِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّامِيُّ: الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ مِنَ الْجَبَلِ. وَيُرْوَى (شَارٍ مُعَسَّلٌ).

مُهَرَّتَةٌ فَوْهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا

شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالِحَاتٍ وَبُسْلٌ^٢

مُهَرَّتَةٌ: يَعْنِي الذُّنَابَ وَهِيَ وَاسِعَةٌ الْأَشْدَاقُ؛ وَاحِدُهَا: [٢٨] أَهْرَتُ، وَالْأَسْمُ: الْهَرَتُ. وَيُقَالُ: شَدَقٌ، وَشُدُقٌ، وَأَشْدَاقٌ، وَشُدُوقٌ. وَقَوْلُهُ: (شُقُوقُ الْعِصِيِّ): شَبَّهَ أَفْوَاهَهَا بِشِقِّ الْعِصِيِّ. وَالبُسْلُ: الْكَرِيهَةُ الْمَرَأَى الشَّدَادُ؛ وَاحِدُهَا: بَاسِلٌ.

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا

وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءِ تُكَلُّ^٣

^١ البيت في اللسان (حبض)، وفيه (شارٍ مُعَسَّلٌ)، وشارَ الْعَسَلَ: قَطَفَهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ السَّبْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ شِيَارًا؛ بِمَعْنَى يَوْمِ الرَّاحَةِ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ يَوْمًا أَشَبَّهَ مَا يَكُونُ يَوْمَ الْعَطَلَةِ ! وفي الأُمَالِي (رَدَّاهُنَّ)، اللَّامِيَّةُ وَدِيَوَانُهُ (أَرْدَاهُنَّ)، الْمَبْهَجُ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ، ص ٤٠ (إِذَا الْخَشَرَمُ ... حَسَحَسَ دَبْرَهُ ... مَحَابِيضُ أَرْسَاهُنَّ)، وَيَذْكُرُ ابْنُ جَنِّي الْبَيْتَ فِي سِيَاقِ تَفْسِيرِهِ اسْمَ الشَّاعِرِ الْبَيْتِ قَائِلًا: (قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ لِلشُّنْفَرِيِّ)؛ فَهُوَ يَرْوِي الْقَصِيدَةَ عَنِ الْفَارِسِيِّ شَيْخِهِ!

^٢ جَوَاهِرُ الْأَدَبِ، ص ٩٤، سَرَّ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ، ١ ص ٤١٦.

^٣ فِي الْأُمَالِي وَاللَّامِيَّةِ (وَإِيَّاهُ نُوحٌ)، وَالصُّوَابُ فِي ضَبْطِ الْكَلِمَةِ مَا أَثْبَتَاهُ (نُوحٌ) بِفَتْحِ النُّونِ، وَهِيَ جَمْعُ نَائِحَةٍ وَنَائِحٍ، وَقَدْ تَعْنَى ضَبْطُهَا صَاحِبُ نَهَايَةِ الْأَرْبِ، ص ٦٨، وَهِيَ مِثْلُ سَفَرٍ، وَشَرْبٍ، وَرَكْبٍ، وَتَجَرُّ لَجَمْعِ الْمَسَافِرِ وَالشَّارِبِ وَالرَّكَّابِ وَالتَّاجِرِ، وَأَنْظَرَ أَعْجَبَ الْعَجَبِ، ص ١٠٥.

الْبَرَّاحُ: الْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ. يَقُولُ: لَمَّا اسْتَعَوَى هَذِهِ وَلَمْ يَجِدْ طُعْمًا ضَجَّ
هَذَا الذِّيبُ وَضَجَّتْ مَعَهُ بِالْعَوَاءِ؛ كَأَنَّهَا نُوحٌ. وَالنُّوحُ: النَّسَاءُ يَبْكِينَ فِي
الْمُصِيبَةِ، وَأَنْشَدَ: [مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]

هَاجَكَ النُّوحُ قِيَامًا إِذْ يُجَاوِزُ النَّدَامَى

وَالْعَلْيَاءُ: الْمَكَانُ الْعَالِي. وَتُكَلُّ: جَمْعُ ثَاكِلٍ. قَالَ غَيْرُهُ: الْبَرَّاحُ: الْفَضَاءُ مِنَ
الْأَرْضِ. وَنُوحٌ: جَمْعُ نَائِحَةٍ. وَتُكَلُّ: قَدْ فَجَعَتْ بِأَقَارِبِهَا.

فَأَغْضَى وَأَغْضَتْ، وَابْتَسَى وَابْتَسَتْ بِهِ

مَرَامِيلُ عَزَّاهَا، وَعَزَّتْهُ مُرْمِلٌ^١

يَقُولُ: أَغْضَى وَأَغْضَتْ عَلَى مَا بِهَا مِنْ جُوعٍ. وَيُقَالُ: قَدْ بَسَّاتُ بِهِ وَبَسَّيْتُ
بِهِ؛ إِذَا أَنْسَتْ بِهِ.

وَأَنْشَدَ لِتَابُطَ شَرًّا: ^٢ [الطَّوِيل]

يَبِيبُ بِمَرْعَى الْوَحْشِ حَتَّى ابْتَسَتْ بِهِ [٢٩] [لِيَصْبِيحَ لَا يَخْفَى لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعًا]

أَيُّ أَنْسَتْ بِهِ. وَقَوْلُهُ: (مَرَامِيلُ)؛ أَيُّ جَمْعُ مُرْمِلٍ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ نَفِدَ زَادُهُ.
وَعَزَّاهَا: صَبَّرَهَا، وَصَبَّرْتُهُ.

قَالَ غَيْرُهُ: الْأَغْضَى: الْغَمُضُ. وَيُرْوَى: (وَأَتَسَا وَأَتَسَتْ بِهِ)، وَهُوَ مِنَ الْأَسَا،
وَهُوَ الْحُزْنُ. يُقَالُ: أَسَى يَأْسَى أَسًى. وَيُرْوَى: (وَأَتَسَتْ وَأَتَسَى بِهِ).

^١ نهاية الأرب، ص ٦٨ كما أثبتناه، وأثبت له شرحاً مقارباً، الأماي (وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَتَسَى
وَأَتَسَتْ بِهِ ... أَرَامِلُ .. أَرَمَلُ)، منتهى الطلب (وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ)، اللامية وديوانه (وَأَغْضَى
وَأَغْضَتْ وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ)، وهي رواية أعجب العجب، ص ١٠٧، إعراب اللامية، ص ١٠١.
^٢ البيت في ديوانه، تحقيق ودراسة سلمان داود القرّة غولي وجبار تعبان جاسم، (النَّجَفُ الْأَشْرَفُ:
مطبوعة الآداب، ١٩٧٣)، ص ٩٨ من قصيدة قالها بعد إذ خطب امرأة فارادته، فأفسد بينهما،
فلما جاءها وجدّها رَغِبَتْ عَنْهُ، وهو هكذا (يَبِيبُ بِمَعْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلْفَنَهُ)، وانظر شرح
التبريزي، ٢ ص ٦٧، شرح المرزوقي، ٢ ص ٤٩٤.

شَكَا وَشَكَتْ، ثُمَّ ارْعَوَى وَارْعَوَتْ بِهِ

وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ أَجْمَلُ^١

وَفَاءٌ وَفَاءَتٌ بَادِرَاتٍ، وَكُلُّهَا

عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ^٢

شَكَا: يَعْنِي هَذَا الذِّيبَ إِلَى الذُّنَابِ الَّتِي اسْتَعْوَاهَا، وَشَكَتَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ارْعَوَى وَارْعَوَتْ عَنِ الْعَوَاءِ؛ أَيِ كَفَّتْ وَكَفَّ. وَقَوْلُهُ: (وَلِلصَّبْرِ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ أَجْمَلُ): وَإِنْ لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ. وَيُرْوَى: (إِذَا لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُّ). وَيُرْوَى: (وَفَاءَتُ بَادِرَاتٍ فَافَاءَتُ)؛ أَيِ رَجَعَ وَرَجَعَتْ. وَالنَّكْظُ: الْعَجَلَةُ، وَيُقَالُ: الْاِغْتِمَامُ وَالْجَهْدُ، وَمُكَاتِمَتُهُ مِنَ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ.

وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا

سَرَتْ قَرَبًا أَخْنَاؤُهَا تَتَصَلَّصُ^٣

الْأَسَارُ: جَمْعُ سُورٍ. يَقُولُ: أَرَدْتُ قَبْلَ وُرُودِ الْقَطَا؛ وَهُوَ أَسْرَعُ الطَّيْرِ [٣٠] وَرُودًا. وَالْكُدْرُ فِي كَوْنِهَا. وَسَرَتْ وَأَسْرَتْ: سَارَتْ لَيْلًا. وَالْقَرَبُ: اللَّيْلَةُ الَّتِي تُصْبِحُ فِيهَا الْمَاءُ. وَأَخْنَاؤُهَا: أَضْلَاعُهَا، وَأَخْنَاءُ كُلِّ شَيْءٍ: جَوَانِبُهُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ أَخْنَاءِ الرَّجُلِ؛ وَهِيَ: عِيدَانُهُ. وَتَتَصَلَّصُ مِنَ الْعَطَشِ، وَالصَّلَصَلَةُ: الصَّوْتُ. وَيُرْوَى: (بَعْدَمَا نَحَتْ قَرَبًا). وَاحِدُ الْأَخْنَاءِ: حَنُوٌّ.

^١ الأُمالي واللامية ونهاية الأرب وديوانه (وارْعَوَى بَعْدَ وَارْعَوَتْ) (إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُّ).

^٢ منتهى الطلب (وَفَاءَتُ عَنْ قَرِيبٍ)، التَّاج (نَكْظٌ)، اللامية وديوانه (بَادِرَاتٌ) بِالرَّفْعِ وَلَا أَجْدُ لَهَا وَجْهًا! وَالْأَوَّلَى نَصَبُهَا عَلَى الْحَالِيَّةِ، الْأُمَالِي (عَلَى نَكْظٍ .. مُجْمِلٌ)، نَهاية الأرب كما أثبتناه.

^٣ فِي الْأَصْلِ (سَرَتْ قَرِيبٌ) وَلَا يَسْتَقِيمُ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ اللَّامِيَّةِ وَأَعْجَبَ الْعَجَبِ، ص ١٠٩، إعراب اللامية، ص ١٠٥، تفريج الكرب، ص ٥٠، وفي نهاية الأرب والأُمالي (أَحْشَاؤُهَا)، والبيت في المقاصد النحوية، ص ٢٠٦، والأشباه والتظائر، ص ٢١، وشرح عمدة الحافظ، ص ٤٥٥. وَالْقَطَا ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: كُدْرِيٌّ، وَجُونِيٌّ، وَغَطَاطٌ. فَالْكُدْرِيُّ: الْغَبْرُ الْأَلْوَانُ، الرَّقْشُ الظُّهُورُ وَالْبَطُونُ، الصُّفْرُ الْخُلُقُومُ، وَهُوَ الْطَفُّ مِنَ الْجُونِيِّ. انظر نهاية الأرب، ص ٧١، اللسان (كدر).

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ، فَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلْتُ

وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ^١

يَقُولُ: هَمَمْتُ بِالْوَرْدِ، وَهَمَّتِ الْقَطَا؛ فَابْتَدَرْنَا جَمِيعًا، فَسَبَقْتُهَا، وَأَسْدَلْتُ
أَجْنَحَتَهَا لِلْوُرُودِ. وَسَدَلَ ثَوْبَهُ: إِذَا أَرْحَاهُ. وَشَمَّرَ: أَسْرَعَ. وَالْفَارِطُ: الْمُتَقَدِّمُ
قَبْلَ الْوَارِدِ. وَمُتَمَهِّلٌ: عَلَى مَهَلٍ وَرَفِيقٍ غَيْرِ مُعْجَلٍ.

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُرُ لِعَقْرِه

تُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْضٌ^٢

يَقُولُ: وَرَدْتُ وَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْرَعُ فِي الْمَاءِ بَعْدِي. وَالْعَقْرُ: مَقَامُ
الشَّارِبَةِ مِنَ الْحَوْضِ^٣ فِي قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ. وَقَالَتِ الْأَعْرَابُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: عَقْرُ
الْحَوْضِ: مُؤَخَّرُهُ، وَإِزَاؤُهُ: مُقَدَّمُهُ^٤، وَأَنْشَدَ: [الرَّجَزُ]

لَهَا رَوَاعٌ فِي الْأَزَا وَالْعَقَرِ

الْأَزَا: خَصْفَةٌ أَوْ شَيْءٌ يُوضَعُ عَلَيْهِ الدَّلْوُ، وَأَعْضَاؤُهُ: جَوَانِبُهُ.

^١ الأُمَالِي (وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلْتُ)، اللَّامِيَّةُ (وَأَسْدَلْتُ) بِلا هَمْزٍ. مِنْتَهَى الطَّلَبِ (وَهَمَمْتُ بِالْبَرَّاحِ
وَأَسْدَلْتُ)، وَيُرْوَى (وَقَصَّرْتُ).

^٢ الأُمَالِي (لِعَقْرِه)، مِنْتَهَى الطَّلَبِ (يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ)، فِي اللَّامِيَّةِ وَأَعْجَبَ الْعَجَبِ، ص ١١٠
وَأَعْرَابُ اللَّامِيَّةِ، ص ١٠٧ وديوانه (يُبَاشِرُهُ مِنْهَا)، وَيُرْوَى (وَأَرْجُلُ)، فِي نِهَآيَةِ الْأَرْبِ، ص ٧٣
(يُبَاشِرُهُ)، وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ (أَيَّ يَنْشُرُ عَلَيْهِ).

^٣ فِي أَعْجَبَ الْعَجَبِ، ص ١١٠: (مَقَامُ السَّاقِي مِنَ الْحَوْضِ)، وَأَظْهَرَهَا (مَقَامُ السَّاقِي).

^٤ قَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ الْحَيْطُ: الْعَقْرُ يُضَمُّ وَيُفْتَحُ (عَقْرٌ)، وَالْإِزَاءُ: جَمِيعُ مَا بَيْنَ
الْحَوْضِ إِلَى مَهْوَى الرِّكْبَةِ مِنَ الطِّيِّ، أَوْ حَجَرٍ أَوْ جِلْدٍ أَوْ جِلَّةٍ يُوضَعُ عَلَيْهَا الْحَوْضُ، أَوْ مَصْبُ
الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ (أَزَى).

كَأَنَّ وَغَاها حَجَرَتِيهِ وَحَوْلُهُ

أَضَامِيمٌ مِنْ سُفْلَى الْقَبَائِلِ نُزْلُ [٣١]

وَوَغَاها: أَصْوَاتُهَا. يُقَالُ: سَمِعْتُ وَغَا الْقَوْمِ، وَوَغَاهُمْ، وَوَحَاهُمْ؛ أَيِ
أَصْوَاتِهِمْ فِي الْحَرْبِ. وَحَجَرَتَاهُ: نَاحِيَتَاهُ؛ يَعْنِي الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَّهُ هُوَ وَالْقَطَا.
وَالْأَضَامِيمُ: الْجَمَاعَاتُ؛ وَاحِدُهَا: إِضْمَامَةٌ، وَأُنْشَدَ: ^٢ [الرَّجَز]

قَدْ جَمَعَ اللَّيْلُ إِلَيْهَا وَهَجَمَ حَيًّا جُلُولًا وَأَضَامِيمَ نَعَمَ

وَقَوْلُهُ: (مِنْ سُفْلَى الْقَبَائِلِ)؛ أَيِ مُؤَخَّرُهُمْ، وَأُنْشَدَ: [الطَّوِيل]

لَقَدْ عَلِمْتَ عَلِيًّا هَوَازِنَ أَنْتِي قَتَاها، وَسُقْلِي عَامِرٌ وَتَمِيمٌ

وَقَالَ غَيْرُهُ: أَضَامِيمٌ: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ.

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا

كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلٌ^٣

تَوَافَيْنَ: يَعْنِي الْقَطَا تَوَافَيْنَ كَمَا تَتَوَافَى هَذِهِ الْقَبَائِلُ عَلَى الْمَاءِ؛ شَبَّهَ الْقَطَا
بِالْقَبَائِلِ. وَقَوْلُهُ: (مِنْ شَتَّى)؛ أَيِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَالْأَذْوَادُ: جَمْعُ ذَوْدٍ؛ وَالذَّوْدُ مَا
بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْحَشْرَةِ مِنَ الْإِبِلِ. وَالْأَصَارِيمُ: جَمْعُ أَصْرَامٍ؛ وَأَصْرَامٌ جَمْعُ صِرْمٍ؛
وَهِيَ الْقِطْعُ مِنَ الْبُيُوتِ وَالنَّاسِ.

^١ اللامية ومنتهى الطلب وأعجب العجب (من سفر القبائل)، وهو في الأمالي كما أثبتناه، وفي ديوانه (من سفر القبائل)، ولا وجه لهذا الضبط؛ فالسفر الكتاب ولا معنى لها هنا يتسجم والبيت!

^٢ البيت مجهول القائل، اللسان (صم)، ١٢ ص ٣٥٨، وفيه (حي أضاميم وأكوار نعم).

^٣ البيت ليس في منتهى الطلب، وفي اللامية (ضم أذواد) بلا همز، ويروى (فوافين من شتى إليها) كما في نهاية الأرب، ص ٧٥.

فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا

مَعَ الْفَجْرِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْفَلٍ^١

الْعَبُّ: الْجَرْعُ. وَيُقَالُ: الْعَبُّ أَرْوَى، وَالْمَصُّ أَشْرَبُ. وَغِشَاشًا: عَلَى عَجَلَةٍ. وَالرَّكْبُ: رُكْبَانُ الْإِبِلِ خَاصَّةً؛ وَاحِدُهُمْ: رَاكِبٌ؛ مِثْلُ: شَارِبٌ [٣٢] وَشَرِبُ. وَأَحَاظَةُ: مَوْضِعٌ. وَمُجْفَلٌ: مُسْرِعٌ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ إِجْفَالِ النَّعَامِ. يُقَالُ: أَجْفَلْتُ تُجْفِلُ إِجْفَالًا؛ إِذَا هَرَبَتْ. وَيُقَالُ: أَحَاظَةُ: قَبِيلَةٌ مِنْ حِمِيرٍ.

وَأَلْفٌ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَاسِهَا

بِأَهْدَأُ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحْلٍ^٢

يَقُولُ: أَلْفٌ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ نَوْمِي، وَلَا أَنَامُ عَلَى وَطَاءٍ بِمَنْكَبٍ أَهْدَأُ فِيهِ جَنًا. وَتُنْبِيهِ: تُجْفِيهِ عَنِ الْأَرْضِ؛ أَيِ تَرْفَعُهُ. وَالسَّنَاسِنُ: جَمْعُ سَنَسِنٍ وَسَنَسَنَةٍ؛ وَهِيَ مَغَارِزُ الْأَضْلَاحِ فِي الصُّلْبِ. وَالْقُحْلُ: الْيُسُ؛ وَاحِدُهَا: قَاحِلٌ. وَيُرْوَى: (بِأَهْدَأُ تُنْبِيهِ).

وَأَعْدَلُ مَنْحُوضًا كَانَ فَصُوصَهُ

كَعَابٍ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهِيَ مُثْلٌ^٣

^١ اللامية ومنتهى الطلب (مَعَ الصَّبْحِ رَكْبٌ)، شرح شواهد الشافعية، ص ١٤٨، شرح الشافعية، ٢ ص ٢٠٢، وفي ديوانه (مِنْ أَحَاظَةٍ)، نهاية الأرب (عشاشًا) وقال فيها: (أَيِ شَيْئًا قَلِيلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَقْتَضِيهِ حَالُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ). أَمَّا أَحَاظَةُ، فَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ عَلَى مَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُسَبِّرْدِ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ بِسُرْعَةِ السَّيْرِ. انْظُرْ خَزَانَةَ الْأَدَبِ، ٧ ص ص ٤٥٠ - ٤٥١، نَهَايَةُ الْأَرْبِ، ص ٧٦، أَعْجَبُ الْعَجَبِ، ص ١١٣. انْظُرْ تَعْلِيقَتَنَا الثَّلَاثَةَ قَبْلَ الْفَهَارِسِ الْعَامَّةِ.

^٢ مِنْتَهَى الطَّلَبِ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (بِأَهْدَى تُنْبِيهِ)، ديوانه (وَأَلْفٌ وَجْهٌ)، وَيُرْوَى (بِأَمْعَرُ تُنْبِيهِ)، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (وَأَلْفٌ وَجْهَ الْأَرْضِ)، وَلَا وَجْهَ لِهَذَا الضَّبْطِ!

^٣ اللامية (وَأَعْدَلُ) بِلا هَمْزٍ، مِنْتَهَى الطَّلَبِ (وَأَعْدَلُ مَنْحُوضٌ) بِجَعْلِ الْوَاوِ وَوَاوِ رُبٍّ وَمَا بَعْدَهَا اسْمًا مَجْرُورًا بِهَا يَفْتَحُ بَدَلِ الْكَسْرِ لِمَنْعِهِ مِنَ الصَّرْفِ، وَمَنْحُوضٌ صِفَةٌ لَهُ، لَا فِعْلًا، أَوْ بِجَعْلِ الْوَاوِ عَاطِفَةً وَمَا بَعْدَهَا مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ (أَهْدَى)؛ أَيِ (بِأَهْدَى وَبِأَعْدَلُ)، وَهَذَا بَعِيدًا وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (نَحْضُ).

أَعْدَلُ: أَثْنِي. وَالْمَنْحُوضُ: الْقَلِيلُ النَّحْضُ؛ وَهُوَ اللَّحْمُ. يُقَالُ: نَحَضْتُ الْعَظْمَ نَحْضًا؛ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ. وَإِنَّمَا يَعْنِي ذِرَاعَهُ وَيَدَهُ. وَفُصُوصُهُ: مَوَاصِلُ عِظَامِهِ؛ وَكُلُّ مُلْتَقَى عَظْمَتَيْنِ فَهُوَ فَصٌّ. وَدَحَا بِهَا: زَجَّ بِهَا؛ وَهُوَ مَا خُودٌ مِنْ دَحَوْتُ. مَثَلُ: مُتَّصِبَةٌ ثَابِتَةٌ.

فَإِنْ تَبَتَّسَ بِالشَّنْفَرَى أُمَّ قَسْطَلٍ

فَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطُولُ^١

تَبَتَّسَ: مِنْ الْبُؤْسِ. يَقُولُ: إِنْ أَصَابَتْنِي بُؤْسٌ أُمَّ قَسْطَلٍ؛ وَهِيَ الْمَنِيَّةُ، وَيُقَالُ: الْحَرْبُ؛ لِأَنَّ فِيهَا يَكُونُ الْقَسْطَلُ [٣٣]، وَهُوَ الْغُبَارُ الْمُسْتَطِيلُ فِي السَّمَاءِ. وَطَالَمَا اغْتَبَطَتْ الْمَنِيَّةُ بِفِعْلِي فِي الْحَرْبِ. وَيُرْوَى: (قَسْطَلٍ) بِالصَّادِ.

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ

عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا جُزَّ أَوَّلُ^٢

تَيَاسَرْنَ: أَيِ تَقَسَّمْنَ لَحْمَ حُمَحْ؛ مِنَ الْمَيْسَرِ وَهُوَ الْقِمَارُ. وَقَوْلُهُ: (عَقِيرَتُهُ): أَيِ مَا عَقَرَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ عَقِيرَتُهُ؛ أَيِ لِأَيِّ شَيْءٍ جُزَّ أَوَّلُ فَهُوَ عَقِيرَتُهُ. وَالْعَقِيرَةُ: السَّائِقَةُ الْمَنْحُورَةُ لَغَيْرِ عِلَّةٍ؛ لِلضَّيْفِ أَوْ لِأَهْلِ الْمَاءِ. وَيُرْوَى: (عَقِيرَتُهُ) اللَّاتِي بِهَا جَاءَ أَوَّلُ، وَيُرْوَى: (اللَّاتِي) مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^٣: {وَاللَّاتِي يَمْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ}. تَيَاسَرْنَ: تَقَاسَمْنَ الْمَيْسَرَةَ؛ الْجَزُورُ الَّتِي تُنْحَرُ ثُمَّ تُقَسَّمُ. وَالْقَوْمُ: الْأَيْسَارُ، وَالْحَمَلُ: الْمَيْسَرُ. وَالْعَقِيرَةُ: الصَّوْتُ^٤.

^١ الأُمَالِي وَاللَامِيَّةُ وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ وَدِيَوَانُهُ (لَمَّا اغْتَبَطَتْ)، الْخَزَانَةُ، ١١ ص ٣٤٩،
وَفِي الْأُمَالِي (قَسْطَلٍ).

^٢ الْبَيْتُ لَيْسَ فِي مُنْتَهَى الطَّلَبِ، وَفِي اللَّامِيَّةِ وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ وَدِيَوَانُهُ (لَأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ).

^٣ سُورَةُ الطَّلَاقِ: آيَةٌ ٤.

^٤ جَعَلَهُ فِي الْقَامُوسِ أَحْيَطَ صَوْتِ الْمُغْنِيِّ، وَتَرَى هُنَا أَنَّهُ يَتَّسِعُ لِشَمْلِ غَيْرِ صَوْتِ الْمُغْنِيِّ أَيْضًا (عَقَرَ).

تَبَيْتُ إِذَا مَا نَامَ يَقْضَىٰ عُيُونُهَا

حِثَّاثًا إِلَىٰ مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغُلُ^١

وَيُرَوَّى: (تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ)^٢. تَنَامُ: يَعْنِي الْجَنَائِاتُ؛ أَيَّ يَغِيرُ الطَّالِبُونَ بِهَا عَنِّي؛ وَهِيَ فِي نَوْمِهَا يَقْضَىٰ لِأَنِّي أُطَلِّبُ بِهَا، وَهِيَ تُوَافِقُنِي. حِثَّاثًا: سَرِيعَةً. وَتَتَغَلَّغُلُ: تَتَخَلَّلُ إِلَيْهِ.

وَأَلْفُ هُمُومٍ لَا تَزَالُ تَعُودُهُ

عِيَادَ الْحَمِيِّ الرَّبْعِ، أَوْ هِيَ أَثْقَلُ [٣٤]^٣

الْحَمِيُّ: الْمَحْمُومُ. يَقُولُ: تَعْتَادُنِي الْهُمُومُ كَمَا تَعْتَادُ الْمَحْمُومَ حُمَّى الرَّبْعِ؛ فَلَا تُغْبِهُ عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ هِيَ أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنَ الْحُمَّى. وَيُرَوَّى: (عِيَادًا كَحُمَّى الرَّبْعِ). وَيُقَالُ: حَمِيٌّ وَالْجَمْعُ حُمَيَّانٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: حُمَّى.

إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا

تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تَحْتٍ وَمِنْ عَلٍ

تَثُوبُ: تَرْجِعُ. يَقُولُ: إِذَا وَرَدَتْ عَلَيَّ الْهُمُومُ أَمْضِيَّتُهَا، وَدَفَعْتُهَا، فَتَثُوبُ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ أَيَّ تَأْتِينِي مِنْ أَسْفَلٍ وَمِنْ فَوْقٍ. وَتُحِيتُ: تَصْغِيرُ تَحْتَ. وَيُقَالُ: أَتَيْتُهُ مِنْ عَلٍ، وَمِنْ عُلَا، وَمِنْ عُلُوٍّ، وَمِنْ عَالٍ، وَمِنْ مَعَالٍ. وَيُرَوَّى: (مِنْ

^١ اللامية (تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ)، منتهى الطلب (سِرَاعًا إِلَىٰ مَكْرُوهِهِ)، والبيت في الأملاني كما أثبتناه.

^٢ هي رواية منتهى الطلب ونهاية الأرب، ص ٨٢، وديوانه، ص ٦٢.

^٣ الأملاني واللامية وديوانه (ما تَزَالُ)، منتهى الطلب (لا يَزَالُ)، (بَلْ هِيَ أَثْقَلُ). وَقَدْ وَرَدَ شَطْرُهُ الثَّانِي فِي أَكْثَرِ الْمَصَادِرِ هَكَذَا: (عِيَادًا كَحُمَّى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ)، سَوَىٰ فِي مَصْدَرَيْنِ اثْنَيْنِ إِضَافَةً إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي لِحَقِّقُهُ، وَهُمَا الْمَنْظُومُ وَالْمَنْثُورُ لَطِيفُورٍ، وَإِعْرَابُ اللَّامِيَّةِ لِلْعُكْبَرِيِّ. وَلَنَا أَنْ نَرَى شَيْئًا قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي أَعْجَبِ الْعَجَبِ، ص ١١٨. وَانْظُرْ تَعْلِيقَتَنَا عَلَى هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي التَّخْرِيجَاتِ اللاحقة بِشَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ قَبْلَ الْفَهَارِسِ.

^٤ اللامية (إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا) هَكَذَا بَلَا هَمَز.

تُحِيتُ^١ مَفْتُوح. وَقَالَ: تَثِيبُ وَتَثُوبُ وَاحِدٌ.

فِيمَا تَرَيْنِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيًا

عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَسْرِبِلُ^٢

ابْنَةُ رَمْلٍ: بَقَرَةٌ أَوْ ظَبْيَةٌ. يَقُولُ: إِمَّا تَرَيْنِي كَأَنِّي مِنَ الْوَحْشِ ضَاحِيًا
لِلشَّمْسِ؛ أَيِ بَارِزًا لَهَا مِنْ إِلْفِي بِهِذِهِ الْفَلَوَاتِ، عَلَى رِقَّةٍ الْحَالِ وَلَا أَلْبَسُ
الثِّيَابَ.

فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّةً

عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ، وَالْحَزْمِ أُنْعَلُ^٣

فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ: أَيِ وَلِيِّهِ وَصَاحِبِهِ. وَأَجْتَابُ بَزَّةً: أَلْبَسُهُ. وَالسَّمْعُ: وَلَدُ
الذِّيبِ مِنَ الضَّبْعِ. وَأُنْعَلُ [٣٥] الْحَزْمُ فِي أُمُورِي وَإِنْ كُنْتُ رَقِيقَ الْحَالِ.

وَأَعْدِمُ أَحْيَانًا، وَأَغْنِي، وَإِنَّمَا

يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ^٤

أَغْنِي: أَسْتَغْنِي. وَذُو الْبُعْدَةِ: الْبَعِيدُ الْهَمَّةُ. وَالْمُتَبَدِّلُ: يَتَبَدَّلُ نَفْسُهُ لِلْأَسْفَارِ
وَالْمَكَارِهِ حَتَّى يَنَالَ الْغِنَى. وَيُرْوَى: (الْبُعْدَةُ) بِضَمِّ الْبَاءِ.

^١ في منتهى الطلب رواها (تُحِيتُ).

^٢ في الأصل (صَاحِيًا)، (أَخْفَى)، وفيهما تصحيف. وفي الأماي واللامية ونهاية الأرب ومنتهى

الطلب (وَلَا أَتَسْرِبِلُ)، وفي اللامية (فَامَا) (أَحْفَى) بِلا هَمْزٍ، وفي الأماي (عَلَى رِقَّةٍ) مِنَ الرِّقَابَةِ!

^٣ في أَكْثَرِ الْمَصَادِرِ (أَفْعَلُ) وَهِيَ رِوَايَةٌ لِلْبَيْتِ أَظْنُّهَا مُحَرَّفَةٌ! وَانْظُرْ أَعْجَبَ الْعُجْبِ حَيْثُ أَثْبَتَهَا

كَمَا أَثْبَتْنَاهَا، ص ١٢١.

^٤ منتهى الطلب (ذُو الْبُعْدَةِ)، اللامية (أَحْيَانًا) (وَأِنَّمَا) هَكَذَا بِلا هَمْزٍ، وَيُرْوَى (وَأُمْلِقُ).

فَلَا جَزَعٌ لِحَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ

وَلَا مَرَحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخِيلُ^١

الْحَلَّةُ: الْفَقْرُ. يَقُولُ: لَا أَجْزَعُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ حَلَّ بِي، وَلَا يَكْشِفُ حَالِي إِنْ نَزَلَ بِي. وَلَسْتُ مَرَحٍ إِذَا اسْتَعْنَيْتُ. وَالْخَيْلُ: مِنَ الْخِيَلَاءِ، وَهُوَ الْاِخْتِيَالُ وَالْمَرَحُ.

وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي، وَلَا أَرَى

سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمُلُ^٢

تَزْدَهِيْنِي: تَسْتَحْفِنِي. وَالْأَجْهَالُ: جَمْعُ جَهْلٍ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ غَيْرُ مُسْتَعْمَلَةٍ جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ، وَالْمُسْتَعْمَلَةُ: جُهْلٌ وَجُهُولٌ. وَقَوْلُهُ: (بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمُلُ)؛ أَيِ بِمَا خِيرَ الْأُمُورِ؛ أَيِ أَنْمُ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ ذُو نَمْلَةٍ؛ أَيِ ذُو نَمِيمَةٍ.

وَلَيْلَةٌ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا

وَأَقْطَعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ [٣٦]^٣

النَّحْسُ: اللَّيْلَةُ الْبَارِدَةُ. يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَالْجَهْدِ.

^١ اللامية ونهاية الأرب وديوانه (مُتَكَشِّفٌ)، منتهى الطلب (وَلَا جَشَعٌ)، (يَتَخِيلُ).

^٢ منتهى الطلب (تَزْدَهِي الْأَطْمَاعُ)، (أَنْمُلُ)، نهاية الأرب وديوانه (وَلَا أَرَى) وَلَا وَجْهَ لِهَذَا الضَّبْطِ، وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُحَقِّقُ فِي ضَبْطِهَا عَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ ابْنَ عَطَاءٍ اللَّهُ ضَبَّطَهَا تَحْتَ بِالْكَلِمَاتِ هَكَذَا: (بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ)، فَقَدْ اثْبَتَهَا الْمُحَقِّقُ قَبْلَهَا مُبَاشَرَةً: (وَلَا أَرَى)، انظر ص ٨٧. وَيُرْوَى (تَزْدَهِي الْجَهَالُ)، (سَوْوَلًا بِأَذْنَابِ)، (سَوْوَلًا بِأَطْرَافِ).

^٣ منتهى الطلب (وَلَيْلَةٌ حُرٌّ)، الحماسة البصرية (وَلَيْلَةٌ قُرٌّ ... وَأَقْطَعُهُ)، الأماي (وَأَقْطَعُهُ اللَّاتِي)، التذكرة الحمدونية، ٥ ص ١٨٤ (وَلَيْلَةٌ قُرٌّ ... وَأَقْدَحُهُ اللَّاتِي)، نهاية الأرب، ص ٨٨ (بِهَا يَتَنَبَّلُ) رُغْمَ اثْبَاتِهَا فِي الشَّرْحِ (يَتَنَبَّلُ) كَمَا اثْبَاتُهَا!

قال غَيْرُهُ: نَحْسٌ: بَرْدٌ. وَأَقْطَعُهُ: جَمْعُ قِطْعٍ، وَهُوَ نَصْلٌ صَغِيرٌ؛ أَيْ يَحْتَاجُ
إِلَى إِيْقَادِ قِدَاحِهِ. وَقَوْلُهُ: (اللاتي بها يَتَنَبَّلُ)؛ أَيْ يَرْمِي بِهَا، وَهُوَ يَتَفَعَّلُ مِنَ
النَّبَلِ.

دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ وَصُحْبَتِي

سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَحْرٌ وَأَفْكَلٌ^١

دَعَسْتُ: وَطِئْتُ، وَالِدَّعْسُ: الْوِطْءُ، وَالِدَّعْسُ: الطَّغْنُ أَيْضًا. وَهُوَ هَا هُنَا
الْإِغَارَةُ وَالْإِقْدَامُ. وَالْغَطَشُ: الظَّلَامُ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ. وَالْبَغَشُ: الْخَفِيفُ مِنَ الْمَطَرِ.
وَالسُّعَارُ: شِدَّةُ الْجُوعِ وَاسْتِعَارُهُ. الْإِرْزِيزُ: شِدَّةُ الْبَرْدِ. وَالْوَحْرُ: الْخَوْفُ؛ وَقَدْ
وَحِرَ يَوْحَرُ إِذَا خَافَ. وَالْأَفْكَلُ: الرُّعْدَةُ. يَقُولُ: أَغْرَتُ وَلَا صَاحِبَ لِي غَيْرُ
هَذِهِ الْأَصْنَافِ.

قال غَيْرُهُ: إِرْزِيزٌ: صَوْتُ مِنَ الدَّاءِ. وَالْوَحْرُ: الْخَوْفُ؛ وَأَوْحَرُ وَأَوْجَلُ
وَاحِدٌ. قال أبو داود: الْوَحْرُ: الشَّوْلُ، وَأَنْشَدَ لِحَاتِمٍ [٣٧]:^٢ [الطَّوِيلُ]

وَمَا نَكْرَاهُ غَيْرَ ابْنِ مَلْقَطٍ أَرَاهُ وَقَدْ أُعْطِيَ الْمَقَادَةَ أَوْحَرًا

أَيُّ: شَالَ.

^١ في الأُمالي (على بَغَشٍ وَغَطَشٍ) (وَأَفْكَلُ)، الأُمالي واللامية ومنتهى الطلب (وَوَحْرٌ)، وفي اللامية
(وارزيز ... وأفكل)، بلا همز ! والبيت في مقاييس اللغة، ٢ ص ٣٧٢، الحماسة البصرية، ١
ص ٣٥٢، السَّاج (فكل)، والحماسة البصرية (دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ). وَيُورَى (سَرِيتُ)،
(دَغَشْتُ)، وَكِلَاهُمَا مِمَّا يَحْمِلُ مَعْنَى الْمَسِيرِ لَيْلًا؛ وَمِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ (دَغَشَ، دَغَشَةً) مَا
تَرَالَانَ تُسْتَعْمَلَانِ فِي الدَّارِجَةِ فِي بَعْضِ نَوَاحِي فَلَسْطِينِ!

وَأَغْلَبُ مَصَادِرِ الْقَصِيدَةِ تَرَوِي (وَوَحْرٌ) بِالْجِيمِ، وَهُوَ فِي الْمَعْجَمِ كَمَا اثْبَتَ الشَّارِحُ:
الْإِشْفَاقُ وَالْخَوْفُ؛ غَيْرَ أَنِّي أَمِيلُ إِلَى دَقَّةِ الرِّوَايَةِ الْمُثْبَتَةِ (وَوَحْرٌ) بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ
الشَّاعِرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ يُصَوِّرُ شَجَاعَتَهُ وَإِقْدَامَهُ لَا خَوْفَهُ وَإِشْفَاقَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَالْوَحْرُ أَذَلُّ عَلَى
ذَلِكَ؛ فَهُوَ: الْحَقْدُ وَالْغَيْظُ وَالْمُخَاطَلَةُ وَالْغِشُّ لِلْعَدُوِّ (القاموس: وَحْرٌ)، وَلَا وَجْهَ هُنَا لشرح
الْوَحْرِ بِالْخَوْفِ!

^٢ ديوانه، ص ١٠٧، وفيه (فَمَا نَكْرَاهُ)، (أُعْطِيَ الظَّلَامَةَ أَوْجَرًا)؛ أَيْ خَائِفًا مُشْفِقًا عَلَى نَفْسِهِ.

فَأَيَّمْتُ نِسْوَائًا، وَأَيَّمْتُ إِلدَةً

وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَيْتُ، وَاللَّيْلُ أَلِيلٌ^١

أَيَّمْتُ: أَرْمَلْتُ نِسَاءً؛ أَيَّ قَتَلْتُ أَزْوَاجَهُنَّ، فَتَرَكَتُهُنَّ أَيَّامِي. وَالْإِلْدَةُ وَالْوِلْدَةُ
وَاحِدٌ؛ وَهُمْ الْأَطْفَالُ. أَيَّ: أَغْرَتُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَفَعَلْتُ هَذَا الْفِعْلَ، وَعُدْتُ فِي
بَقِيَّةِ مَنْ سَوَادِ اللَّيْلِ. وَالْأَلِيلُ: الشَّدِيدُ الظُّلْمَةِ.

قَالَ غَيْرُهُ: الْأَيِّمُ: الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا. يَقُولُ: قَتَلْتُ أَزْوَاجَهُنَّ، وَقَتَلْتُ آبَاءَ
الْأَوْلَادِ، فَتَرَكَتُهُمْ يَتَامَى. رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ: (وَوِلْدَةً).

وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا

فَرِيقَانِ: مَسْئُولٌ، وَآخَرُ يَسْأَلُ^٢

الْغُمَيْصَاءُ: مَوْضِعٌ^٣. أَيَّ يَسْأَلُونَ عَمَّا فَعَلَ فِي لَيْلَتِهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ تَبَاعَدَ عَنْكَ فَقَدْ أَصْبَحَ جَالِسًا. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: جَالِسًا؛ أَيُّ
مُنْجِدًا؛ وَذَلِكَ أَنَّ نَجْدًا تُسَمَّى جَلَسًا لِصَلَابَتِهَا. وَكُلُّ جَلَسٍ صُلْبٌ، وَمِنْهُ نَاقَةٌ

^١ الأعمالي ونهاية الأرب وديوانه (كما أبدأت)، وفي التاج (ألد)، (أيم) لتأبط شراً، الحماسة البصرية
(فَأَيَّمْتُ نِسْوَائًا وَأَيَّمْتُ نِسْوَائَةً)، اللامية (والليل اليل). ويروى (وأبت كما).

^٢ الأعمالي (فَأَصْبَحَ)، اللامية (واصبح)، منتهى الطلب (وآخر يسأل). اللسان (غمص)، الخزانة،
١١ ص ٣٤٥، التاج (غمص).

^٣ قال في أعجب العجب، ص ٦١: (الْغُمَيْصَاءُ مَوْضِعٌ بَنَجْدٍ)، وَقَدْ تَبَعْتُ الْبُلْدَانِيَّاتِ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ
تَرْجُمَةً، وَيَبْنِ نَجْدٌ وَدِيَارُ الشُّتَيْرِي مِنَ الْيَمَنِ بِلَادٌ عَرِيضَةٌ. وَلَعَلَّ الشُّرَاحَ وَهَمُوا حِينَ ظَنُّوا الْبَاءَ
فِي قَوْلِهِ (بِالْغُمَيْصَاءِ) حَالَةً مَحَلٌّ فِي الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ، وَالْأَوَّلَى أَنْ تَكُونَ مَحَلٌّ فِي الظَّرْفِيَّةِ
الزَّمَانِيَّةِ؛ أَيُّ فِي وَقْتِ الْغُمَيْصَاءِ، وَالْغُمَيْصَاءُ كَمَا ذَكَرَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ: (إِحْدَى الشَّعْرَيْنِ)
(الْقَامُوسُ الْحَيْطُ: غَمَصَ)، وَهِيَ نَظِيرُ الشَّعْرَى الْعُبُورِ، وَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ وَقْتَ ظُهُورِ الشَّعْرَى
الْعُبُورِ أَوْ الْغُمَيْصَاءِ تَكُونُ الصَّخَرَاءُ أَحْرًا مَا تَكُونُ؛ فَكَأَنَّهُ أَذْهَلَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ فَجَلَسُوا وَقْتَ الْحَرِّ
يَتَسَاءَلُونَ عَنْ هَذَا الَّذِي حَلَّ بِهِمْ، وَلَعَلَّ الشُّرَحَ الَّذِي شَرَحَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ يُرْجَحُ هَذَا
الَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ، انظر أعجب العجب، ص ١٢٧.

جُلُوسٌ جَلَسَ [٣٨]. وَأَنْشَدَ لِمَرْوَانَ^١: [البسيط]

قُلْ لِلْفِرْزْدَقِ، وَالسِّفَاهَةِ كَأَسْمِهَا إِنْ كُنْتَ تَارِكٌ مَا أَمْرُكَ فَاجْلِسْ
أَي: الْحَقُّ بِجُلُوسٍ، وَهُوَ نَجْدٌ.

وَدَعَ الْمَدِينَةَ؛ إِنَّهَا مَرْهُونَةٌ وَالْحَقُّ بِمَكَّةَ، أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كِلَابُنَا

فَقُلْنَا: أَذِئْبُ عَسٍّ أَمْ عَسٍّ فُرْعُلُ^٢

أَيْ أَعَارَ عَلَيْهِمْ فَنَبَحَتْهُ الْكِلَابُ، فَتَوَهَّمُوهُ ذِيًّا، أَوْ فُرْعُلًا. وَالْفُرْعُلُ: وَلَدُ
الضَّبْعِ. وَعَسٍّ: طَلَبَ مَا كَلَا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ لِلْعَرَبِ^٣: (كَلْبٌ عَسٍّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضٍ)؛
أَي: كَلْبٌ دَارَ يَطْلُبُ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَابِضٍ. وَفُرْعُلٌ: وَلَدُ الذِّيبِ مِنَ الضَّبْعِ.

فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبَأٌ ثُمَّ هَوَمَتْ

فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيْعٌ، أَوْ رِيْعٌ أَجْدَلُ^٤

^١ أَغْجَبَ الْعَجَبِ، ص ١٢٦، وَهُوَ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، شَرَحَ أَبْيَاتَ سَيَوِيْهِ، ١ ص ٥٠٦.

^٢ التَّاجُ (فُرْعُل)، دِيَوَانُهُ (أَذِئْبُ عَسٍّ .. عَسٍّ فُرْعُلٌ) بِسُوءِ الضَّبْطِ وَالتَّصْحِيفِ!

^٣ قَالَ الْعَسْكَرِيُّ فِي جَمَهْرَةِ الْأَمْثَالِ، ٢ ص ١٤٦: (كَلْبٌ عَسٍّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَضٍ)، ثُمَّ قَالَ: (عَسٍّ وَاعْتَسٍّ: إِذَا طَوَّفَ وَالتَّمَسَّ)، وَيُضْرَبُ فِي مَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ الضَّعِيفَ صَاحِبَ الْحَرْفَةِ خَيْرٌ لِنَفْسِهِ وَلِأَهْلِهِ مِنَ الْقَوِيِّ الْكَسْلَانِ)، فَصَلِ الْمَقَالَ، ص ٢٢٧، الْمُسْتَقْصَى، ص ٢٦٦، اللِّسَانُ (عَسَسَ)، وَلَهُ فِي مَجْمَعِ الْمِيدَانِيِّ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ يَجْمَعُهَا: ((كَلْبٌ عَسٍّ / اعْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ / أَسَدٍ ائْتَسَّ / رَبَضٍ))، ((كَلْبٌ عَسٍّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ / كَلْبٍ رَبَضٍ / ائْتَسَّ))، مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، ٢ ص ٦٩.

^٤ اللَّامِيَّةُ وَدِيَوَانُهُ (فَلَمْ تَكُ)، مِنْتَهَى الطَّلَبِ (وَلَمْ تَكُ)، (قَطَاةٌ رِيْعٌ)، وَيُرْوَى (ثُمَّ هَوَمُوا)، (فَقُلْنَا حَمَامٌ هَبْ)، وَأَكْثَرُ الْمَصَادِرِ تُشَبِّهُهَا (إِلَّا نَبَأَةً) بِالنَّصْبِ، سِوَى نَهَايَةِ الْأَرْبِ، ص ٩٥.

وَيُرَوَّى: (إِلَّا نَبَأَهُ) بِالنَّصْبِ. النَّبَأُ: الْهَنَةُ مِنَ الصَّوْتِ. وَهَوَّمتُ: نَامْتُ؛
يَعْنِي الْكَلَابَ. شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي سُرْعَتِهِ بِقِطَاةٍ، أَوْ صَقْرٍ. وَقَوْلُهُ: (قُلْنَا) حِكَايَةٌ عَنِ
الَّذِينَ أَغَارَ عَلَيْهِمْ.

قَالَ غَيْرُهُ: قَالَ: (رِيحٌ) وَلَمْ يَقُلْ: (رِيْعَتٌ)؛ لِأَنَّ [٣٩] الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى مِنَ
الْقِطَاةِ: قِطَاةٌ. وَهَذَا كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ: ^١ [الطَّوِيل]

فَمَا تَدْرِي مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ سَكَاتٍ إِذَا مَا عَضَّ لَيْسَ بِأَذْرَدَا

وَلَمْ يَقُلْ: (لَيْسَتْ بِأَذْرَدَاءٍ). الْهَافِي: الذَّكَرُ مِنَ الْحَيَّاتِ، وَالْأُنْثَى: نَائِيَةٌ.

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنِّ لِأَبْرَحَ طَارِقًا

وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ ^٢

يُقَالُ: أَبْرَحَ الرَّجُلُ: إِذَا أَتَى بِأَمْرٍ عَظِيمٍ. وَالطَّرُوقُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ، وَمِنْهُ
يُقَالُ: أَتَى بَيْنَاتَ بَرْحٍ، وَبَنِي بَرْحٍ؛ أَيُّ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بَرِيحٍ. وَقَوْلُهُ: (مَا كَهَا
الْإِنْسُ)؛ أَيُّ مَا كَذَا الْإِنْسُ تَتَكَلَّمُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: أَرَادَ مَا كَهَذَا تَفْعَلُ الْإِنْسُ. وَأَمْرٌ بَرِيحٌ: أَيُّ فَطِيحٌ.

وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى يَذُوبُ لَوَابُهُ

أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَانِهِ تَتَمَلَّمُ ^٣

^١ البيت في اللسان (سكت)، ٢ ص ٤٤ غير منسوب، وفيه (فَمَا تَدْرِي مِنْ).

^٢ الأمالي ونهاية الأرب (لأبرح)، اللامية (لا أبرح طارقاً) (وإن يَكُ أنساً)، والبيت في اللسان (كها)، (ها)، الدرر، ٤ ص ١٥١، شرح شواهد المغني، ٢ ص ٩٠٠، المقاصد النحوية، ٣ ص ٢٦٩، همع الهوامع، ٢ ص ٣٠. وفي ديوانه (فإن يَكُ مِنْ جِنِّ لِأَبْرَحَ ... وإن يَكُ أنساً .. الأُنْسُ)، ويُرَوَّى (فَأَبْرَحَ)، (لأبرحت).

^٣ الأمالي (من رَمَضَانِهِ)، منتهى الطلب (لُعَابُهُ)، (تَتَمَلَّمُ)، ديوانه (يَذُوبُ لَوَابُهُ)، نهاية الأرب (لَوَابُهُ). وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثًا عَنِ الشَّعْرَى، وَأَنَّهَا شَعْرِيَانِ: الْعَبُورُ الَّتِي فِي الْجُوزَاءِ، وَالْعُمَيْصَاءُ الَّتِي فِي الذَّرَاعِ، وَأَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّهَا أُخْتَا سُهَيْلٍ. نِهَايَةُ الْأَرْبِ، ص ٩٨، اللسان (شعر).

يَذُوبُ لَوَابُهُ: مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. وَلَوَابُ الْحَرِّ وَلُعَابُ الشَّمْسِ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ شَيْءٌ تَرَاهُ فِي الْهَاجِرَةِ كَأَنَّهُ [٤٠] الْإِبْرِسْمُ الْأَبْيَضُ يَنْحَدِرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. وَيُقَالُ: رَمَضَ يَرْمِضُ رَمَضًا. وَيَتَمَلَّمُ: يَتَحَرَّكُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَيَتَقَلَّبُ حَرًّا وَكَرْبًا. وَيُزَوَّى: (لُعَابُهُ). وَيَتَمَلَّمُ: يَتَقَلَّبُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: لَوَابُ الشَّمْسِ وَلُعَابُهَا وَاحِدٌ؛ وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّهَا، وَأُنْشِدَ: ^١ [الطَّوِيل]

[أَنْخَنَ لِتَغْوِيرٍ وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى] وَذَابَ لَوَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ

وَقَالَ: سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ عَنِ الصَّوْمِ. قِيلَ: هَذَا الشَّهْرُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ. فَقَالَ: سَكَتُمْ عَنْهُ حَتَّى تَصَارَتْ الْجَنَادِبُ، وَتَغَوَّرَتِ الْجِرَانُ، وَتَأَجَّمَ الْقَيْظُ، وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ، وَتَصَابَتِ الْجَوْنَةُ، وَسَأَلَ لُعَابُهَا، وَتَحِيرَتِ سَمَاوُهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ يَصِلَ مَغِيبُهَا، أَخَذْتُمْ فِي الصَّوْمِ، وَشَاهَدْتُمْ عَلَيَّ الشَّهْرَ، وَمَا أَرَاكُمْ إِلَّا مُخْطِئِينَ فِي الْعِدَادِ، وَقَدْ وَهَمْتُمْ شَهْرَكُمْ.

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كُنْ دُونَهُ

وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمُرْعَبِلُ ^٢

الْأَتْحَمِيُّ: بُرْدَةٌ. وَالْمُرْعَبِلُ: الْمُتَخَرِّقُ. شِوَاءُ مُرْعَبِلٍ: لَمْ يَنْضَجْ [٤١] وَهُوَ الْمُلْهَوَجُ. وَيُقَالُ: مُرْعَبِلٌ: مُشَقَّقٌ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَتْحَمِيُّ: بُرْدٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ. الْمُرْعَبِلُ: الثَّوبُ الَّذِي لَا عِلْمَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: هُوَ السَّحِيقُ الذَّاهِبُ.

^١ البيت لجريز كما في ديوانه (الصاوي)، ١ ص ٥٥٤، وفيه (وذاب لعاب)، وفي اللسان (لعب)، ١ ص ٧٤١ (أنخن لتعجير... وذاب لعاب).

^٢ في الأصل ومنتهى الطلب (ولكن) وهو تحريف سيي، ولكن هو الستر. وفي اللامية ونهاية الأرب (ولا كن دونه) (الاتحامي)، ديوانه (الاتحامي) بقطع وصل لام التعريف !

وَصَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ

لِبَائِدٍ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجِّلُ^١

الضَّافِي: الطَّوِيلُ؛ يَعْنِي شَعْرَهُ؛ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْهُ. وَاللِّبَائِدُ: جَمْعُ لِبْدٍ؛ يُقَالُ: لِبْدَةٌ، وَلِبْدٌ، وَلِبَائِدٌ. وَأَعْطَافُهُ: جَوَانِبُهُ. مَا تُرَجِّلُ: مَا تُسَرِّحُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ضَافٍ: يُرِيدُ الشَّعْرَ الطَّوِيلَ الْكَثِيرَ. وَكُلُّ ثَوْبٍ وَاسِعٍ فَهُوَ ضَافٍ. يَقُولُ: إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدًا؛ مَا تَلَبَّدَ مِنْ شَعْرِهِ.

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ

لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الْغُسْلِ مُحُولٌ^٢

لَهُ عَبَسٌ: أَيُّ لَهُ وَسَخٌ كَثِيرٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ كَمَا يَتَعَلَّقُ بِجَوَانِبِ إِلَهِ الْكَبْشِ [٤٢]. قَالَ أَبُو النَّجْمِ: [الرَّجَز]

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْأَيْلِ

وَقَوْلُهُ: (عَافٍ)؛ أَيُّ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْغُسْلِ، وَهُوَ الْخَطْمِيُّ. وَقَدْ عَفَا شَعْرُهُ: إِذَا كَثُرَ. وَيُرْوَى: (مِنَ الْغُسْلِ)؛ أَيُّ لَمْ يُغْسَلْ، وَلَمْ يَذْهَنْ. وَمُحُولٌ: قَدْ حَالَتْ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ.

^١ اللَّامِيَّةُ وَدِيَوَانُهُ (عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجِّلُ)، أَيُّ تَرَجَّلُ؛ وَقَدْ رَأَيْنَا بِنَاءَهَا لِلْمَفْعُولِ أَحْلَى؛ لِأَنَّ اللَّبَائِدَ لَا تَرَجِّلُ بِذَاتِهَا؛ فَالْتَرَجَّلُ عَنْ الدَّابَّةِ يَكُونُ التَّزُولُ عَنْ ظَهْرِهَا بَعْدَ رُكُوبِهَا؛ أَمَّا التَّرَجِيلُ فَتَسْرِيحُ الشَّعْرِ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْأُمَالِي!

^٢ مَنتهى الطَّلَبِ (جَافٍ عَنِ الْغُسْلِ)، دِيَوَانُهُ (وَالْفَلْيُ عَهْدُهُ)، وَبِهَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا يَسْتَقِيمُ النَّظْمُ؛ لِأَنَّ (عَهْدُهُ) تَكُونُ فِي مَقَامِ الْخَبَرِ عَنْ مُبْتَدَأَيْنِ؛ فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّصْفَةَ الْمَشْبَهَةَ (بَعِيدٌ) يَسُدُّ مَسَدَ الْخَبَرِ، وَخَبَرًا لِقَوْلِهِ (وَالْفَلْيُ)، وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ. وَقَدْ نُضِيفُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ عَلَةً أُخْرَى لِرَفْضِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ؛ هِيَ أَنَّ (عَهْدُهُ) مَعَ بَعِيدٍ بِمَسِّ الدُّهْنِ بِمَعْنَى، وَمَعَ الْفَلْيِ بِمَعْنَى آخَرَ؛ وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ قَائِمَةً بِوَضَائِفَتَيْنِ نَحْوِيَّتَيْنِ مَعًا فِي آنٍ وَتُقْفَدُ مَعْنِيَّتَانِ فِي ذَاتِ الْوَقْتِ! بَلِ الْأَدَقُّ مَا أَثْبَتْنَاهُ بِالنَّظَرِ إِلَى بَعْدِ عَهْدِ شَعْرِهِ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالطَّيِّبِ وَبَعْدِ عَهْدِهِ بِالْفَلْيِ؛ فَهُوَ قَدْ أَنَسَ بِالْوَحْشِ وَلَمْ يَعُدْ قَرِيبًا مِنْ امْرَأَةٍ تَفْلِي رَأْسَهُ!

وَقَالَ غَيْرُهُ: عَبَسَ: غُبَارٌ. وَعَافٍ: خَالٍ.

قَالَ غَيْرُهُ: عَافٍ: كَثِيرٌ.

وَالْغَسْلُ: الْخَطْمِيُّ^١. وَكُلُّ شَيْءٍ يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ فَهُوَ غِسْلٌ وَغَسُولٌ،
وَالْغَسْلُ: الْمَصْدَرُ.

وَيُقَالُ: الْعَبَسُ: بَوَلُ الْإِبِلِ عَلَى عَرَاقِيهَا؛ شَبَّهَ وَسَخَ جُمَّتَهُ^٢ بِهَا. قَالَ
جَرِيرٌ^٣: [الطَّوِيلُ]

نَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا يَكْوَعُهَا لَهَا مَسَكٌ مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبَلٍ
وَحَرْقٌ كَظْهِرِ الثَّرْسِ رَحْبٌ قَطَعْتُهُ

بِعَامِلَتَيْنِ بَطْنُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ^٤

الْخَرْقُ: الْبَلَدُ الْبَعِيدُ الْأَطْرَافُ؛ تَتَخَرَّقُ فِيهِ الرِّيَّاحُ. وَقَوْلُهُ: (كَظْهِرِ الثَّرْسِ)؛
فِي اسْتَوَائِهِ. وَبِعَامِلَتَيْنِ: أَيُّ يَعْنِي بَرَجْلَيْهِ. وَبَطْنُهُ: بَطْنُ هَذَا الْخَرْقِ. لَيْسَ يُعْمَلُ:
لَيْسَ يُسَلَّكُ.

^١ قَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ: (الْخَطْمِيُّ) - وَيُفْتَحُ - نَبَاتٌ مُحَلَّلٌ مُنْضَجٌ مُلَيَّنٌ نَافِعٌ لِعُسْرِ الْبَوْلِ وَالْحَصَا
وَالنَّسَا وَقَرْحَةِ الْأَمْعَاءِ وَالْأَرْتَعَاشِ وَلِضَجِّ الْجَرَاحَاتِ وَتَسْكِينِ الْوَجَعِ، وَمَعَ الْخَلِّ لِلْبَهَقِ وَوَجَعِ
الْأَسْنَانِ مَضْمُضَةً وَنَهْشِ الْهَوَامِّ وَحَرْقِ النَّارِ، وَخَلَطَ بَزْرَهُ بِالْمَاءِ، أَوْ سَحِيقِ أَصْلِهِ - جَذَرُهُ -
يُجَمِّدَانَهُ - أَيِ الْمَاءِ، وَلَعَابُهُ الْمُسْتَخْرَجُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ يَنْفَعُ الْمَرَأَةَ الْعَقِيمَ وَالْمُقْعَدَ (الْقَامُوسُ
الْحَيْطُ: الْخَطْمُ)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: (وَالْغَسْلُ بِالضَّمِّ، وَالْغَسْلُ وَالْغَسْلَةُ بِكَسْرِهِمَا، وَكَصْبُورُ
- أَيُّ غَسُولٍ، وَتَثُورُ - أَيُّ غَسُولٍ: الْمَاءُ يُغْسَلُ بِهِ، وَالْخَطْمِيُّ .. وَالْغَسْلَةُ .. وَمَا يُغْسَلُ بِهِ
الرَّأْسُ مِنْ خَطْمِيٍّ وَنَحْوِهِ) (الْقَامُوسُ الْحَيْطُ: غَسَلَ).

^٢ فِي الْأَصْلِ (حَبَّتُهُ)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ، وَالْجُمَّةُ مُقَدَّمُ شَعْرِ الرَّأْسِ.

^٣ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ (شَرْحُ الصَّائِي)، ١ ص ٤٦٣، وَفِيهِ (فِي غَيْرِ عَاجٍ)، وَفِي اللِّسَانِ ذَكَرَهُ أَرْبَعَ
مَرَّاتٍ (عَبَسَ)، (مَسَكٌ)، (ذَبَلٌ)، (جَوْنٌ)، وَأُخْرَى (جَوْنًا)، وَ(جَوْنًا)، وَيُرْوَى (لَهَا مَسَكًا).

^٤ الْأَمَالِيُّ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ وَاللَّامِيَّةُ (قَفَرُ قَطَعْتُهُ)، الْأَمَالِيُّ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ (ظَهْرُهُ لَيْسَ)،
وَفِي دِيْوَانِهِ (وَحَرْقٌ كَظْهِرِ الثَّرْسِ) وَلَا أَرَى لَهَا وَجْهًا إِلَّا أَنْ تَكُونَ سِيرًا عَلَى لَهْجَةِ بَعْضِ أَهْلِ
لُبْنَانَ فِي قَلْبِ الظَّاءِ ضَاوًا!

فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوْفِيًا

عَلَى قَنَّةٍ أَقْعَى مِرَارًا وَأَمْثَلُ^١

أَلْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوْفِيًا: أَيِ قَطَعْتُهُ وَجُرَّتُهُ. وَيُقَالُ: لَمْ يَعْزِ الْخَرَقُ، وَلَكِنَّهُ عَنَى شَعْرَهُ؛ أَيِ ضَفَرَهُ وَأَلْحَقَ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ. مُوْفِيًا: قَدْ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ؛ أَيِ صَعَدَ عَلَيْهِ. وَالْقَنَّةُ: الْجَبَلُ الدَّقِيقُ الْأَسْوَدُ. وَأَمْثَلُ: أَنْتَصَبُ. وَأَقْعَى: يَقْعُدُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَهِيَ قَعْدَةُ الْكَلْبِ وَالسَّبْعِ، وَإِنَّمَا يُقْعَى وَيَمْثَلُ مُتَرَقِّبًا لِلْأَشْبَاحِ؛ لِيَرَى مُجْتَازًا أَوْ مَالًا نَاشِرًا؛ فَيَسْتَأْفَهُ وَيُغَيِّرُ عَلَيْهِ. وَمُوْفِيًا: مُشْرِفًا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: أَقْعَى: أَجْلَسُ عَلَى قَوَائِمِي. وَأَمْثَلُ: أَنْتَصَبُ.

تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحُمُ دُونِي كَأَنَّهَا

عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمَلَأُ الْمُدَيْلُ^٢

تَرُودُ: تَحِيءُ وَتَذْهَبُ. وَالْأَرَاوِي: ضَرْبٌ مِنَ الظُّبَاءِ، وَهِيَ ذُكُنٌ [٤٤] إِلَى الْحُمْرَةِ؛ كَأَلْوَانِ الْيَحَامِيرِ. وَيُقَالُ هِيَ التُّيُوسُ الْجَبَلِيَّةُ. وَالصُّحُمُ: جَمْعُ أَصْحَمٍ، وَالصُّحْمَةُ: سَوَادٌ إِلَى صُفْرَةٍ. وَالْمُدَيْلُ: طَوِيلٌ؛ وَجُعِلَ لَهُ ذَيْلٌ سَابِغٌ. وَشَبَّهَهُنَّ بِالْعَذَارَى لِأَنَّهُنَّ قَدْ أَنْسَنَ بِهِ. فَإِذَا عَارَضَهُنَّ فِي مَذْهَبٍ صَدَفَنَ عَنْهُ غَيْرَ نَوَافِرٍ؛

^١ اللامية (بأخراه) (وأمثل)، ديوانه (وأمثل) ولا وجه لهذا الضبط، نهاية الأرب (أخراه بأولاه).

^٢ اللامية (حوالي كأنها)، وهذا يذكر بيت امرئ القيس:

وَعَنْ لَنَا سَرَبٌ كَأَنَّ نَجَاجَةً عَذَارَى دُورٍ فِي مَلَأٍ مُدَيْلٍ

وَقَدْ نَمِيلُ إِلَى أَنْ (دُور) هُنَا لَيْسَ صَنَمًا كَمَا عَدَّهُ الْأَسَازُ أَحْمَدُ زَكِي فِي تَحْقِيقِهِ لَكِتَابِ (الْأَصْنَامِ) لِابْنِ الْكَلْبِيِّ؛ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْكَلْبِيِّ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْأَصْنَامِ، إِنَّمَا اسْتَدْرَكَهُ عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُ. نَمِيلُ إِلَى أَنْ (دُور) هُنَا إِنَّمَا هِيَ مِنَ الدُّورَانِ حَوْلَ صَنَمٍ مِنَ الْأَصْنَامِ؛ وَيَبْدُو أَنَّهُ صَنَمٌ كَانَ مَخْصُوصًا بِدُورِ الْعَذَارَى مِنَ النِّسَاءِ حِينَ بُلُوغِهِنَّ؛ فِي مَا يَبْدُو شَبِيهَا بِطُقُوسِ الْبُلُوغِ عِنْدَ النِّسَاءِ؛ وَلَعَلَّ هَذَا الدُّورَانِ بِالصَّنَمِ إِنَّمَا هُوَ طَلَبٌ لِلزَّوْاجِ. وَالشَّنْفَرَى فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُمَثَّلُ نَفْسَهُ بِالصَّنَمِ الَّذِي تَدُورُ حَوْلَهُ الْعَذَارَى؛ أَيِ أَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا مِنْ تَالِيَةِ الذَّاتِ قَلِيلًا. انْظُرْ فِي الصَّنَمِ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (دور)، تهذيب اللغة، ١٤ ص ١٥٣، تكملة الأصنام التي لم يذكرها ابن الكلبي،

ص ١٠٨، شرح ديوان امرئ القيس للنحاس، ص ٣٧.

كَمَا تَصْدُفُ الْعَذَارَى حَيَاءً.

قَالَ غَيْرُهُ: الْأَرَاوِي الْأُنْثَى؛ أَرَادَ الضَّانَ الْجَبَلِيَّةَ. وَالصُّحْمُ: السُّودُ فِي
الْوَانِهَا. هُوَ فَوْقَ الْقَنَةِ وَالْأَرَوَى دُونَهُ.

وَيَرْكُذُنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي

مِنَ الْعُصْمِ أَذْفَى يَنْتَحِي الْكِحَ أَعْقَلُ^١

أَيُّ أَنَّهُ يَرُدُّ الْمَاءَ مَعَ الْوَحْشِ، ثُمَّ يَلْبُ قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ؛ فَإِذَا أَصْدَرَتْ عَنِ
الْمَوْرِدِ أَنْسَتْ بِهِ، فَأَقَامَتْ قَرِيبَةً مِنْهُ. وَيَرْكُذُنُ: يَيْتَنُ حَوْلَهُ أَنْسًا بِهِ. وَالْأَصَالُ:
الْعَشِيَّاتُ؛ وَاحِدُهَا: أَصِيلٌ. وَالْأَعْصَمُ: الْوَعْلُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِبَيَاضِ فِي يَدِهِ؛
وَهِيَ الْعُصْمَةُ. وَالْأَذْفَى: [٤٥] الَّذِي يَمِيلُ قَرْنَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ؛ فَإِذَا طَالَا حَتَّى
يَبْلُغَا عَجْزَهُ فَذَلِكَ النَّاحِسُ؛ لِأَنَّهُمَا يَنْخَسَانَهُ. وَالْأَعْقَلُ: الْمُعْتَصِمُ بِالْجَبَلِ؛
الْمُعْتَقِلُ فِيهِ. وَيَنْتَحِي: يَغْمَدُ. وَالْكِحُ: حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَبَلِ، وَكَذَلِكَ
الْحَيْدُ، وَجَمْعُهُ حَيُودٌ وَكَيُوحٌ.

قَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ: تَيْسٌ أَذْفَى، وَعَنْزٌ دَفِيَاءٌ؛ إِذَا كَانَتْ مُسْتَوِيَةً الْقُرُونِ.
وَيُرَوَى: (يَنْتَحِي الْكِحَ)، وَالْكِحُ: الْغُرُوبُ. وَيُقَالُ: أَعْصَمُ أَعْقَلُ؛ إِذَا كَانَ فِي
قَوَائِمِهِ بَيَاضٌ. وَالْأَذْفَى: مُعْوَجُّ الْقُرُونِ الَّذِي تَكَادُ قَرْنَاهُ أَنْ تَمَسَّ ذَنْبَهُ. وَالْأَعْقَلُ:
مُنْحَنٌ قَرْنَاهُ إِلَى خَلْفٍ.

^١ اللامية وديوانه (يَنْتَحِي الْكِحَ)، نهاية الأرب (أَذْفَى يَنْتَحِي)، وفسره بأنه مذكر ذفواء؛ أي الذي
يطول قرنه ويميل إلى جانب ظهره، انظر ص ١٠٣، والبيت في مجمل اللغة، ٤ ص ٢٠٩. والبيت
كما أثبتناه في أعجب العجب، ص ١٣٩.

وَقَالَ أَيْضًا ١: [الطَّوِيلُ]

أَلَا أُمُّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ فَاسْتَقَلَّتْ

وَمَا وَدَّعَتْ جِيرَانَهَا إِذْ تَوَلَّتْ ٢

لَقَدْ سَبَقْنَا أُمُّ عَمْرٍو بِأَمْرِهَا

عَلَى حِينِ أَعْنَاقِ الْمَطِيِّ أَظَلَّتْ ٣

رَوَى الْحَسَنُ: (وَكَاثَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ أَظَلَّتْ) ٥. يَقُولُ: سَارَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ، فَأَظَلَّتْ عَلَيْنَا [٤٦].

بِعَيْنِي مَا أُمْسَتْ فَبَاتَتْ فَأَصْبَحَتْ

فَتَامَتْ قُلُوبًا، فَاسْتَقَلَّتْ فَوَلَّتْ ٦

^١ القصيدة في المفضليات رقم (٢٠)، ص ص ١٠٨-١١٢، شرح الألباري، ص ص ١٩٤-٢٠٧، شرح التبريزي، ١ ص ص ٥١٣-٥٣٢، الأغاني، ٢١ ص ٢٠٠، ص ص ٢٠٩-٢١٣، منتهى الطلب، ٦ ص ص ٤١١-٤١٧، الس تذكرة الحمدونية، ٣ ص ٣٩٤، ٦ ص ١٦٢ (١٠ أبيات)، فحول الشعراء: حياتهم وأشهر قصائدهم، ص ص ١٠٨-١١٢، نزهة الألبصار بطرائف الأخبار والأشعار، ١ ص ص ٧٢٣-٧٢٥، الفصول والغايات، ص ٤٢٧، المخصص، ١٤ ص ٢٧، ٧ ص ٢٨، المحتسب، ١ ص ص ٣٣٤-٣٣٥، موسوعة الشعر العربي، ١ ص ص ٨٠-٨٥، ديوانه، ص ص ٣٥-٤٠، شعر الشنفرى، ص ٧٦.

^٢ ذكر في الأغاني أنه قال هذه القصيدة بعد أن قتل حرام بن جابر قاتل أبيه؛ ٢١ ص ٤٠٩، وانظر شرح الألباري، ص ١٩٥، وانظر حديثنا عن حياة الشنفرى كذلك.

^٣ شرح التبريزي والأغاني (أرى أم عمرو)، ومنتهى الطلب (أزمت)، وفي شرح الألباري كما أثبتناه. وجدير بالذكر أن أبا الفرج قد ذكر البيت مرتين، أولاهما (أزمت)، والأخرى (أجمعت)، وجعل الأولى رواية الأبيات في الغناء؛ وكان من غنى بها حول الكلمة لتكون أحلى؛ وهذا ذاب أهل الغناء منذ الجاهلية. انظر دراسة أستاذنا ناصر الدين الأسد (القيان والغناء في العصر الجاهلي).

^٤ شرح الألباري والتبريزي (وقد سبقنا)، وكذلك منتهى الطلب وديوانه.

^٥ وهي رواية الألباري والتبريزي في شرح المفضليات، ورواية منتهى الطلب، والأغاني.

^٦ شرح الألباري والتبريزي، ومنتهى الطلب وديوانه (بعيني)، (فقطت أمورا).

الْمُتِّيمُ: الْمُسْتَعْبِدُ؛ كَمَا قَالُوا: تَيْمُ اللَّهُ؛ أَرَادُوا: عَبْدَ اللَّهِ.

فِيَا نَدَمِي عَلَى أُمِيمَةٍ بَعْدَمَا

طَمَعْتُ ، فَهَبْهَا نِعْمَةَ الدَّهْرِ زَلْتُ^١

رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ: (فَوَانِدَمِي). وَرَوَى: (فَهَبْهَا نِعْمَةَ الدَّهْرِ وَلْتُ).

[فَيَا جَارَتِي وَأَنْتِ غَيْرُ مُلِيمَةٍ

إِذَا ذَكِرْتَ وَلَا بِذَاتِ ثَقَلْتِ]^٢

[لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أُمَّ عَمْرٍو بِرَادَةٍ

حَكِيٍّ، وَلَا سَبَابَةَ قَبْلَ سُبَّتِ]^٣

لَقَدْ أَعْجَبَنِي لَا سَقُوطًا قِنَاعُهَا

إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِذَاتِ ثَلَفْتِ^٤

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُّهُ

عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تُكَلِّمُكَ تَبَلَّتْ^٥

^١ شرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب وديوانه (فواكيدا على)، (نعمة العيش زلت)، وفي الأصل (بعدها)، (فقلها). ورواها أبو الفرج (فواندما بانت أمانة بعدما ... فهبها نعمة قد تولت).

^٢ البيت ليس في الأصل ولا منتهى الطلب، وهو في المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي وديوانه، ويريد به أنها ليست من صواحب هذه الكلمة التي توصف بها النساء. وقوله: ثقلت: من القلا والقلبي؛ والفعل واوي ويائي!

^٣ البيت ليس في الأصل ولا في ديوانه، وقد أثبتته له الزبيدي في تاج العروس (حكي).

^٤ نقل التبريزي في شرحه للمفضليات عن الأصمعي في شرح هذا البيت أنه قال: (وصفها بالخرادة والحياء؛ لأن المربية تلتفت وتسقط القناع)؛ بما يدل على أن الأصمعي أثبت القصيدة للشنفرى وإن لم يروها في مختاراته (الأصمعيات)، الأغاني (فقد أعجبتني).

^٥ قال التبريزي: (كانها بمن شدة حياؤها إذا مشت - تطلب شيئا ضاع منها، لا ترفع رأسها، ولا تلتفت)، وتبليت: (تنقطع في كلامها، لا تطيله)، منتهى الطلب (وإن تحدثك)، اللسان (بليت)، (نسا)، مقاييس اللغة، ١ ص ٢٩٥، ٥ ص ٤٢٢، أدب الكاتب، ص ٤٩٣، الكامل، ٢ ص ١٠٩٨، التاج (بليت)، (نسي)، وفيه (تقصها)، ديوان الأدب، ٢ ص ١٤٦، الاقتضاب، ص ٤١٧.

أَمِيمَةٌ لَا يُخْزِي نَشَاهَا حَلِيلَهَا

إِذَا ذَكَرَ النَّسْوَانُ عَفَتْ وَجَلَّتْ^١

إِذَا هُوَ أَمْسَى أَبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ

مَابَ السَّعِيدَ لَمْ يَسَلْ أَيْنَ ظَلَّتْ^٢

فَبِتْنَا كَأَنَّ الْبَيْتَ حُجَّرَ حَوْلَنَا

بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتْ^٣

بِرِيحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ أَمْرَعَتْ

لَهَا أَرْجٌ؛ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ^٤

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأُكْمِلَتْ

فَلَوْ جَنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتْ^٥

^١ في الحماسة البصرية، ٢ ص ٢١٦ (جليسها)، الثنا: إخبارك عن الشيء بالحسن أو القبيح؛ أما الشاء، فهو إخبار عن الشيء الحسن. قال التبريزي: (إذا ذكرت أفعالها لم تسؤ حليتها لحسن مذهبها وعفتها)، منتهى الطلب (نشاها حليتها) خطأ بالرفع. منتهى الطلب (لم يقل أين).

^٢ في الأصل (رحجز) محرفة مصحفة، (غشا) مصحفة، وما أثبتاه من المفضليات، وشرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب. ديوانه (فوقنا). وأراد طيب ريحها؛ كأن الريح أصابتها فجاءت بنسيمها.

^٣ المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب والأغاني وديوانه (نورت)، وفي الأصل (غير) مسلت. قال التبريزي: (بطن حلية في حزن، ونبت الحزن أطيب ريحا من ريح غيره)، (غير مسنت: أي غير مجذب). أما حلية؛ فقال ياقوت: (مأسدة بناحية اليمن، وقيل: واد، وقيل: موضع بنو أحي الطائف). وقال الزمخشري: (حلية: واد بتهامة؛ أغلاة لهذيل وأسفله لكنانة).

^٤ اللسان (جنن)، الحيوان، ٣ ص ١٠٨، ٦ ص ٢٤٤، مجالس نعلب، ص ٤٢٦، البيان والتبيين، ٣ ص ٢٤٤، وفيه (واسبكرت وأنصرت)، يريد (وأنصرت). والمعنى أنها دق من أعضائها ما يستحب دقته، وفخم ما يستحب فخامته، واسبكرت: اعتدلت. وهذا يشبهه قول عروة بن أذينة:

بيضاء باكرها النعيم فصاغها بلباقة؛ فادقها وأجلها

ومعناه ما أراده ابن الطيرة حيث قال:

عقيلية أما ملات إزارها فدعص، وأما خصرها فتيل

تَبَاتُ هُدُو اللَّيْلِ تُهْدِي غُبُوقَهَا

لِجَارَاتِهَا إِذَا الْهَدْيَةُ قَلَّتْ^١

يُحَلُّ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الدَّمِّ بَيْتُهَا

إِذَا مَا يُبُوتُ بِالْمَذْمَةِ حُلَّتْ [٤٧]^٢

وَبَاضِعَةٍ حُمَرِ الْقِسِيِّ بَعَثَتْهُمْ

وَمَنْ يَغْزُرُ يَغْنَمُ مَرَّةً وَيُشَمَّتْ^٣

خَرَجْنَا مِنَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنَ مِشْعَلٍ

وَبَيْنَ الْجَبَا؛ هَيْهَاتَ أَنْشَأْتُ سُرْبَتِي^٤

أَنْشَأْتُ: أَيِ خَرَجْتُ مِنْ مُخْرَجٍ بَعِيدٍ. يُقَالُ: مِنْ أَيْنَ أَنْشَأْتُ، وَمِنْ أَيْنَ
أَبْدَأْتُ؟ أَيِ: مِنْ أَيْنَ كَانَ أَوَّلُ مَبْدَأِكَ؟

^١ المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب والأغاني وديوانه (تَبَاتُ بَعِيدَ النَّوْمِ)، قال
التبريزي: (يُقَالُ: بَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلاً، وَظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَاراً)، وَقَوْلُهُ (تُهْدِي
غُبُوقَهَا: أَيِ تُؤَثِّرُ غَيْرَهَا بِزَادِهَا لِسِدَّةِ كَرَمِهَا).

^٢ المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب (تُحَلُّ بِمَنْجَاةٍ مِنَ النَّوْمِ بَيْتُهَا) وديوانه (تَحُلُّ).
^٣ الباضعة: القطعة من الخيل؛ أي الفرسان الذين يغزون الناس ويطرقونهم بالفساد، وجعلهم حُمَرِ
القسي لأن قسيهم مأخوذة من التبع، وقيل أحمرت لقدمها فلوححتها الشمس والأنداء والأيدي. وفي
الأصل (وَمَنْ يَغْنَمُ)، وما أثبتناه من المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي، وفي الأغاني ومنتهى الطلب
(بَعَثَتْهَا)، والبيت في اللسان (شمت).

^٤ في الأصل (وبين الحشا .. أنشأت مُدَّتِي)، وفي اللسان (نساء)، (سرب) (عدون من الوادي ... وبين
الحشا ... أنشأت سُرْبَتِي) وله تخريج في اللسان عن الأصمعي والمفضل وابن بري والجوهري.
وأورده البكري في معجمه كما أثبتناه مع تغيير طفيف (غَزَوْتُ من الوادي ... أَبْعَدْتُ غَزَوْتِي)، وفي
معجم ياقوت (جبا) (مشعل). وأنشأت سُرْبَتِي: أَيِ أَطْلَعْتُ أَصْحَابِي الْغَازِينَ مَعِي، أَوْ أَظْهَرْتُهُمْ. وما
أثبتناه من شرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب، والبيت في التنبية والإيضاح، ١ ص ٣١، ديوان
الأدب، ١ ص ١٦٢، هذيب اللغة، ١٢ ص ٤١٧، معجم ما استعجم (جبا)، وفي ديوانه (خ رجنا).

[أَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَنْ تَضُرَّنِي

لَأُنْكِي قَوْمًا أَوْ أَصَادِفَ حُمِّي]^١

[أَمْشِي عَلَى أَيْنِ الْغَزَاةِ وَبُعْدَهَا

يُقَرِّبُنِي مِنْهَا رَوَاحِي وَغُدُوتِي]^٢

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقْوَتَهُمْ

إِذَا أَدَمَّتْهُمْ أَحْتَرْتُ وَأَقَلْتُ^٣

يُرِيدُ بِأُمِّ عِيَالٍ: تَأَبَّطَ شَرًّا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى زَادِهِمْ؛ يُرِيدُ: يُدَبِّرُ لَهُمْ.

وَمَا إِنَّ بِهَا ضَنٌّْ بِمَا فِي وَعَائِهَا

وَلَكِنَّهَا مِنْ خِيفَةِ الْجُوعِ أَبْقَتْ^٤

^١ البيت ليس في الأصل، ولا منتهى الطلب، وقد أثبتناه عن المفضليات، وشرح الأنباري، وشرح التبريزي، ص ٣٨٨. وَيُرْوَى (لَأُنْكَا قَوْمًا)، وقوله: (لَنْ تَضُرَّنِي): أي لا أخافُ بها أحدًا.

^٢ البيت ليس في الأصل، ولا منتهى الطلب، وقد أثبتناه عن المفضليات، وشرح الأنباري، وشرح التبريزي. قال الأنباري: "كَانَ يَغْزُو عَلَى رِجْلَيْهِ وَلَا يَرْكَبُ. قَوْلُهُ عَلَى أَيْنِ الْغَزَاةِ: أي على ما يُصَيِّبُنِي مِنْ تَعَبِهَا، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَمْشِي، وَيُقَرِّبُنِي رَوَاحِي وَغُدُوتِي إِلَيْهَا وَإِنْ كُنْتُ مُعْيَا"، ديوانه (وبُعْدَهَا).

^٣ البيت في اللسان (حتر)، وقيل فيه عن ابن بري: (المشهور في شعر الشنفرى: وَأُمُّ عِيَالٍ بِالنَّصْبِ، وَالنَّاصِبُ لَهُ: شَهِدْتُ، وَيُرْوَى: وَأُمُّ بِالْخَفْضِ عَلَى وَارِ رَبٍّ)، ديوانه (وَأُمُّ). في المفضليات والأغاني وشرح الأنباري والتبريزي: (إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ أَوْتَحَتُ)، ثُمَّ أَثَبَتَا رَوَايَةَ (أَحْتَرْتُ)؛ أي ضَنْتُ. والمقصودُ هُنَا تَأَبَّطَ شَرًّا كَمَا أَكَّدَا. قَالَ فِي اللِّسَانِ: (أُمُّ عِيَالٍ: يَعْنِي تَأَبَّطَ شَرًّا. وَرَوَى الرَّبِيعُ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ: وَالْعَرَبُ يَقُولُ: لِرَجُلٍ يَلِي طَعَامَ الْقَوْمِ وَخِدْمَتَهُمْ: هُوَ أُمُّهُمْ)، وَأَنشَدَ بَيْتَ الشَّنْفَرِيِّ هَذَا، وَقَالَ: وَأُمُّ الْقَوْمِ: رَئِيسُهُمْ. وَفِي الْمُرْصَعِ، ص ٢٧٧: (أُمُّ الْقَوْمِ: اسْمٌ يُطْلَقُ فِي لُغَةِ الْأَزْدِ عَلَى رَئِيسِ الْقَوْمِ وَوَالِي أَمْرِهِمْ) وانظر شرح الأنباري، ص ١٩٦. منتهى الطلب وديوانه (أَطْعَمْتَهُمْ أَوْتَحَتُ).

^٤ ليس في منتهى الطلب.

تَخَافُ عَلَيْنَا الْهَزْلَ إِنْ هِيَ أَكْثَرَتْ

وَنَحْنُ هُزَالٌ؛ أَيُّ إِلٍ تَأَلَّتْ^١

أَيُّ: أَيُّ حَالٍ. يُرِيدُ أَنَّ الشَّيْءَ قَلِيلٌ، فَسَوَاءٌ عَلَيْهِ: أَكْثَرَ مِنَ الْقَلِيلِ، أَوْ أَقَلَّ.

عَفَاهِيَّةٌ لَمْ تَقْصُرِ السِّتْرَ دُونَهَا

وَلَا تُرْتَجَى لِلْبِتِّ إِنْ لَمْ تُبَيَّتْ^٢

وَيُرَوَّى: (مُصْغَلِكَةٌ)؛ أَيُّ فَقِيرَةٍ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ عَفَاهِيَّةٌ: أَيُّ غَلِيظٌ. الْبِتُّ: النِّكَاحُ.

لَهَا وَفُضَّةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سِيحْفًا

إِذَا وَاجَهَتْ أَوْلَى الْعَدِيِّ أَفْشَعَرَتْ [٤٨]^٣

وَفُضَّةٌ: كِنَانَةٌ. سِيحْفٌ: سَهْمٌ عَرِيضٌ سَاحِفٌ. وَالْعَدِيُّ: الْقَوْمُ الَّذِينَ يَعْدُونَ فِي الْغَارَةِ.

^١ اللسان (ألا)، (حتر)، وفي المفضليات وفيه وشرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب وديوانه (علينا العليل ... ونحن جياغ). وفي اللسان (أي أول تألت)؛ وهو يريد كيف تأولت هذا التأول؛ تُجِئُنَا بِقَلَسَةٍ مَا تُطْعِمُنَا خَوْفًا عَلَيْنَا مِنَ الْجُوعِ بَعْدُ؟ وفي شرح الأنباري ومنتهى الطلب وشعره (أي آل)، شرح اختيارات المفضل، ١ ص ٥٢٣، تهذيب اللغة، ١٥ ص ٤٣٢، التاج (ألا).

^٢ السُّرُوَايَةُ المشهورة (مُصْغَلِكَةٌ) كما روى الشارح، وهي كذلك في المفضليات وشرح الأنباري، ص ٢٠٤، وشرح التبريزي، ٢ ص ٣٩٠، وفيها (لا يُقْصِرُ السِّتْرَ دُونَهَا)، (لِلْبِتِّ إِنْ لَمْ تُبَيَّتْ)، ومثله في منتهى الطلب، واللسان (عفه)، وديوانه، وفي شعره (لا يُقْصِرُ السِّتْرَ).

^٣ في المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب وديوانه (إذا آتست)، والبيت في اللسان (وفض)، (سحف)، التاج (وفض)، (سحف)، جمهرة اللغة، ص ٥٣٢، ص ١١٧٢، مقاييس اللغة، ٣ ص ١٣٩، مُجْمَلُ اللغة، ٣ ص ١٢٤، المخصّص، ٦ ص ٥٨، وديوانه (منها ثلاثون).

وَتَأْتِي الْعَدِيَّ بَارِزًا نِصْفُ سَاقِهَا

تَجُولُ كَغَيْرِ الْعَائَةِ الْمُتَفَلَّتِ^١

تَرَاهَا أَمَامَ الْحَيِّ حِينَ تَشَايَحُوا

[تَرَاهَا أَمَامَ الْحَيِّ حِينَ تَشَايَحُوا]

لَدَى مَنْكِبَيْهَا كُلُّ أَيْضٍ مُصَلَّتِ^٢

[إِذَا فَرَعُوا طَارَتْ بِأَيْضٍ صَارِمٍ]

وَرَامَتْ بِمَا فِي جَفْرِهَا ثُمَّ سَلَّتِ^٣

حُسَامٍ كَلَوْنِ الْمِلْحِ صَافٍ حَدِيدُهُ

جُرَازٍ كَأَقْطَاعِ الْغَدِيرِ الْمُنَعَّتِ^٤

تَرَاهَا كَأَذْنَابِ الْحَسِيلِ صَوَادِيًا

وَقَدْ نَهَلَتْ مِنَ الدِّمَاءِ وَعَلَّتِ^٥

^١ في الأصل (كَعَدُو فَرَاءِ الْعَائَةِ)، وما أثبتناه من المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب والأغاني، وهو في أساس البلاغة برواية (كَعَدُو فَرِيدِ الْعَائَةِ الْمُتَكَفَّتِ)، أساس البلاغة (كَفَّتِ)، شرح اختيارات المفضل، ١ ص ٥٥٦، ديوانه (المتلفت).

^٢ ورد هذا البيت في شعره ضمن مخطوطة دار الكتب المصرية، وقد اعتمدت فيه على شعره، ص ٨١.
^٣ البيت ليس في الأصل، وهو من المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي وديوانه ومنتهى الطلب، وفي منتهى الطلب (وَرَامَتْ بِهَا)، (ثُمَّ سَلَّتِ)، والمعنى أَلْهَا وَثَبَتْ بِسَيْفِهَا الْقَاطِعَ بَعْدَ أَنْ رَامَتْ الْعَدُوَّ بِمَا فِي كِنَائَتِهَا مِنْ سَهَامٍ؛ أي أن تَابَّطَ شَرًّا يَرْمِي بِمَا فِي جَعْبَتِهِ مِنْ نَبْلِ ثُمَّ يُجَالِدُ بِسَيْفِهِ. انظر شرح التبريزي، ص ص ٣٩٢-٣٩٣.

^٤ البيت ليس في الأصل، ولا في منتهى الطلب، وهو في ديوانه، ص ٣٨ وفيه (حُسَامٌ ... جُرَازٌ)، وما أثبتناه من شرح الأنباري، ص ٢٠٥، شرح التبريزي، ص ٣٩٣، والجُرَازُ: القاطع، والأقْطَاعُ: جَمْعُ قِطْعٍ كَالْقِطْعَةِ، والمُرَادُ بِأَقْطَاعِ الْغَدِيرِ: أَجْزَاءُ الْمَاءِ يَضْرِبُهَا الْهَوَاءُ فَتَقْطَعُ وَيَبْدُو بِرَيْقِهَا؛ أي تَنْكَسِرُ أَشْعَةُ الشَّمْسِ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ غَيْرِ السَّاكِنِ؛ فَيَبْدُو كَأَنَّهُ مَرَايَا كُلِّ نَعْكَسِ الشُّعَاعِ بِاتِّجَاهِ مُبَايِنٍ.

^٥ في المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب وديوانه (صَوَادِرًا)، وَلَهَا وَجْهٌ. ونظن رواية الأصل أدقُّ وَأَحْلَى؛ وَمَعْنَاهَا أَنَّ السَّهَامَ الَّتِي يُطْلَقُهَا تَابَّطَ شَرًّا تَظَلُّ عَطَشَى لِدِمَاءِ الْأَعْدَاءِ؛ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ رِيَّهَا مِنْ دِمَائِهِمْ، وَهُوَ إِسْقَاطٌ لِمَا فِي النَّفْسِ عَلَى السَّلَاحِ. والبيت في اللسان (حسل).

جَزَيْنَا سَلامانَ بَنَ مُفَرِّجَ قَرَضَها

بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ وَأَزَلَّتْ^١

وَهْنِيَّ بِي قَوْمِي وَمَا إِنْ هَنَأْتَهُمْ

وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا بِمُنِّيَّ^٢

[فَإِنْ تَقَبَّلُوا نَقَبْلُ بِمَنْ نِيلَ مِنْهُمْ

وَإِنْ تُدْبِرُوا فَأَمُّ مَنْ نِيلَ قُتَّتْ^٣]

أَلَا لَا تَلْمِنِي إِنْ تَشَكَّيْتُ خُلَّتِي

شَفَانِي بِأَعْلَى ذِي الْحُمَيْرَةِ عَذَوْتِي^٤

إِذَا مَا أَتْنِي مِيتِي لَمْ أَبَالِها

وَلَمْ تُذَرِ خَالَاتِي الدُّمُوعَ وَعَمَّتِي^٥

أَبِي لَمَّا آبَى سَرِيعَ مَفِيتِي

إِلَى كُلِّ نَفْسٍ تَنْتَحِي فِي مَسَرَّتِي^٦

^١ في الأصل (حزينا) مصحفة، وما أثبتناه عن المفضليات والتبريزي والأنباري ومنتهى الطلب والأغاني.

^٢ في الأصل (وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمِي) مكررة، وفي منتهى الطلب (وَلَيْسُوا بِمُنِّيَّ)، وفي شرح الأنباري وديوانه (وَهْنِيَّ بِي قَوْمٍ)، (مُنِّيَّ).

^٣ البيت ليس في الأصل، ولا ديوانه ولا منتهى الطلب.

^٤ في الأصل (شَفَانِي)، (عَذَرْتِي)، وفي منتهى الطلب (أَلَا لَا تَزُرْنِي)، وما أثبتناه من المفضليات والتبريزي ومنتهى الطلب، وفي شرح الأنباري وديوانه والأغاني وديوانه وشعره (أَلَا لَا تَعْدُنِي)، (بِأَعْلَى ذِي الْبُرَيْقَيْنِ).

^٥ في الأصل (خِيفَتِي لَمْ أَقْلُ بِها)، وما أثبتناه من شرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب والأغاني، وفي التليقات والنوادر لأبي زكريا الهجري، ٢ ص ٦٨٨ (أَتْنِي حُمَّتِي لَمْ أَبَالِها).

^٦ في الأصل (أَبِي)، وفي المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي والأغاني (سَرِيعَ مَبَاعَتِي).

قَتَلْتُ حَرَامًا مُهْدِيًا بِمُلْبَدٍ

بِبَطْنٍ مَنَى وَسَطَ الْحَجِيجِ الْمُصَوَّتِ^١

قَتَلْتُ بَعْمُرَ عَبْدِ عَمْرِو وَبَكْرَهُ

وَعَوْفًا لَدَى الْمَعْدَى أَوَانَ اسْتَقَلْتُ^٢

حَرَامُ بْنُ جَابِرٍ قَتَلَ الْأَزْدِيَّ؛ قَتَلَ أَبَا الشَّنْفَرَى، وَلَقِيَهُ؛ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا قَاتِلُ أَبِيكَ، فَشَدَّ عَلَيْهِ، فَقَتَلَهُ^٣ [٤٩].

وَإِنِّي لِحُلُوِّ حِينَ تَبْغِي حَلَاوَتِي

وَمُرٌّ إِذَا النَّفْسُ الدَّرِيَّةُ مَرَّتْ^٤

[وَلَوْ لَمْ أَرَمْ فِي أَهْلِ بَيْتِي قَاعِدًا

أَتَشْنِي إِذَا بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ حُمَّتِي]^٥

^١ في الأصل (فقلت)، (بمليل)، والبيت ليس في منتهى الطلب، وفي الأغاني وشرح التبريزي وديوانه (قتلنا قتيلاً مهدياً بملبد جمار مئى ...)، وفي شرح الأنباري (قتلنا قتيلاً مهدياً).

^٢ في الأصل (فقلت ... وعوفاً لدى المعزاء لما)، وفي المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب وديوانه (شفينا بعد الله بعض غليلنا)، وفي منتهى الطلب (أوان أدلت).

^٣ انظر هذه القصة حيث أثبتناها في مطلع الكتاب حين تكلمنا على حياة الشنفرى وموته.

^٤ في المفضليات وشرح الأنباري والتبريزي ومنتهى الطلب وديوانه (إن أريدت حلاوتي)، شرح الأنباري والأغاني وديوانه (نفس العزوف استمرت) والبيت في اللسان (حلا).

^٥ البيت من شرح التبريزي والأغاني وديوانه، وليس في الأصل ولا شرح الأنباري ومنتهى الطلب. ومراذه: إن الموت يأتي الإنسان حتى إن ظل مقيماً في بيته لا يغادره، وهذا أدعى له ليخرج ضارباً في الأرض غازياً.

وَقَالَ أَيْضًا^١: [الطَّوِيلُ]

وَمَرْقَبَةٌ عَنَقَاءُ يَقْصُرُ دُونَهَا

أَخُو الضَّرْوَةِ الرَّجُلُ الْحَفِيُّ الْمُخَفَّفُ^٢

مَرْقَبَةٌ: مَوْضِعٌ يَتَرَقَّبُ فِيهِ الرَّاقِبُ. عَنَقَاءُ: طَوِيلَةٌ. يَقْصُرُ دُونَهَا: يَرْجِعُ عَنْهَا
أَخُو الضَّرْوَةِ. يَعْنِي الصَّيَّادَ الَّذِي مَعَهُ كِلَابٌ قَدْ ضَرَّاهَا. وَأَرَادَ بِالرَّجُلِ: الرَّجُلَ.

نَعَبْتُ إِلَى أَعْلَى ذُرَاهَا وَقَدْ دَنَا

مِنَ اللَّيْلِ مُلْتَفٌ الْحَدِيقَةِ أَسْدَفُ^٣

نَعَبْتُ: أَيَّ صَعَدْتُ.

فَبِتُّ عَلَى حَدِّ الذَّرَاعَيْنِ مُجَذِيًا

كَمَا يَتَطَوَّى الْأَرْقَمُ الْمُتَعَطِّفُ^٤

الْمُجَذِي: الَّذِي لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ. وَالْأَرْقَمُ: الْحَيَّةُ.

قَلِيلٌ جِهَازِيٌّ غَيْرُ نَعْلَيْنِ أُسْحَقَتْ

صُدُورُهُمَا مَخْصُورَةٌ لَا تُخَصِّفُ^٥

^١ الأبيات في الأغاني، ٢١ ص ٢١٣، موسوعة الشعر العربي، ١ ص ٨٨-٩٠، نزهة الأبصار، ١ ص ٧٢٥-٧٢٦، الطرائف الأدبية، ص ٣٧-٣٩، ديوانه، ص ٥٠-٥٣، شعر الشنفرى، ص ١٠١.

^٢ ديوانه (الضَّرْوَةُ الرَّجُلُ)، نزهة الأبصار (وَمَرْقَبَةٌ عَنَقَاءُ) (الْخَفِيفُ الْمُشَفَّفُ).

^٣ الأغاني ونزهة الأبصار (نَمِيتُ)، ديوانه (إِلَى أَدْنَى).

^٤ الأغاني (أَحْدَبًا)، نزهة الأبصار (يَتَطَوَّى الْأَرْقَمُ الْمُتَعَطِّفُ).

^٥ الأغاني والطرائف (قَلِيلٌ جِهَازِيٌّ... أُسْحَقَتْ)، (مَخْصُورَةٌ)، وفي ديوانه (وَلَيْسَ جِهَازِيٌّ غَيْرُ نَعْلَيْنِ أُسْحَقَتْ.. صُدُورُهُمَا مَخْصُورَةٌ) هكذا، وفي شعره مثله سوى (غَيْرُ)!

وَصُوبِيَّةٌ جُرْدٌ وَأَخْلَاقٌ رِيْطَةٌ

إِذَا أَلْهَجَتْ مِنْ جَانِبٍ لَا تُكْفَفُ^١

وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهَنْدٌ

مَجْدٌ لِأَطْرَافِ السَّوَادِ مِقْطَفٌ

وَحَمْرَاءُ مِنْ نَبْعِ أَبِي ظَهْرَةٍ

تَرْنُ كَارْنَانَ الشَّجِيِّ وَتَهْتَفُ [٥٠]^٢

إِذَا أَلَّ فِيهَا النَّزْعُ تَأْبَى بِعَجْزِهَا

وَتَرْمِي بِذُرْوَيْهَا بِهِنَّ فَتَقْدِفُ^٣

وَيُرَوَّى: (بِعَجْسِهَا)^٤؛ يَعْنِي: مِقْبَضُهَا.

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْزِهَا

عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ^٥

نَأَتْ أُمَّ قَيْسِ الْمَرْبَعَيْنِ كُلَيْهِمَا

وَتَحْذَرُ أَنْ يَنْأَى بِهَا الْمُتَصَرِّفُ^٦

^١ الأغاني ونزهة الأبصار (ومُلَحَفَةٌ دَرَسٌ وَجُرْدٌ مُلَاءَةٌ)، الطرائف وديوانه (وَصُنِّيَّةٌ).

^٢ نُزْهَةُ الْأَبْصَارِ (وَصَفْرَاءُ مِنْ نَبْعٍ)، الطرائف (مِنْ نَبْعِ أَبِي ظَهْرَةٍ).

^٣ الأغاني ونزهة الأبصار (إِذَا طَالَ)، نُزْهَةُ الْأَبْصَارِ (بِعَجْسِهَا)، الطرائف الأدبية وديوانه (إِذَا آل).

^٤ وهي رواية الأغاني والطرائف الأدبية.

^٥ فِي الْأَصْلِ (كَأَنَّ خَفِيفَ الرَّمْلِ)، (عَوَازِبُ)، (الْفَارِ)، وفيها تحريفات وتصحيحات ظاهرة، وما أثبتناه

من الأغاني والطرائف ونزهة الأبصار وديوانه. والبيت في اللسان (طنف)، و(مُطْنِفٌ) بِالْكَسْرِ صِفَةٌ

لِلنَّحْلِ، والبيت في المقاصد النحوية، ٤ ص ٨٥، وبلا نسبة في شرح الأشموني، ٢ ص ٣٩٦.

^٦ فِي الْأَصْلِ (كِلَاهُمَا)، وما أثبتناه عَنِ الْأَغَانِي وَنُزْهَةِ الْأَبْصَارِ وَالطَّرَائِفِ وَدِيَانِهِ، وفيها (الْمُتَصَرِّفُ).

وَإِنَّكَ لَوْ تَذَرِينَ أَنْ رَبٌّ مَشْرَبٌ

مَخُوفٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ أَوْ هُوَ أَخُوفٌ^١

وَرَدْتُ بِمَأْثُورٍ يَمَانٍ وَضَالَةٍ

تَخَيْرُهَا مِمَّا أَرِيشُ وَأَرْضُفٌ^٢

أَرْكَبُهَا فِي كُلِّ أَحْمَرَ عَاتِرٍ

وَأَنْسُجُ لِلْوِلْدَانِ مَا هُوَ مُقَرَفٌ^٣

وَتَابَعْتُ فِيهِ الْبَرِّيَّ حَتَّى تَرَكَتُهُ

يَرِفُ إِذَا أَنْفَذْتُهُ وَيُزَفِرُ^٤

بِكَفِّي مِنْهَا لِلْبَغِيضِ عَرَاضَةٌ

إِذَا بَعْتُ خَلًّا مَا لَهُ مُتَعَرَفٌ^٥

خَلٌّ: طَرِيقٌ فِي الرَّمْلِ.

وَوَادٍ بَعِيدُ الْعَمَقِ ضَنْكٌ مَجَازُهُ

بِوَاطِنُهُ لِلْجِنَّ وَالْأُسْدِ مَأْلَفٌ^٦

^١ نزهة الأبصار (وإنك لا تذرِينَ).

^٢ الأغاني (بمأثور وتبل)، ديوانه (وتبل وضالة) وبها يختل وزن العجز، وفيه (مما أريش).

^٣ في الأصل (وأفسح للولدان)، وما أثبتناه من نزهة الأبصار والطرائف وديوانه. الأغاني (عاتر) (وأقذف منهن الذي هو مقرف)، نزهة الأبصار (عاتر).

^٤ في الأصل (فيها البري) (إذا أترفته ويرفرف)، وما أثبتناه من الأغاني ونزهة الأبصار والطرائف وديوانه. الأغاني (يرون إذا)، ديوانه (أنزفته).

^٥ الأغاني ونزهة الأبصار وديوانه (بكفي)، الأغاني ونزهة الأبصار (خلًا ما له متخوف)، ديوانه (خلًا ما له)، نزهة الأبصار (للبغيض كراهة)، وفي الطرائف الأدبية كما أثبتناه.

^٦ في الأصل (ضنك جماعه)، والبيت هكذا في الطرائف ونزهة الأبصار، أما في الطرائف فقد جعل عجز البيت التالي له عجزًا لصدر البيت، ثم جعل عجز هذا البيت عجزًا لصدر البيت التالي.

وَحُوشٍ يُرَى بَادِي الذَّنَابِ مُضِلَّةٌ

مَرَاوِدُ أَيْمٍ قَانِبُ الرَّأْسِ أَجْرَفُ^١

تَعَسَّفْتُ مِنْهُ بَعْدَمَا سَقَطَ النَّدَى

غَمَالِيلَ يَخْشَى غَيْلَهَا الْمُتَعَسَّفُ^٢ [٥١]

وَإِنِّي إِذَا خَامَ الْجَبَانُ عَنِ الرَّدَى

فَلِي حَيْثُ يَخْشَى أَنْ يُجَاوِزَ مِخْشَفُ^٣

وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ جَارَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ

عَلَيَّ - وَأَثْوَابِ الْأَقْيَصِرِ - يَغْنَفُ^٤

^١ البيت ليس في نزهة الأبصار، وفي الطرائف جاء العجز الذي له هكذا (قانت الرأس أخوف) بتحريفات وتصحيقات ظاهرة، وصدْرُهُ (وحوش موسى زاد الذئاب).

^٢ في الأصل (غَيْلَهَا الْمُتَعَسَّفُ)، نزهة الأبصار والطرائف وديوانه (يَخْشَى غَيْلَهَا).

^٣ في الأصل والطرائف (وَأَبَ إِذَا أَجْرَى الْجَبَانُ وَظَنَّهُ)، وديوانه (وَإِنِّي إِذَا أَجْرَى الْجَبَانُ وَظَنَّهُ)، وأثبتناه عن الأغاني، وفي نزهة الأبصار (إِذَا خَشَعَتْ نَفْسُ الْجَبَانِ وَخِيَمَتْ)، والمخشف: الدليل!

^٤ ذكره ياقوت في معجم البلدان (الأقيصر)، وفيه (وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ جَارَ عَمْرًا وَرَهْطُهُ)، (تَغْنَفُ). وفي الأغاني (وَإِنَّ أَمْرًا أَجَارَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ)، وفي الأصل (وَإِنَّ أَمْرًا مِنْ جَارِ شَعْرِ بْنِ مَالِكٍ)، وما أثبتناه من نزهة الأبصار والطرائف وديوانه، وهو يريد أن مَنْ أَجَارَ سَعْدًا هَذَا عَلَيَّ، أَي مَنَعَنِي مِنْ قَتْلِهِ لَهُوَ جَدِيرٌ بِالتَّغْنِيفِ، وَتَكُونُ الْوَاوُ لِلْقَسَمِ فِي (وَأَثْوَابِ الْأَقْيَصِرِ).

وَقَالَ أَيْضًا^١ : [الطَّوِيلُ]

وَمُسْتَبْسِلٍ ضَافِي الْقَمِيصِ ضَمَمْتُهُ

بِأَزْرَقٍ لَا نِكْسٍ وَلَا مُعَوِّجٍ^٢

عَلَيْهِ نَسَارِيٌّ عَلَى خُوطٍ نَبْعَةٍ

وَفَوْقٍ كَعُرْقُوبِ الْقَطَاةِ مُحَدَّرَجٍ^٣

وَقَارَبْتُ مِنْ كَفِّي ثُمَّ نَزَعْتُهَا

بِنَزْعٍ إِذَا مَا اسْتُكْرِهَ النَّزْعُ مُحَلَجٌ^٤

فَصَاحَتْ بِكَفِّي صَيِّحَةً ثُمَّ رَاجَعْتُ

أَنِينَ الْمَرِيضِ ذِي الْجِرَاحِ الْمُشَجَّجِ^٥

^١ الأبيات في الأغاني، ٢١ ص ص ٢١٤-٢١٥، الطرائف الأدبية، ص ٣٤، موسوعة الشعر العربي، ١ ص ٩١، ديوانه، ص ٤٢.

^٢ الأغاني (ومستبسل)، (ضفته).

^٣ في الأصل (على خوط)، الأغاني والطرائف الأدبية وديوانه (مُدْخَرَج).

^٤ الأغاني (ثُمَّ فَرَجْتُهَا)، (النَّزْعُ مُحَلَج).

^٥ ديوانه (فَصَاحَتْ بِكَفِّي) وَلَا يَسْتَقِيمُ الْوَزْنُ بِهَا، (أَنِينَ الْأَمِيمِ)، الأغاني (فَصَاحَتْ صَيِّحَةً بِكَفِّي ... أَنِينَ الْأَمِيمِ)، وفي الأصل (الْمُشَجَّجِ)، ولها وَجْهٌ؛ لِأَنَّ الشَّحَاجَ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْقَوِيَّةِ النَّشَازِ.

وَقَالَ أَيْضًا: ^١ [الْوَافِرُ]

إِذَا أَصْبَحْتُ بَيْنَ جِبَالِ قَوْمِي

وَبَيْضَانِ الْقُرَى لَمْ تَحْذَرِينِي ^٢

فَإِمَّا أَنْ تُودِّينَا فَنَرْعَى

أَمَانَتَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ تَخُونِي ^٣

سَأُخْلِي لِلظَّعِينَةِ مَا أَرَادَتْ

وَلَسْتُ بِحَارِسٍ لَكَ كُلِّ حَيْنٍ [٥٢] ^٤

إِذَا مَا جِئْتَ مَا أَنُهَاكَ عَنْهُ

وَلَمْ أَنْكَرْ عَلَيْكَ فَطَلَّقِينِي

فَأَنْتِ الْبَعْلُ يَوْمَئِذٍ، فَقَوْمِي

بِسَوْطِكَ لَا أَبَالِكُ فَاضْرِبِينِي

^١ أثبت أبو تمام الأبيات كلها بالترتيب نفسه في الوحشيات، ص ٣٨-٣٩، عُيُونُ الْأَخْبَارِ، ٤ ص ٧٩، مُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ، ٢ ١٢٧، أَخْبَارُ النِّسَاءِ، ص ٥٤، الطَّرَائِفُ الْأَدَبِيَّةُ، ص ٤١-٤٢، ديوانه، ص ٧٠.

^٢ الوحشيات وديوانه (جبال قو).

^٣ في الأصل (أَنْ تُرَدِّينَا) وهي قابلة أَنْ تَكُونَ مُحَرَّفَةً عَمَّا أثبتناه عَنْ سَائِرِ الْمَصَادِرِ الْمُثَبَّتَةِ أَعْلَاهُ.

^٤ في الأصل (لِلصَّعِينَةِ) مُحَرَّفَةٌ، وَمَا أثبتته من الوحشيات.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أَسْلَمَ اللهُ الْفَرْدُوسِ

تَمَّ شَعْرُ الشَّنْفَرَى

بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ، وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

شِعْرُهُ

مِمَّا لَمْ يَرَدْ فِي الْمَخْطُوطِ

هذه أشعارُ للشَّفَرِي أثبتَّها له كُتُبُ الأدبِ وَمَجَامِيعُ الشُّعْرِ وَغَيْرُهَا؛ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى رِوَايَةٍ تَنْسِبُهَا لِغَيْرِهِ؛ وَقَدْ أَثَرْتُ فَصْلَهَا عَمَّا وَرَدَ فِي الْمَخْطُوطِ مِنْ شِعْرِهِ لِأَنَّهَا بَغَيْرِ شَرْحٍ؛ وَلَكِنِّي أَحَافِظُ عَلَى صُورَةِ الْمَخْطُوطِ كَمَا هِيَ تَوْخِيًّا لِلدَّقَّةِ وَالْأَمَانَةِ. وَقَدْ وَجَدْتُهَا تَحْكِي صُورًا مُقَارِبَةً لِمَا وَرَدَ مِنْ شِعْرِهِ أَنْفَاءً غَيْرَ أَنَّ فِيهَا إِضَافَاتٍ نَوْعِيَّةً مِنْ حَيْثُ مَا تَتَكَشَّفُ عَنْهُ مِنْ هُمُومٍ وَقَضَايَا شَغَلَتِ الشَّاعِرَ، وَمَا تَنَمُّ عَنْهُ مِنْ جَوَانِبِ شَاعِرِيَّتِهِ.

خَرَجَ الشَّنْفَرَى فِي عِدَّةِ صَعَالِكَ مِنْ فَهْمٍ؛ فِيهِمْ: ثَابِتٌ (تَأَبَّطَ شَرًّا)،
وَالْمُسَيَّبُ، وَعَامِرُ ابْنِ الْأَخْنَسِ، وَعَمَرُو بْنُ بَرَّاقٍ، حَتَّى بَغَتُوا الْعَوْصَ مِنْ بَجِيلَةٍ؛
فَقَتَلُوا فِيهِمْ، وَاسْتَأْقُوا إِبِلَهُمْ، فَاعْتَرَضَتْ لَهُمْ خَنْعَمٌ فِي الطَّرِيقِ، وَأَشَارَ عَامِرٌ
بِصِدْقِ الضَّرَابِ، فَحَمَلُوا حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَهَزَمُوهُمْ؛ فَقَالَ الشَّنْفَرَى فِي
ذَلِكَ^١: [الطَّوِيلُ]

دَعِينِي وَقُولِي بَعْدُ مَا شِئْتُ؛ إِنِّي

سَيُعْذِي بِنَعْشِي مَرَّةً فَأُغَيِّبُ

خَرَجْنَا فَلَمْ نَعْهَدْ، وَقَلْتُ وَصَائِنَا

ثَمَانِيَةَ مَا بَعْدَهَا مُتَعَبٌ^٢

سَرَّاحِينَ فُتَيَانَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ

مَصَابِيحُ أَوْ لَوْنٌ مِنَ الْمَاءِ مُذْهَبٌ^٣

نَمْرٌ بَرَهُوَ الْمَاءِ صَفْحًا وَقَدْ طَوَتْ

ثَمَائِلُنَا وَالزَّادُ ظَنَّ مُغْسِبٌ

^١ أوردَها في أغانيه، ١٨ ص ٢١٦، الطرائف، ص ٣٢، موسوعة الشعر العربي، ١ ص ص ٩٢-٩٣، ديوانه، ص ص ٣٣-٣٤، شعر الشنفرى، ص ٧٣.

^٢ في الأصل والطرائف الأدبية (مُتَعَبٌ) وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا وَزْنُ الْعَجْزِ

^٣ ديوانه (سَرَّاحِينَ فُتَيَانَ) وَلَا تَسْتَقِيمُ عَلَى الْإِضَافَةِ، بَلْ هِيَ وَصْفٌ عَلَى تَقْدِيمِ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ، وَالْقَصْدُ فُتَيَانَ سَرَّاحِينَ.

ثَلَاثًا عَلَى الْأَقْدَامِ حَتَّى سَمَا بِنَا

عَلَى الْعَوَصِ شَعْشَاعٌ مِنَ الْقَوْمِ مُحْرَبٌ

فَنَارُوا إِلَيْنَا فِي السَّوَادِ فَهَجَّهَجُوا

وَصَوَّتَ فِينَا بِالصَّبَاحِ الْمُثَوَّبُ

فَشَنَّ عَلَيْهِمْ هِزَّةَ السَّيْفِ ثَابِتٌ

وَصَمَّمَ فِيهِمْ بِالْحُسَامِ الْمُسَيَّبُ^١

وَوَظَلْتُ بِفِثْيَانٍ مَعِيَ أَتَقِيهِمْ

بِهِنَّ قَلِيلًا سَاعَةً ثُمَّ خَيَّبُوا^٢

وَقَدْ خَرَّ مِنْهُمْ رَاجِلَانِ وَفَارِسٌ

كَمِيٍّ صَرَغْنَاهُ وَخُومٌ مُسَلَّبٌ

يَشُنُّ إِلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ وَقَلْعَةٌ

ثَمَانِيَةٌ وَالْقَوْمُ رِجْلٌ وَمِقْنَبٌ^٣

فَلَمَّا رَأَا قَوْمُنَا قِيلَ: أَفْلَحُوا

فَقُلْنَا: اسْأَلُوا عَنْ قَائِلٍ لَا يُكَذِّبُ^٤

^١ ديوانه (هزّة السيف).

^٢ ديوانه (ثم خيَّبوا)، الطرائف (ووظلت).

^٣ في الأصل (ثمانية) بالرفع، ورفعها جائرٌ بجعلها بدلاً من (كل ربيع وقلعة). وقد نصبها كلٌّ من الأغاني والطرائف الأدبية وديوانه، ولعلَّ نصبها أولى بجعلها حالاً من (كل ربيع وقلعة)؛ وكأنه يصفُ شتْهم الغارة متّحدين جميعاً؛ يُقدِّمون إقدام الواحد وهم ثمانية!

^٤ الطرائف الأدبية (أفلحوا) حكاية عن الغائبين، وما أثبتناه يكون بالخطاب؛ ولعله أولى باعتبار النظر في ردّ الخطاب في عجز البيت!

وَأَشْدُوا لَهُ: ^١ [الطويل]

إِذَا هُمْ لَمْ يَحْذَرِ مِنَ اللَّيْلِ غُمَّةً

تُهَابٌ، وَلَمْ تَصْنَعْ عَلَيْهِ الْمَرَاجِبُ^٢

قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ

مَنَازِلُهُ تَعْتَسُ فِيهَا الثَّعَالِبُ

[جَلِيدٌ كَرِيمٌ خِيَمُهُ وَطِبَاعُهُ

عَلَى خَيْرِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ]^٣

[إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ

وَلَمْ يَتَتَسَّ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبُ]

[يَرَى أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا رَلَا يَرَى

إِذَا كَانَ يُسْرًا أَنَّهُ الدَّهْرُ لَا زَبُ]

^١ انظرها للشنتقرى في الحماسة البصرية، ١ ص ٧٢، وحماسة الخالدين (الأشباه والتظائر)، ٢ ص ٢٢٥، وقد نسبها أبو تمام ضمن أبيات خمسة للقتال الكلابي؛ (انظر ديوان الحماسة، ص ص ١٨٣-١٨٤)، شرح الحماسة للشنتقرى، ١ ص ص ١١٦-١١٧، ونسبها للقتال الكلابي، وأثبتها الدكتور إحسان عباس له في شعره الذي جمعه، انظر شعر القتال الكلابي، مقطوعة ١، المؤلف والمختلف، ص ٢٥٢، الطرائف، ص ٣٣، والأبيات ليست في ديوانه، ولا في شعره، بل ذكر بيتين منها في الشعر الذي ينسب إليه وإلى غيره.

^٢ الحماسة البصرية وديوان الحماسة وشرح الشنتقرى (إذا هم همًا لم ير الليل غمة).

^٣ هذا البيت ولاحقاه ليست في الطرائف، وفي المصادر المتقدمة سوى حماسة أبي تمام (إذا كان عسرًا، وما أثبتناه من الحماسة).

وقال: ^١ [الوافر]

أنا السَّمْعُ الْأَزَلُّ فَلَا أُبَالِي

وَلَوْ صَعِبَتْ شَنَاخِيْبُ الْعُقَابِ ^٢

وَلَا ظَمًا يُؤَخِّرُنِي وَحَرًّا

وَلَا خَمَصًا يُقْصِرُ مِنْ طِلَابِي ^٣

وقال: ^٤ [الطويل]

أَلَا طَرَقْتُ رَحْلِي - وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي

يَا يَوَانَ سِيرِينَ الْمُزَخْرَفِ - طَلَّتِي

^١ شَرْحُ مَقْصُورَةِ حَازِمِ الْفَرْنَاطِيِّ، ٢ ص ٢٢ (رَوَاهَا فِي خَبَرِ مَقْتَلِهِ)، الطَّرَائِفُ، ص ٣٣، وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ، وَهَمَا فِي شَعْرِهِ، ص ٧٥.

^٢ الطَّرَائِفُ وَشَعْرُهُ (شَنَاخِيْبُ الْعُقَابِ) بِاعْتِبَارِهَا جَمْعَ (عُقَابِ).

^٣ الطَّرَائِفُ وَشَعْرُهُ (مِنْ طِلَابِ)، وَلَيْسَتْ أَجْدُ وَجْهًا لِحَذْفِ يَاءِ (طِلَابِي)!

^٤ الْفُصُوصُ، ٢ ص ٣٦٥، شَعْرُ الشَّنْفَرِيِّ، ص ٨٤، وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ. وَالطَّلَّةُ هِيَ الزَّوْجَةُ، وَكَأَنَّهُ يَصِفُ كَيْفَ طَرَقَ رَحْلَهُ طَيْفُهَا، أَيْ زَارَهُ طَيْفُهَا فِي مَنَامِهِ، أَوْ خَطَرَ ذِكْرُهَا بِإِلَالِهِ!

وَقَالَ: ^١ [الطويل]

وَكَفَّ فَتَى لَمْ يَعْرِفِ السَّلْخَ قَبْلَهَا

تَجُورُ يَدَاهُ فِي الْإِهَابِ وَتَخْرُجُ

وَقَالَ: ^٢ [الطويل]

لَا تَحْسَبِينِي مِثْلَ مَنْ هُوَ قَاعِدٌ

عَلَى عُثَّةٍ، أَوْ وَائِقٍ بِكَسَادٍ ^٣

إِذَا انْفَلَتَ مِنِّي جَوَادٌ كَرِيمَةٌ

وَتَبْتُ فَلَمْ أُخْطِ عِنَانَ جَوَادِي

^١ الأشباه والنظائر، ص ٣١٦، ص ٣٧٦، البيان والتبيين، ١ ص ١٠٩، وفيه (وتجرح)، الطرائف، ص ٣٣، شعر الشنفرى، ص ٨٥، وليس في ديوانه.

^٢ شرح الأنباري على المفضليات، ص ١٩٧، الطرائف، ص ٣٤-٣٥، وليس في ديوانه.

^٣ في البيت خرّم، وهو إسقاط المتحرك الأول من فعولن أو غيرها أحياناً، وقد رأيناها شيئاً ما في شعر الشنفرى، والعُثَّة: العجوز!

وَقَالَ فِي قَتْلِ أَبِيهِ: ^١ [الطويل]

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي يَلْقَاهُ الْمَوْتُ خَالِيًا

مِنْ الْمَالِ وَالْأَهْلِ فِي رَأْسِ فَدْفِدِ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ دَخَلٍ يُصِيبُنِي

وَإِنْ ذُنُوبِي تَلْقَانِي يَوْمَ مَوْعِدِي

شَفِيتُ بَعْدَ اللَّهِ بَعْضَ حُشَاشَتِي

وَنَلْتُ حَرَامًا مُهْدِيًا بِمُهْنَدِي

وَإِنِّي لَذُو أَنْفٍ حَمِيٍّ مُرْفَعٍ

وَإِنْ لَثَارِي حَيْثُ كُنْتُ بِمَرْصَدِ

وَقَالُوا أَخَوَكُمْ جَهْرَةً وَابْنُ عَمِّكُمْ

أَلَا فَاجْعَلُونِي مَثَلًا بَعْدَ أَبْعَدِ

أَنَا ابْنُ الْأُولَى شَدُّوا وَرَاءَ أَكْفِهِمْ

وَلَسْتُ بِفَقْعِ الْقَاعِ مِنْ بَيْنِ قُرْدُدِ

أَضَعْتُمْ أَبِي قَتْلًا فَكُنْتُمْ بِشَارِهِ

عَلَى قَوْمِكُمْ يَا آلَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدِ

فَهَا أَنَذَا كَاللِّثِ يَحْمِي عَرِيْنَهُ

وَإِنْ كُنْتُ عَانٍ فِي وَثَاقِي مُصَفَّدِ

^١ أنساب السَّمْعَانِي، ٢ ص ١٦٨، شرح الأَبَارِي عَلَى الْمُفْضَلِيَّاتِ، ص ١٩٨، الطَّرَائِفُ، ص ٣٥، تَثْقِيفُ اللِّسَانِ، ص ٢٦٨، شِعْرُ الشَّنْفَرِيِّ، ص ٨٨، وَلَيْسَتْ فِي دِيْوَانِهِ.

فَإِنْ تَقْطَعُوا كَفِّي، أَلَا رَبُّ ضَرْبَةٍ

ضَرَبْتُ وَقَلْبِي ثَابِتٌ غَيْرُ مُرْعَدٍ

أَضَعْتُمْ أَبِي إِذْ مَالَ شِقُّ وَسَادِهِ

عَلَى جَنْفٍ؛ قَدْ ضَاعَ مَنْ لَمْ يُوسَدِ

فَإِنْ تَطْعَنُوا الشَّيْخَ الَّذِي لَمْ تُفَوِّقُوا

مَنْيَّتَهُ وَغَبْتُ إِذْ لَمْ أَشْهَدْ^١

فَطَعْنَةُ خَلَسَ مِنْكُمْ قَدْ تَرَكَتُهَا

تَمْجُ عَلَى أَقْطَارِهَا سُمٌّ أَسْوَدِ

فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا غَيْرَ نَاكِصٍ

وَلَا بَرِمٍ هَامٍ عَلَى الْحَيْرِ مُلْهَدِ

أَلَا فَاقْتُلُونِي إِنِّي غَيْرُ رَاجِعٍ

إِلَيْكُمْ وَلَا أُعْطِي عَلَى الدُّلِّ مَقْوَدِي

^١ الطرائف (فَإِنْ تَطْعَنُوا).

وقال - وَقَدْ كَمَنَ لَهُ أَسِيدُ بْنُ جَابِرٍ عَلَى مَاءٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ وُرُودِهِ؛ فَتَوَجَّسَ
وَجَعَلَ يَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ: ^١ [الرَّجَز]

أُونِسُ رِيحَ الْمَوْتِ فِي الْمَكَاسِرِ
لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ لِقَا الْمَقَادِرِ ^٢
..... مِنْ أَمَمِ نَهَابِرِ
هَذَا أَوَانِي أَسَدَ بْنَ جَابِرِ
بِنَبْعَةٍ وَأَسْنَهُمْ طَوَائِرِ
وَمُرْهَفٍ مَاضِي الشَّبَابَةِ بَائِرِ
وَأَبْنَاهُ فِي الرِّيبَةِ وَالتَّحَابِرِ
أَخْطَأْتُ مَا أَمَلْتُ يَا بْنَ الْغَادِرِ
لَسْتُ بِوَارِدٍ وَلَا بِصَادِرِ

^١ أنساب السمعاني، ٢ ص ١٦٧، شرح مقصورة حازم الغرناطي، ٢ ص ٢٢، رفع الحُجُبِ
المستورة، ص ٩٩٥، الطرائف، ص ٣٦، شعر الشنفرى، ص ٩٧ (وجعلها ساكنة الروي مقيدة)،
وليست في ديوانه. وقد وردت حكاية وُروده الماء، وَكُمُونُ أَسِيدٍ وَرُفْقَةٌ لَهُ عِنْدَ الْمَاءِ، فِي خَبَرِ
مَقْتَلِهِ. وَيَجُوزُ فِي قَوَافِيهَا تَقْيِيدُهَا وَإِطْلَاقُهَا بِالْكَسْرِ مَدًّا. قَالَ الْعَلَامَةُ الْمِمْنِيُّ مُعَلِّقًا عَلَى
الْأَبْيَاتِ: (وَلَا أَذْرِي هَلْ هَذَا الْكَلَامُ سَجَعٌ أَوْ شِعْرٌ؛ وَإِنَّمَا أَثْبَتُهُ كَمَا وَجَدْتُهُ). وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ
الَّذِي صَرَفَهُ إِلَى مِثْلِ هَذَا الشَّكِّ إِنَّمَا هُوَ التَّقْصُّصُ الْلاحِقُ بِنَعْصِ الْأَبْيَاتِ؛ وَإِلَّا فَالْوَزْنُ فِيهَا وَاضِحٌ
تَمَامًا، وَكَوْنُهَا مِنَ الرَّجَزِ لَا شَكَّ فِيهِ!

^٢ جعلتها المصادر المذكورة ممدودة هكذا (من لقاء)، وهذا يُخِلُّ بِوَزْنِهَا، وَالْأَوَّلَى قَصْرُ الْمَدِّ فِيهَا
لِاسْتِقَامَةِ الْوَزْنِ؛ وَهُوَ جَائِزٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ!

وقال - حين مات أخوه صغيراً وجعلت أمه تبكيه، فقال هذه الأبيات،
وكانت أول ما قاله من شعر: ^١ [المُتقارب]

لَيْسَ لَوَالِدَةٍ هَوُّهَا

وَلَا قَوْلُهَا لِابْنِهَا: دَعْدَع ^٢

تُطِيفُ وَتَحْذَرُ أَحْوَالَهُ

وَعَيْرُكَ أَمَلُكَ بِالْمَصْرَع ^٣

تَوْلُولُ أَنْ غَالَهَا دَهْرُهَا

بِرَيْبِ الْمَكَارِهِ بِالْأَرْوَعِ

وَكُلُّ فَتًى عَاشَ فِي غِبْطَةٍ

يَصِيرُ إِلَى الْجَدَثِ الْأَسْفَعِ

فَأَقْسَمُ أَبْرَحَ فِي غَارَةٍ

مُعَزَّزَةِ النَّفْسِ بِالْمَكْرَعِ

^١ أنساب السمعاني، ٢ ص ١٦٩، الفتح المبين، ص ٥، الأغاني، ٢١ ص ١٨٤، شرح الأنباري، ص ١٩٦، الطرائف الأدبية، ص ٣٧، شعر الشنفرى، ص ٩٩، ديوانه، ص ٤٩.

^٢ شرح الأنباري والطرائف (لوالدة همها)، (ولا قيلها)؛ أي ليس لها أن تفكر في ثأر ابنها أو أن تأمر أخاه بالسعي فيه؛ فهو سيفعل من دون طلبها، والبيت فيه خرم بحذف متحرك فعولن لتصبح (عولن).

^٣ شرح الأنباري والطرائف (تطوف وتحذر)؛ أي كفي عن هذا؛ فإني أعلم بمصارع الرجال منك؛ وهي لا تزال تطيف بي وتحدث لي عهداً بما جرى لها ولائها الذي مات!

وَقَالَ فِي خَيْرِ وَرُودِهِ الْمَاءُ: ^١ [الكَامِل]

يَا صَاحِبِي هَلِ الْحِذَارُ مُسَلَّمِي

أَوْ هَلِ لِحَتْفِ مَنِيَّةٍ مِنْ مَصْرَفِ

إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ حَتْفِي فِي الَّتِي

أَخْشَى لَدَى الشُّرْبِ الْقَلِيلِ الْمُتْرَفِ

^١ شرح مقصورة حازم، ٢ ص ٢٣، رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، ص ٩٩٦، أنساب السمعاني، ٢ ص ١٦٧، الطرائف، ص ٣٩، شعر الشنفرى، ص ١٠٦، وليس في ديوانه.

وقال في ثاره لأبيه (؟) عمرو: ^١ [الطويل]

ألا هل أتى عنا سُعاد ودونها

مهامه بيد تغتلي بالصعالك

بأننا صبحنا القوم في حرّ دارهم

حمام المنايا بالسُّيوف البواتك ^٢

قتلنا بعمرٍ منهم خير فارس

يزيد ، وسعدًا وابن عوف بمالك

ظللنا نفري بالسُّيوف رؤوسهم

ونرشقهم بالنبل بين الدكادك

^١ الأغاني، ٢١ ص ١٦٢، ديوانه، ص ٥٤، شعر الشنفرى، ص ١٠٧، وليست في الطرائف. وعمرو هذا ليس بأبيه حقيقة؛ إنما هو الرجل الذي اتخذته ابناً له من بني سلامان بن مفرج، ثم زوجة ابنته فقتله بنو سلامان!

^٢ صبحنا القوم: أي سقيناهم، ويروى (في عُقر)، (في وسط).

قال في الأغاني: ^١ [الرجز]

نَحْنُ الصَّعَالِكُ الحُمَاةُ البُزْلُ

إِذَا لَقِينَا لَا نَرَى نُهَلِّلُ

وقال: ^٢ [الوافر]

تُورِّقُنِي وَقَدْ أَمْسَتْ بَعِيدًا

وَأَصْحَابِي بَعِيْهِمْ أَوْ تَبَالَهُ

^١ الأغاني، ٢١ ص ١٦١، الطرائف، ص ٤٠، ديوانه، ص ٦٦، وفيه (لَقِينَا)، شعر الشنفرى، ص ١٢٢.

^٢ مجاز القرآن، ١ ص ٢١٦، شعره، ص ١٢٢، وعيَّهم وتباله موضعان في جبال السراة التي سكنها قسم من الأزد رهط الشنفرى !

وَقَالَ فِي فَرَسِهِ: ^١ [الطويل]

وَلَا عَيْبَ فِي الْيَحْمُومِ غَيْرُ هُزَالِهِ

عَلَى أَنَّهُ يَوْمَ الْهَيَاجِ سَمِينُ ^٢

وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْخَلْقِ عَبْلٍ مُوْتَقٍ

حَوَاهُ ، وَفِيهِ بَعْدَ ذَاكَ جُنُونُ

وَقَالَ: ^٣ [الطويل]

زَلُّوا الصَّخْرَ، أَلَى يُمَكِّنُ الصَّخْرُ يُودَنُ

وَقَالَ: ^٤ [الطويل]

لَقَدْ لَطَمْتُ كَفَّ الْفَتَاةِ هَجِينَهَا

أَلَا بَتَرَ الرَّحْمَنِ رَبِّي يَمِينَهَا

^١ حماسة الخالدتين، ٢ ص ٣٠٨، الطرائف، ٤٠، شعر الشنفرى، ص ١٢٥، وليس في ديوانه.
^٢ علق الأستاذ الميمنى قائلاً بأن (اليحموم) لم يذكره أبو عبيدة وابن الكلبي وابن الأعرابي في كتبهم في الخيل وأسمائها وصفاتها عند العرب، وهذا صحيح؛ غير أن الفيروزآبادي ذكر يحاميم كثيرة؛ وفيها فرس الحسين بن علي عليه السلام، وفرس هشام بن عبد الملك من نسل الحارون، وفرس حسان الطائي، وفرس النعمان بن المنذر. انظر القاموس المحيط (حم)، ٤ ص ١٠٩.

^٣ شرح ما يقع فيه التصحيف، ص ١٦٠، شعر الشنفرى، ص ١٢٥. وقوله (يودن): يتل بالماء.
^٤ الاشتقاق، ص ٥٨، وقال فيه ابن دريد: "وقد روي بيت في الجاهلية ولم تنقله الثقات"!

مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَإِلَى غَيْرِهِ

قَالَ الْأَعْلَمُ الشَّنْفَرِيُّ: "وَقَالَ ابْنُ أُخْتٍ تَأَبَّطُ شَرًّا - وَهُوَ الشَّنْفَرِيُّ - يَرِثِيهِ،
وَيُقَالُ هِيَ لِخَلْفِ الْأَحْمَرِ"^١: [الْمَدِيد]

إِنَّ بِالشُّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ

لَقَلِيلًا دُمُهُ مَا يُطْلُ^٢

قَذَفَ الْعَبَاءَ عَلَيَّ وَوَلَّى

أَنَا بِالْعَبَاءِ لَهُ مُسْتَقِلٌّ^٣

^١ شرح حماسة أبي تمام (باب المراثي)، ١ ص ٥٣٨.

^٢ انظرها في ديوان الشنفرى، ص ص ١٨-١٩، الطرائف الأدبية، ص ٣٩، الحماسة رقم (٢٧٣) ما عدا البيتين ٢٣-٢٤، ص ص ٢٣٢-٢٣٥، شرح التبريزي، ٢ ص ٣١٣ ما عدا البيت ٢٤، سمط اللآلي، ٢ ص ٩١٩، وقال إنها كمط من الشعر صعب، ومثله في شرح التبريزي، نور القبس، ص ٧٢، وفيه أن هذه الأبيات مما نسب لتأبط شرًا، ديوان تأبط شرًا، ص ٣٤٧، وقد أوردتها في منتهى الطلب على أنها للشنفرى، وقال: (وهي من اختيار أبي تمام الطائي يروى خالة تأبط شرًا)، ٦ ص ١٨. والمصادر فذكر أن تأبط شرًا هو الذي رثى الشنفرى بأبيات أثبتناها في مطلع الكتاب؛ انظر شرح الألباري، ص ١٩٩، لابن أخت تأبط شرًا في العقد الفريد، ٣ ص ٢٩٨، لتأبط شرًا في ملحقات ديوانه، ص ٢٤٨، شرح المرزوقي، ص ٨٢٩ لخلف الأحمر، للشنفرى في الأشباه والتضائير، ٢ ص ١١٣، شكك في نسبتها لتأبط شرًا في الحيوان، ٣ ص ٦٩، للشنفرى في شرح الأعلم الشنفرى يروى تأبط شرًا، ١ ص ص ٥٣٨-٥٤٤، وهي في ديوان خلف الأحمر، ص ٣٤٧، وانظر مجمع الأمثال للميداني، ٢ ص ٧٧، وذكر منها بيتين نسبتهما لابن أخت تأبط شرًا، شعر الشنفرى، ص ١٣٣، وقد ناقش نسبتها عبد الله الطيب في المرشد لفهم أشعار العرب، ١ ص ٧٦، ناصر الدين الأسد في المصادر، ص ٤٥٢، محمود شاكر في غمط صعب وغمط مخيف، ص ٤٧، وانتهوا جميعًا إلى أنها ليست للشنفرى، إنما لابن أخت تأبط شرًا.

^٣ اللسان للشنفرى أو تأبط شرًا (سَلْع)، لتأبط شرًا في ديوان الأدب، ١ ص ١١٧، ولثلاثة الشعراء عدا الشنفرى في التاج (سَلْع).

^٤ منتهى الطلب (خلف العبء). والبيت لتأبط شرًا في أساس البلاغة (عبأ).

وَوَرَاءَ الثَّارِ مِنْهُ ابْنُ أُخْتٍ

مَصْعٌ؛ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ^١

مُطْرَقٌ يَرْشَحُ مَوْتًا كَمَا أُطُ

سَرَقَ أَفْعَى يَنْفُتُ السُّمَّ صِلُ^٢

خَيْرٌ مَا جَاءَنَا مُصْمَلٌ

جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ^٣

بَزْنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا

بِأَبِي جَارُهُ مَا يُبْذَلُ

شَامِسٌ فِي الْقُرَى حَتَّى إِذَا مَا

ذَكَتِ الشُّغْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ

يَابِسُ الْجَنَبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُوسٍ

وَنَدِيُّ الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ^٤

^١ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ هُوَ الَّذِي سَبَّبَ الْخِلَافَ فِي نِسْبَةِ الْقَصِيدَةِ إِلَى الشُّغْرَى مَرَّةً وَإِلَى تَابُطٍ شَرًّا مَرَّةً أُخْرَى؛ فَالْرَّوَايَةُ الَّتِي أَتَتْهَا الْأَعْلَمُ الشُّغْرَى تَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَائِلَهَا لَيْسَ تَابُطٌ شَرًّا؛ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ أُخْتِهِ سِوَاءَ أَكَانَ الشُّغْرَى أَمْ خِفَافٌ بَنٌ نَضْلَةٌ؛ ذَلِكَ لِقَوْلِ قَائِلَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ (وَوَرَاءَ الثَّارِ مِنْهُ ابْنُ أُخْتٍ). فِي حِينَ جَاءَتْ رِوَايَةُ الْبَيْتِ فِي مَنَتهَى الطَّلَبِ (وَوَرَاءَ الثَّارِ مِنِّي ابْنُ أُخْتٍ) بِمَا يَجْعَلُ قَائِلَهَا هُوَ الْمَثُورُ لَهُ. وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ وَأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ (مَصْعٌ)، لِيُخْلَفَ فِي التَّاجِ (مَصْعٌ).

^٢ مَنَتهَى الطَّلَبِ (يَرْشَحُ سَمًا).

^٣ مَنَتهَى الطَّلَبِ (خَيْرٌ مَا نَابَنَا)، الْخِيَوَانُ، ٣ ص ٦٩، جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ، ص ١٠٨٩.

^٤ بَلَا نِسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ (نَدِيٌّ)، لَتَابُطٍ شَرًّا فِي التَّاجِ (نَدَا).

ظَاعِنٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا

حَلَّ حَلَّ الْحَزْمِ حَيْثُ يَحُلُّ^١

غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي

وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثُ أَبْلُ^٢

مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَخْوَى رِفْلُ

وَإِذَا يَغْزُو فَسِمَعٌ أَزَلُ^٣

وَلَهُ طَعْمَانٌ: أَرْيٌّ وَشَرِيٌّ

وَكَلا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ

يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَحِيدًا وَلَا يَصْ

حَبُهُ إِلَّا الْيَمَانِيُّ الْأَفْلُ

فَلَمَّا فَلَّتْ هُدَيْلٌ شَبَاهُ

لَبِمَا كَانَ هُدَيْلًا يَقُلُّ^٤

وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخِ

جَفَجَعٍ يَنْقُبُ فِيهِ الْأَظْلُ^٥

^١ هذا البيت والذي يليه ليسا في منتهى الطلب، وهما في ديوانه.

^٢ ديوانه (حيثُ يُجْدِي).

^٣ منتهى الطلب (مُسْبِلٌ)، الحيوان، ١ ص ١٨٣، ٣ ص ٦٩، التاج (زَلُّ)، اللسان (زَلُّ).

^٤ منتهى الطلب (لَبِمَا كَانَ قَدِيمًا يَقُلُّ)، وفي ديوانه كما في الشنتمري، مجمع الأمثال كما أثبتناه.

^٥ ديوانه (وَبِمَا أَبْرَكَهُمْ) والضَّمِيرُ عائِدٌ عَلَى صَحْبِهِ الْفُتُو، منتهى الطلب (وَبِمَا يُبْرِكُهُمْ)، والبيت لتأبط شراً في اللسان (جمع)، والتاج (جمع). ودليل صحة رواية الأعلام البيت التالي، وفي مجمع الأمثال (وَبِمَا يَبْرُكُهُمْ فِي مُنَاخِ).

وَبِمَا صَبَّحَهَا فِي ذُرَاهَا

مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ نَهَبٌ وَشَلٌّ^١

صَلَيْتَ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخَرَقٍ

لَا يَمَلُ الشَّرُّ حَتَّى يَمَلُّوا

يُورِدُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا

نَهَلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عِلٌّ^٢

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِ هُذَيْلٍ

وَتَرَى الذَّبَّ لَهَا يَسْتَهْلُ

وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تَمْشِي بِطَائِنَا

تَخَطَّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ^٣

وَفُتُّوا هَجَرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا

لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا الْجَبَابَ حَلُّوا^٤

فَاحْتَسَرُوا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا

هَوَّمُوا رُعَّتْهُمْ فَاشْمَعَلُّوا^٥

^١ البيت ليس في منتهى الطلب، ولا في شرح الأعلام الشنتمري، وهو في ديوانه.

^٢ منتهى الطلب (يورِدُ الصَّعْدَةَ) (أَنَهَلَتْ)، ديوانه (يُنْهَلُ الصَّعْدَةَ)، (نَهَلَتْ).

^٣ منتهى الطلب (وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تَهْفُو)، والأولى فَتَحُ عِتَاقٍ لِعَظْفِهَا عَلَى الذَّبِّ فِي قَوْلِهِ قَبْلُ (وَتَرَى الذَّبَّ .. وَعِتَاقُ الطَّيْرِ).

^٤ للشنتمري في الأشباه والنظائر، ٢ ص ١١٤، لخلف في شرح المازوني، ص ٨٣٣، بلا نسبة في اللسان (فتا)، أساس البلاغة (فتي)، التاج (فتي).

^٥ منتهى الطلب (فَلَمَّا تَمَلُّوا رُعَّتْهُمْ). والبيت لتأبط شراً في اللسان (حسو).

كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ

كَسَنَّا الْبَرْقِ إِذَا مَا يُسَلُّ

فَادْرَكْنَا الثَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا

يَنْجُ مَلْحَيْنِ إِلَّا الْأَقْلُ^١

مَطْلَعِ الشَّمْسِ فَلَمَّا اسْتَحَرَّتْ

أَذْبَرُوا مِنْ فُورِهِمْ فَاجْفَأُوا^٢

حَلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا

وَبِلْأَيِّ مَا أَلَمْتُ تَحِلُّ^٣

فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بَنِ عَمْرٍو

إِنْ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ^٤

رَائِحَ بِالْمَجْدِ غَادٍ عَلَيْهِ

مِنْ ثِيَابِ الْحَمْدِ ثَوْبٌ رِفْلُ^٥

أَفْتَحُ الرَّاحَةَ بِالْجُودِ جُودًا

عَاشَ فِي جَدْوَى يَدَيْهِ الْمُقِلُّ

^١ ليس في منتهى الطلب، وهو في ديوانه.

^٢ ليس في شعره !

^٣ منتهى الطلب (ما أَلَمْتُ) وبها لا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.

^٤ اللسان (سَلَع)، (خَلَل)، الأشباه والتظائر، ٢ ص ١١٤، أمالي المرتضى، ٢ ص ١٨٥، التاج (خلل)، بلا نسبة في جمهرة اللغة، ص ١٠٧، مجمل اللغة، ٢ ص ١٥٩.

^٥ هذا البيت والذي يليه ليسا في منتهى الطلب، ولا في شرح الأعلام، وهما في ديوانه.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

تَخْرِيجَاتٌ وَتَعْلِيقَاتٌ إِضَافِيَّةٌ

التَّعْلِيقَةُ الْأُولَى: تَعَلَّقَ (بِالْقِدَاحِ وَالْيَاسِرِ) فِي قَوْلِهِ:

مُهَلَّلَةً شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا

قِدَاحٌ بِأَيْدِي يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُ

فَقَدْ فَسَّرَهَا فِي الْمَخْطُوطَةِ هَكَذَا:

الْيَاسِرُ: الْمُفْضِضُ بِالْقِدَاحِ؛ الضَّارِبُ بِهَا، وَاسْمُهُ الْحُرْضَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^١؛ وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ بِثَمَنٍ قَطُّ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بَيْنَ الْيَاسِرِينَ بِالْقِدَاحِ؛ فَيَأْكُلَ مِنَ الْحِزْوَرِ الَّتِي يَسِرُّ عَلَيْهَا الْقَوْمُ.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهَا^٢:

الْقِدَاحُ جَمْعُ قَدَحٍ، وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ، وَيُرَكَّبَ عَلَيْهِ نَصْلُهُ^٣. وَالْيَاسِرُ: الْمُقَامِرُ بِالْأَزْلَامِ. وَالْمَيْسِرُ: قِمَارُ الْعَرَبِ. وَتَتَقَلَّقُ: تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ.

وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ الْمِصْرِيُّ^٤:

قِدَاحٌ: جَمْعُ قَدَحٍ - بِكَسْرِ الْقَافِ، وَإِسْكَانِ الدَّالِّ الْمُهْمَلَةِ - وَهُوَ سَهْمٌ صَغِيرٌ لَا نَصْلَ فِيهِ، وَلَا رِيشَ، وَيُجْمَعُ فِي الْكَثْرَةِ عَلَى: قِدَاحٍ، وَفِي الْقِلَّةِ عَلَى: أَقْدَاحٍ. وَأَرَادَ بِهَا قِدَاحَ الْمَيْسِرِ، وَتُسَمَّى أَيْضًا أَرْزَلَامًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَكَانَ لِلْغِرَازِ

^١ كَذَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ، وَالْحُرْضَةُ: الْفَاسِدُ الضَّعِيفُ الرَّذُلُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُجِبِلُ الْقِدَاحَ إِلَّا الْفَاسِدُ الرَّذُلُ. اللِّسَانُ (حَوْض).

^٢ انْظُرْ أَعْجَبَ الْعَجَبِ، ص ٩٩.

^٣ فِي اللِّسَانِ: "الْقَدَحُ بِالْكَسْرِ: السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْقَدَحُ الْعُودُ إِذَا بَلَغَ فَشُدَّ عَنْهُ الْقُصْنُ وَقُطِعَ عَلَى مِقْدَارِ الثَّبَلِ الَّذِي يُرَادُ مِنَ الطُّولِ وَالْقَصْرِ...، وَأَوَّلُ مَا يُقَطَّعُ وَيُقَضَّبُ يُسَمَّى قِطْعًا، وَالْجَمْعُ الْقُطُوعُ، ثُمَّ يُبْرَى فَيُسَمَّى بَرِيًّا وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقَوْمَ، فَإِذَا قَوْمَ وَأُنِيَ لَهُ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ فَهُوَ الْقَدَحُ، فَإِذَا رِيشَ وَرُكَّبَ نَصْلُهُ فِيهِ صَارَ نَصْلًا". اللِّسَانُ (قَدَح).

^٤ نِهَایَةُ الْأَرْبِ فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَرَبِ، ص ص ٦٤-٦٦.

لَأُمِّ سَبْعَةٍ مُسْتَوِيَةٍ مِنْ شَوْحَطٍ^١ تَكُونُ عِنْدَ سَادَنِ الْكَعْبَةِ؛ مَكْتُوبٌ عَلَى وَاحِدٍ (نَعَمْ) يُسَمُّونَهُ الْآمَرَ، وَعَلَى وَاحِدٍ (لَا) يُسَمُّونَهُ النَّاهِي، وَعَلَى وَاحِدٍ (مِنْكُمْ)، وَعَلَى وَاحِدٍ (مِنْ غَيْرِكُمْ)، وَعَلَى وَاحِدٍ (مُلْصِقٌ)، وَعَلَى وَاحِدٍ (الْعَقْلُ)، وَوَاحِدٌ غُفْلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا مِنْ سَفَرٍ أَوْ نِكَاحٍ أَوْ خَتَانٍ أَوْ غَيْرِهِ، أَوْ اخْتَلَفُوا فِي تَحْمِيلِ عَقْلٍ^٢، أَوْ فِي نَسَبِ إِنْسَانٍ، جَاؤُوا إِلَى هُبَلٍ، وَكَانَ أَعْظَمَ صَنَمٍ لِقُرَيْشٍ بِمَكَّةَ، وَجَاؤُوا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَأَعْطَوْهَا صَاحِبَ الْقِدَاحِ لِيُجِيلَهَا لَهُمْ، وَيَقُولُونَ: يَا إِلَهَنَا، إِنَّا أَرَدْنَا كَذَا وَكَذَا. فَإِذَا خَرَجَ (نَعَمْ) فَعَلُوهُ، وَإِذَا خَرَجَ (لَا) لَمْ يَفْعَلُوهُ، وَإِذَا خَرَجَ الْغُفْلُ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ حَوْلًا^٣. ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى الْقِدَاحِ ثَانِيًا.

وَإِذَا أَجَالُوا عَلَى نَسَبٍ؛ فَإِنْ خَرَجَ (مِنْكُمْ) كَانَ وَسِيطًا فِيهِمْ، وَإِذَا خَرَجَ (مِنْ غَيْرِكُمْ) كَانَ حَلِيفًا، وَإِنْ خَرَجَ (مُلْصِقٌ) كَانَ عَلَى مَنْزِلَتِهِ: لَا نَسَبَ لَهُ، وَلَا حَلْفَ.

وَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي عَقْلٍ؛ فَمَنْ خَرَجَ لَهُ قِدْحُ الْعَقْلِ حَمَلُهُ، وَإِنْ خَرَجَ الْغُفْلُ أَجَالُوا ثَانِيًا حَتَّى يَخْرُجَ الْمَكْتُوبُ.

وَكَانَتْ لَهُمْ أَيْضًا قِدَاحٌ عَشْرَةٌ فِي الْقِمَارِ:

أَوَّلُهَا: الْفَدُّ، عَلَيْهِ سَهْمٌ وَاحِدٌ.

وِثَانِيهَا: التَّوَأْمُ، عَلَيْهِ سَهْمَانِ.

وِثَالِثُهَا: الْمُسْبِلُ، عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ.

^١ الشَّوْحَطُ: نَبَاتٌ مُسْتَدِقُّ السَّيْقَانِ مُسْتَقِيمُهُمَا، كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهُ السَّهَامَ لِقِسِيِّهِمُ الْمَأْخُوذَةَ مِنَ النَّبْعِ. وَقَدْ ذَكَرَ الشَّاعِرُ هَذَيْنِ النَّبَاتَيْنِ فِي الْكِنَايَةِ عَنِ الْحَرْبِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ حِينَ يَنْزِلُ الْمَطَرُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْزُولُهُ يُشِيرُ الْحُرُوبَ بَيْنَهُمْ بِقَوْلِهِ:

وَقَدْ جَعَلَ الْوَسْمِيُّ يُثَبِّتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي دُومَانَ نَبْعًا وَشَوْحَطًا

^٢ فِي الْأَصْلِ (تَحْمِيلُ غُفْلٍ)، وَمَا أَثْبَتَاهُ هُوَ الصَّوَابُ، وَتَحْمِيلُ الْعَقْلِ هُوَ تَحْمِيلُ الدِّيَاتِ.

^٣ فِي الْأَصْلِ (هَوْلًا) وَمَا أَثْبَتَاهُ هُوَ الصَّوَابُ. إِذْ كَانُوا إِذَا خَرَجَ لَهُمُ الْقِدْحُ الْغُفْلُ، تَرَاجَعُوا عَمَّا هُمْ فِيهِ، وَانْتَظَرُوا عَامًا ثُمَّ عَادُوا يُجِيلُونَ الْقِدَاحَ مَرَّةً أُخْرَى.

ورابعها: النَّافِسُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ.

وخامسها: الْحِلْسُ، عَلَيْهِ خَمْسَةٌ.

وسادسها: الرَّقِيبُ، عَلَيْهِ سِتَّةٌ.

وسابعها: الْمُعَلَّى، عَلَيْهِ سَبْعَةٌ.

وثلاثة قِدَاحٍ غُفْلُ الْأَسْهَامِ، ...، وَهِيَ: السَّفِيحُ، وَالْمَنِحُ، وَالْوَعْدُ.

وَكَانُوا يَنْحَرُونَ الْجُزُورَ، وَيَجْزُّونَهَا ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ جُزْءًا، ثُمَّ يَجْعَلُونَ تِلْكَ السَّهَامَ فِي خَرِيطَةٍ، وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ ثِقَةٍ، فَيُحِيلُهَا وَيُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَشْرَةِ الْمُتْقَاسِمِينَ لِلْجُزُورِ سَهْمًا. فَمَنْ خَرَجَ لَهُ مَا عَلَيْهِ نَصِيبٌ مِنَ السَّهَامِ أَخَذَ مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ خَرَجَ لَهُ مِنْهُمْ مَا لَا نَصِيبَ عَلَيْهِ غَرَّمَ قِيَمَةَ الْجُزُورِ مُوزَّعَةً عَلَى الثَّلَاثَةِ أَثْلَاثًا، وَهَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ الْأَظْهَرُ.

وَقِيلَ: يَكُونُ عَلَى مَنْ خَرَجَ لَهُ (الْمَنِحُ)^١ ثَمَانِيَةُ أَجْزَاءٍ مِنْ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ الْجُزُورِ، وَعَلَى مَنْ خَرَجَ لَهُ (السَّفِيحُ)^٢ تِسْعَةٌ مِنْهَا، وَعَلَى مَنْ خَرَجَ لَهُ (الْوَعْدُ)^٣ عَشْرَةٌ مِنْهَا. وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ مَنْ خَرَجَ لَهُ سَهْمٌ لَا يَأْكُلُهُ، وَإِنَّمَا يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَيَفْتَحِرُونَ بِذَلِكَ، وَيُسَمُّونَ مَنْ لَمْ يَخْرُجْ لَهُ سَهْمٌ أَهْرَمَ، يَذْمُونَهُ بِذَلِكَ لِبُخْلِهِ.

بِكَفْيٍ يَاسِرٍ: وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ بِالْقِدَاحِ وَيُحِيلُهَا، وَيُقَالُ لَهُ يَسِرُّ أَيْضًا.

^١ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْمَنِحُ الْقَذْحُ الْمُسْتَعَارُ، وَقِيلَ: هُوَ الثَّامِنُ مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ، وَقِيلَ: الْمَنِحُ مِنْهَا الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ ...، اللَّحْيَانِي: الْمَنِحُ أَحَدُ الْقِدَاحِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا غَنَمٌ وَلَا غَرَمٌ ...، قَالَ: وَالْمَنِحُ أَيْضًا قَذْحٌ مِنَ الْقِدَاحِ الْمَيْسَرِ يُؤَثِّرُ بِفَوْزِهِ فَيُسْتَعَارُ، يُتِمَّنُ بِفَوْزِهِ. وَالْمَنِحُ الْأَوَّلُ: مَنْ لَغَوِ الْقِدَاحِ، وَهُوَ اسْمٌ لَهُ، وَالْمَنِحُ الثَّانِي: الْمُسْتَعَارُ". اللِّسَانُ (مَنْح).

^٢ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "السَّفِيحُ قَذْحٌ مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ مِمَّا لَا نَصِيبَ لَهُ ...، قَالَ اللَّحْيَانِي: السَّفِيحُ الرَّابِعُ مِنَ الْقِدَاحِ الْغُفْلِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهَا فُرُوضٌ وَلَا أَنْصَاءٌ، وَلَا عَلَيْهَا غَرَمٌ، وَإِنَّمَا يُثْقَلُ بِهَا الْقِدَاحُ اتِّقَاءَ التُّهْمَةِ؛ قَالَ اللَّحْيَانِي: يُدْخَلُ فِي قِدَاحِ الْمَيْسَرِ قِدَاحٌ يُتَكَثَّرُ بِهَا كِرَاهَةُ التُّهْمَةِ؛ أَوَّلُهَا: الْمُصَدَّرُ، ثُمَّ الْمُضَعَّفُ، ثُمَّ الْمَنِحُ، ثُمَّ السَّفِيحُ، لَيْسَ لَهَا غَنَمٌ وَلَا عَلَيْهَا غَرَمٌ". اللِّسَانُ (سَفَح).

^٣ كَذَا فِي اللِّسَانِ (وَعْد).

التَّعْلِيقَةُ الثَّانِيَّةُ: تَتَعَلَّقُ (بِعِيَادِ الْحَمِيِّ الرَّبْعِ) فِي قَوْلِهِ:

وَالْفُ شُمُومٌ لَا تَزَالُ تُعَوِّدُهُ

عِيَادَ الْحَمِيِّ الرَّبْعِ، أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

جَاءَ فِي الْمَخْطُوطَةِ فِي تَفْسِيرِهِ:

الْحَمِيُّ: الْمَحْمُومُ. يَقُولُ: تَعْتَادُنِي الْهُمُومُ كَمَا تَعْتَادُ الْمَحْمُومَ حُمَى الرَّبْعِ؛ فَلَا تُغِيبُهُ عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ هِيَ أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنَ الْحُمَى. وَيُرْوَى: (عِيَادًا كَحُمَى الرَّبْعِ)¹. وَيُقَالُ: حَمِيٌّ وَالْجَمْعُ حُمَيَّانَ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: حُمَى.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ²:

الرَّبْعُ فِي الْحُمَى: أَنْ تَأْخُذَ يَوْمًا وَتَدَعِ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ تَجِيءَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ. وَالْمَعْنَى أَنْ الْهُمُومَ تَعْتَادُنِي كَمَا تَعْتَادُ الْحُمَى (؟) الرَّبْعُ ...، وَعِيَادًا مَنصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، كَمَا يَقُولُ: قَامَ قِيَامًا، وَصَامَ صِيَامًا. وَقِيلَ مَصْدَرٌ غَيْرُ جَارٍ؛ لِأَنَّ مَصْدَرَ عَادَ يَعُودُ: عَوْدٌ. وَقَالَ شَيْخُنَا مُحِبُّ الدِّينِ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: الْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْمَصْدَرِ، كَمَا عَمَلَ الْإِعْطَاءُ عَمَلَ الْإِعْطَاءِ. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ وَهُوَ الْحُمَى (؟)، وَالرَّبْعُ الْفَاعِلُ³.

¹ ذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ هِيَ الشَّائِعَةُ، وَقَدْ تَوَارَدَتْ عَلَيْهَا الْمَصَادِرُ سِوَى فِي الْمَنْظُومِ وَالْمَنْثُورِ لَطِيفُورٍ، وَإِعْرَابِ اللَّامِيَّةِ لِلْعُكْبَرِيِّ، وَرَوَايَةِ الْمَخْطُوطَةِ الَّتِي نَحَقَّقُهَا.

² أَعْجَبُ الْعَجَبِ، ص ١١٨.

³ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ هِيَ الَّتِي جَعَلْنَا نَقُولُ إِنَّ رَوَايَةَ الْبَيْتِ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ هِيَ كَمَا أَتَتْهَا (عِيَادَ الْحَمِيِّ الرَّبْعِ)، أَيْ بِجَعْلِ اسْمِ الْمَصْدَرِ (عِيَادَ) عَامِلًا مُضَافًا إِلَى مَفْعُولِهِ (الْحَمِيِّ) أَيْ الْمَحْمُومِ، وَالْفَاعِلُ هُوَ (الرَّبْعُ) عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ، وَأَصْلُهُ (عِيَادَ الْحَمِيِّ الْحُمَى الرَّبْعِ)، وَلِهَذَا أَشَرْنَا بِعَلَامَتِي إِنْكَارِ بَعْدَ كَلِمَةِ (الْحُمَى) أَغْلَاهُ؛ إِذْ تَرَاهَا (الْحَمِيَّ)!

وقال ابن عطاء الله المصري^١:

عِيَادًا: هُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ لِعَادَ، وَالْمَصْدَرُ: الْعَوْدُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا
مِثْلَ: الْقِيَامِ وَالصِّيَامِ. كَحُمَّى الرَّبْعِ: الْكَافُ اسْمِيَّةٌ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ؛ أَيِ:
عِيَادًا مِثْلَ عِيَادِ حُمَّى الرَّبْعِ.

وَالْحُمَّى: مَرَضٌ يُورِثُ الْبَدَنَ سُخُونَةً أَوْ بُرُودَةً؛ مَنَشُؤُهُ تَعَفُّنُ الْأَخْلَاطِ.
وَحُمَّى الرَّبْعِ: هِيَ الَّتِي تَأْتِي يَوْمًا وَتَقْلَعُ يَوْمَيْنِ وَتَأْتِي فِي الرَّابِعِ^٢. وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ
لِكَثَرَةِ دَوْرِهَا، وَبَطِيءِ انْتِقَالِهَا، بِخِلَافِ حُمَّى الْوَرْدِ^٣، وَحُمَّى الْغَبِّ^٤.

^١ نهاية الأرب في شرح لامية العرب، ص ص ٨٢-٨٣.

^٢ كَذَا فِي اللِّسَانِ (رَبْعٌ).

^٣ فِي الْأَصْلِ (الْوَرْدُ)، وَمَا أُثْبِتَاهُ هُوَ الصَّوَابُ. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْوَرْدُ مِنْ أَسْمَاءِ الْحُمَّى، وَقِيلَ:
هُوَ يَوْمُهَا. الْأَصْمَعِيُّ: الْوَرْدُ يَوْمُ الْحُمَّى إِذَا أَخَذَتْ صَاحِبَهَا لَوَقْتُ، وَقَدْ وَرَدَتْهُ الْحُمَّى، فَهُوَ
مَوْزُودٌ". اللِّسَانُ (وَرْدٌ).

^٤ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْغَبُّ مِنَ الْحُمَّى: أَنْ تَأْخُذَ يَوْمًا وَتَدَعِ آخَرَ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ غَبَّ الْوَرْدُ؛ لِأَنَّهَا
تَأْخُذُ يَوْمًا، وَتَرْفَعُهُ يَوْمًا. وَهِيَ حُمَّى غَبٍّ: عَلَى الصِّفَةِ لِلْحُمَّى. وَأَغْبَتْهُ الْحُمَّى، وَأَغْبَتْ عَلَيْهِ،
وَأَغْبَتْ غَبًّا وَغَبًّا". اللِّسَانُ (غَبٌّ).

التَّعْلِيْقَةُ الثَّالِثَةُ: وَتَتَعَلَّقُ بِالْقَطَا الْكُذْرِيِّ فِي قَوْلِهِ:

وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُذْرُ بَعْدَمَا

سَرَتْ قَرَبًا أَخْنَاؤُهَا تَتَصَلَّصُ

قَالَ فِي الْمَخْطُوطِ يَشْرَحُهُ:

الْأَسَارُ: جَمْعُ سُورٍ. يَقُولُ: أَرَدُ قَبْلَ وَرُودِ الْقَطَا؛ وَهُوَ أَسْرَعُ الطَّيْرِ وَرُودًا. وَالْكُذْرُ فِي لَوْنِهَا. وَسَرَتْ وَأَسْرَتْ: سَارَتْ لَيْلًا. وَالْقَرَبُ: اللَّيْلَةُ الَّتِي تُصْبِحُ فِيهَا الْمَاءُ. وَأَخْنَاؤُهَا: أَضْلَاعُهَا، وَأَخْنَاءُ كُلِّ شَيْءٍ: جَوَانِبُهُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ أَخْنَاءِ الرَّجُلِ؛ وَهِيَ: عِيدَانُهُ. وَتَتَصَلَّصُ: مِنَ الْعَطَشِ، وَالصَّلْصَلَةُ: الصَّوْتُ. وَيُرْوَى: (بَعْدَمَا نَحَتَ قَرَبًا). وَاحِدُ الْأَخْنَاءِ: حِنُوٌّ.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ^١:

الْأَسَارُ: بَقِيَّةُ الشَّرَابِ فِي قَعْرِ الْإِنَاءِ. الْوَاحِدُ: سُورٌ. وَالْمَعْنَى: أَنِّي أَرَدُ الْمَاءَ، إِذَا سَايَرْتُ الْقَطَا فِي طَلَبِهِ، فَأَسْبِقُهَا إِلَيْهِ لِسُرْعَتِي، فَتَرِدُ بَعْدِي، فَتَشْرَبُ سُورِي.

وَالْقَرَبُ: السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ لَيْلَةٌ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ: مَا الْقَرَبُ؟ قَالَ: سَيْرُ اللَّيْلِ لَوَرَدَ الْغَدُ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْقَارِبُ: طَالِبُ الْمَاءِ لَيْلًا، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لَطَالِبِ الْمَاءِ نَهَارًا. وَالْحِنُوُّ: وَاحِدُ الْأَخْنَاءِ، وَهِيَ الْجَوَانِبُ. وَتَتَصَلَّصُ: تُصَوِّتُ.

^١ أَعْجَبَ الْعَجَبُ، ص ١٠٩.

وقال ابن عطاء الله المصري^١:

وتَشْرَبُ أَسَارِي: جَمْعُ سُورٍ، وَهُوَ مَا بَقِيَ بَعْدَ شُرْبِ الْحَيَوَانِ. يُقَالُ: أَسَارَتْ فِي الْإِنَاءِ: إِذَا أَبْقَيْتَ فِيهِ بَعْدَ شُرْبِكَ مِنْهُ بَقِيَّةً. وَالْكَدْرُ - بِالنَّصْبِ: جَمْعُ أَكْدَرٍ، نَعْتُ لَأَسَارِي. وَيَجُوزُ رَفْعُهُ نَعْتًا لَلْقَطَا، جَمْعُ كُدْرِيٍّ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا؛ إِذَا الْقَطَا ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: كُدْرِيٌّ، وَجُونِيٌّ، وَغَطَاطٌ. فَالْكُدْرِيُّ الْغَبْرُ الْأَلْوَانُ، الرُّقْشُ الظُّهُورُ وَالْبُطُونُ، الصُّفْرُ الْحُلُقُومُ، وَهُوَ الْطَفُّ مِنَ الْجُونِيٍّ، وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا أَسْرَى الْقَطَا وَأَسْرَعَهَا سَيْرًا.

بَعْدَمَا سَرَتْ: أَيِ سَارَتْ لَيْلًا تَطْلُبُ الْمَاءَ، ... قَرَبًا - بَفَتْحِ أَوَّلِيهِ: وَرُودُ الْمَاءِ. يُقَالُ: قَرَبْتُ الْمَاءَ أَقْرَبُهُ قَرَبًا: إِذَا وَرَدَّتْهُ. وَلَيْلَةُ الْقَرَبِ: لَيْلَةُ الْوُرُودِ ... أَحْشَاؤُهَا: جَمْعُ حَشَى، وَهُوَ مَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ الْبَطْنُ كَالْأَمْعَاءِ وَالْقَلْبِ وَالْكَبِدِ وَالطُّحَالِ، ... تَتَصَلَّصُ: أَيِ تُصَوِّتُ لَيْبِسَهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، وَمِنْهُ الصَّلْصَالُ لِلْفَخَّارِ؛ لِأَنَّهُ يُصَوِّتُ لَيْبِسِهِ، وَيُقَالُ: حِمَارٌ صَلْصَالٌ: إِذَا صَفَا صَوْتُهُ تَشْبِيهَا لَهُ بِمَا ذُكِرَ.

وقال البغدادي^٢:

وَالْقَطَا ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: أَحَدُهَا كُدْرِيٌّ، وَهِيَ الْغَبْرُ الْأَلْوَانُ، الرُّقْشُ الظُّهُورُ وَالْبُطُونُ، وَالصُّفْرُ الْحُلُقُومُ. ثَانِيهَا: جُونِيٌّ - بَضْمِ الْجِيمِ، وَهِيَ سُودُ الْأَجْنَحَةِ وَالْبُطُونِ، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَ الْكَدْرِ، وَتُعَدَّلُ جُونِيَّةً بِكُدْرِيَّتَيْنِ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْجُونَةِ، وَهِيَ الدُّهْمَةُ. وَالْكُدْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْكَدْرَةِ، وَهِيَ الْغُبْرَةُ. ثَالِثُهَا: غَطَاطٌ، وَهِيَ غَبْرُ الْبُطُونِ وَالظُّهُورِ، سُودُ الْأَجْنَحَةِ، طَوَالَ الْأَرْجُلِ وَالْأَعْنَاقِ، لَطَافُ الْأَجْسَامِ، أَكْثَرُ مَا تَكُونُ ثَلَاثًا أَوْ اثْنَيْنِ. كَذَا فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ لابْنِ بَرِّي، وَاللَّبَلِيِّ.

^١ نهاية الأرب في شرح لامية العرب، ص ص ٧١-٧٢.

^٢ خزانة الأدب، تحقيق محمد نبيل طريفي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ٧ ص ٤٢٠.

التَّعْلِيقَةُ الرَّابِعَةُ: وَتَعْلُقُ بِأَحَاطَةٍ فِي قَوْلِهِ:

فَعَبْتُ غَشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا

مَعَ الْفَجْرِ رَكَبٌ مِنْ أَحَاطَةٍ مُجْفَلٌ

قَالَ فِي الْمَخْطُوطِ يَشْرَحُهُ:

الْعَبُّ: الْجَرْعُ. وَيُقَالُ: الْعَبُّ أَرْوَى، وَالْمَصُّ أَشْرَبُ. وَغَشَاشًا: عَلَى عَجَلَةٍ. وَالرَّكَبُ: رُكْبَانُ الْإِبِلِ خَاصَّةً؛ وَاحِدُهُمْ: رَاكِبٌ؛ مَثَلُ: شَارِبٌ وَشَرِبَ. وَأَحَاطَةٌ: مَوْضِعٌ. وَمُجْفَلٌ: مُسْرِعٌ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ إِجْفَالِ النَّعَامِ. يُقَالُ: أَجْفَلْتُ تُجْفِلُ إِجْفَالًا؛ إِذَا هَرَبْتُ. وَيُقَالُ: أَحَاطَةٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ حَمِيرٍ.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^١:

الْعَبُّ: شُرْبُ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ، وَغَشَاشًا: أَيُّ عَلَى عَجَلَةٍ، وَأَحَاطَةٌ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَقِيلَ: مِنَ الْأَزْدِ. وَمُجْفَلٌ: أَيُّ مُسْرِعٌ، وَقِيلَ: إِنَّهُ الْمُنَزَّعُجُ.

وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهِ الْمِصْرِيُّ^٢:

فَعَبْتُ: أَيُّ شَرِبْتُ الْقَطَا الْمَاءَ بكَثْرَةٍ؛ كَأَنَّهَا تَصُبُّهُ فِي حُلُوقِهَا صَبًّا، وَفِي الْحَدِيثِ^٣: (مُصُّوا الْمَاءَ وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا؛ فَإِنَّ الْكِبَادَ مِنَ الْعَبِّ). وَالْكَبَادُ بَضْمُ الْكَافِ: وَجَعُ الْكَبِدِ. وَقِيلَ: الْعَبُّ: الْمُتَابَعَةُ فِي الشُّرْبِ؛ كَأَنَّهَا تَصُبُّهُ فِي أَجْوَافِهَا صَبًّا، وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ.

عَشَاشًا - بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ: أَيُّ شَيْئًا قَلِيلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَقْتَضِيهِ حَالُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، وَإِنْ كَانَ شُرْبُهَا كَثِيرًا فِي نَفْسِهِ، فَلَا مُنَافَاةَ. وَقِيلَ غَشَاشًا^٤:

^١ أَعْجَبَ الْعَجَبِ، ص ١١٣.

^٢ نِهَآةِ الْأَرْبِ، ص ٧٦.

^٣ أَنْظِرْ كَنْزَ الْعَمَالِ، رَقْمُ (٢١٠٧٦)، ١٥ ص ٢٩٥، وَرَقْمُ (٢١٠٥٠)، ١٥ ص ٢٩١.

^٤ وَرَدَتْ فِي نِهَآةِ الْأَرْبِ، ص ٧٦: (عَشَاشًا) هُنَا، وَأَظْنُّهُ أَرَادَ: غَشَاشًا.

أَيَّ بِسْرَعَةٍ وَعَلَى عَجَلَةٍ، وَهُوَ ظَاهِرٌ مِنْ أَحَاظَةٍ، وَهُوَ بَضَمُ الْهَمْزَةِ ثُمَّ حَاءُ مُهْمَلَةٍ ثُمَّ طَاءُ مُشَالَةٍ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: وَلَمْ أَسْمَعْ بِاسْمِهَا إِلَّا فِي الشَّعْرِ، وَهَذِهِ الْقَبِيلَةُ مَشْهُورَةٌ بِسْرَعَةِ السَّيْرِ.

وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ^١:

أَحَاظَةُ بَضَمُ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا مُهْمَلَةٌ وَطَاءُ مُشَالَةٍ مُعْجَمَةٌ: قَالَ الْخَطِيبُ: أَحَاظَةُ فِي مَا ذَكَرَ ثَعْلَبٌ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْمُبَرِّدُ، "وَلَمْ أَسْمَعْ بِاسْمِهَا إِلَّا فِي هَذَا الشَّعْرِ"^٢.

وَقَوْلُهُ: وَقَالَ غَيْرُهُ، إِيخ، غَيْرُ جَيِّدٍ، فَإِنَّ الْأَزْدَ مِنَ الْيَمَنِ.

وَقِيلَ: أَحَاظَةُ مَوْضِعٌ لَا قَبِيلَةَ. قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي (مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ): أَحَاظَةُ: بَلَدٌ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ. ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ أَحَاظَةَ قَبِيلَةٌ مِنْ ذِي الْكُلَاعِ مِنْ حَمِيرٍ، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي (جَمَهَرَةِ حَمِيرٍ)، قَالَ: وَأَحَاظَةُ أَخُو مَيْتَمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ قُطَنِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زُهَيْرِ ابْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ حَمِيرِ بْنِ سَبَأٍ^٣.

ثُمَّ ذَكَرَ مَيْتَمَ وَأَحَاظَةَ وَغَيْرَهُمَا، وَقَالَ: وَقَدْ تَكَلَّلُوا، وَهُمْ رَهْطُ سَمِيفٍ، وَهُوَ ذُو الْكُلَاعِ الْأَصْغَرُ، ابْنُ نَاكُورِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَعْفَرَ بْنِ يَزِيدَ، وَهُوَ ذُو

^١ خزانة الأدب، تحقيق طريفي، ٧ ص ٤٢٣.

^٢ هَذَا النَّصُّ لِلْمُبَرِّدِ، وَقَدْ وَرَدَ آتِفًا. فَبَعْضُهُ عَلَى لِسَانِ الْبَغْدَادِيِّ، وَبَعْضُهُ ظَلَّ عَلَى لِسَانِ الْمُبَرِّدِ.

^٣ وَقَدْ نَظَرْتُ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ، فَوَجَدْتُ أَبَا الْفَوْزِ السُّوَيْدِيَّ؛ مُحَمَّدَ أَمِينَ الْبَغْدَادِيَّ، جَعَلَهُمْ "أَحَاظَةَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ الْجُمَهُورِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو ... ابْنِ حَمِيرٍ"، بِالنِّسْبِ ذَاتِهِ، لَكِنَّهُ جَعَلَ اسْمَ الْقَبِيلَةِ أَحَاظَةَ - بِالضَّادِ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالرَّعْدَةِ وَالْخَوْفِ. وَقَالَ إِنَّهُمْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ اسْمُ أَبِيهِمْ فَقِيلَ لَهُمْ: أَحَاظَةُ. وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُمْ رَهْطُ ذِي الْكُلَاعِ الْحَمِيرِيِّ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ (ع) مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ. انْظُرْ: سِبَائِكَ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، (الْقَاهِرَةُ: الْمَكْتَبَةُ التِّجَارِيَّةُ الْكُبْرَى، د.ت)، ص ٢١.

الْكُلَاعِ الْأَكْبَرِ ابْنُ النُّعْمَانِ. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قِبَائِلَ ذِي الْكُلَاعِ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ قَبِيلَةً،
مِنْهُمْ مَيْتَمٌ وَأَخُوهُ أَحَاطَةُ. ثُمَّ قَالَ: تَكَلُّعٌ هَؤُلَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى سَمِيفَعٍ.
وَالْتَكَلُّعُ فِي لُغَتِهِمْ: التَّجَمُّعُ.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
الفهارس العامة

١. فهرس الأعلام
٢. فهرس الأماكن
٣. فهرس الأشعار
٤. فهرس الأمثال

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
السكنى الله الفردوس

٢٧، ٢٦	أمنة (أخت تابط شراً)
١٤٠، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ٨١	أحاطة (قبيلة من حمير)
٤٨	أحرار فارس (رهط أم الشنفرى)
٢٢	أحمد بن عبيد
٣١	أحمد بن أبي طاهر طيفور
٣١	أحمد بن أبي المنهال
١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨	الأزد (الأسد)
٢٢، ٤٥، ٥٥، ٦٢، ٦٣، ١٣٩	
١٥	أزد شنوءة
١٥	أزد عمان
٢٤، ٢٨، ٢٩، ٤٩، ٥٤، ٥٥	أسيد بن جابر (أخو حرام)
١١٩، ٥٦	
٦، ٣٠، ٣٤، ٣٧	الأصمعي
٧٩	الأعراب
٣٠	ابن الأعرابي
١٣	الأعشى (الشاعر)

١٢٥	الأَعْلَمُ الشَّتَمَرِيّ
٢٣	الأَفْطَسُ (من بني سَلَامَانَ)
٢٢	ابْنُ الأَفْطَسِ
١٠٥	الأَقْيَصِرُ (تصغير قيصِر)
٩٧	أُمَيْمَة (اسم في شِعْرِهِ)
٢٢، ١٧، ١٢	الأنباريّ
٤٦، ٤٥، ١٩	الأَوْسُ بْنُ الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْوِ
١١٢، ٢٦، ٢٢، ٢١، ١٥	بَجِيلَة (قبيلة) (بَنُو مَالِك)
٣٦، ٢٦	بُرُوكَلْمَان
١٣٩، ١٣٧، ١١، ١٠	البغداديّ (عبد القادر)
٥٥، ٤٩، ٢٤، ١٦	البُقُوم (قبيلة)
١٣٩	البُكْرِيّ (أبو عبيد)
٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٨، ١٠، ٩	تَابُطَ شَرًّا (ثابتُ بْنُ جَابِر)
٧٧، ٥٤، ٤٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥،	
١٢٥، ١١٣، ١١٢، ٩٩	
١٣٩، ٣٦، ٣٠، ١١	التبريزيّ (الخطيب)
٥٤	بَنُو تَمِيم

٩٦	تَيْمُ اللَّهِ
٩	ثَابِتُ بْنُ أَوْسٍ
١٣٩ ، ٣١ ، ٣٠	ثَعْلَبُ (أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى)
٩٢	جَرِيرُ (الشَّاعِرُ)
٨٦ ، ٦٦	حَاتِمُ الطَّائِيَّ
١٣	بَنُو حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٠	بَنُو الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ (بَلْحَارِثُ)
٢٠ ، ١٩	الْحَارِثُ بْنُ السَّائِبِ الْفَهْمِيِّ
٤٧ ، ١٧	بَنُو الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الْأَزْدِ
١١٧ ، ١٠٣ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٠	حِرَامُ بْنُ جَابِرِ الْغَامِدِيِّ
٩٥ ، ٣٦ ، ٣٢	الْحَسَنُ بْنُ دُرَيْدِ الْأَزْدِيِّ
٣١	حَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِيَّ
١٣٩ ، ٨١	حَمِيرُ
٤٩ ، ٢٤	بَنُو حَوَالَةَ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الْأَزْدِ
٥٦ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ٢٤	خَازِمُ الْبُقْمِيِّ
٦٣ ، ٥٨	خَالِدُ (اسْمٌ فِي شِعْرِ)
١٤	خُزَاعَةُ (قَبِيلَةٌ)

١٢٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢	خَلْفَ الْأَحْمَرِ (أَبُو مُحَرِّز)
١٦	الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ
٨٦	أَبُو دَاوُدَ
١٤٠، ١٣٩	ذُو الْكُلَاعِ الْأَصْغَرُ (مِنْ حَمِير)
١٤٠	ذُو الْكُلَاعِ الْأَكْبَرُ ابْنُ النُّعْمَانِ
١٣	بَنُو رِبْعَةَ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ عِمْرَانَ
٣٠	الرَّشِيدُ (هَارُونَ)
٦١، ٤٨، ٢٤	بَنُو الرَّمْدِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ الدُّوَلِ
١٣٨، ١٣٦، ١٣٤، ١٣١	الزَّمَخْشَرِيُّ
١٥	زَهْرَانُ (قَبِيلَةٌ)
١٢٢	سُعَادُ (فِي شِعْرِهِ)
١٢٢، ١٥	بَنُو سَعْدٍ (قَبِيلَةٌ)، سَعْدُ
١٠٧	سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ
٥٤، ١٥	أَبُو سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ
٣٠	سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ
١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣	بَنُو سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ
٢٤، ٢٨، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩	

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،

١٠٢

٣٢

٥٤ ، ٣٥

١٥

١٤٠

١٢٩

٦ ، ٣٤ ، ٣٧

١٦ ، ١٩ ، ٤٥

١٦ ، ٦٠

٥ ، ٦ ، ١٠ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٢ ،

١٠٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٥ ،

١٢

ابن سلام الجُمَحِيّ

السُّلَيْكُ بْنُ السَّلَكَةِ

السَّمْعَانِيّ

سَمِيفَع (ذُو الْكُلَاعِ)

سَوَادُ بْنُ عَمْرٍو

الشَّافِعِيّ (رَح)

شُبَابَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ (قَبِيلَةٌ)

شُجَاعَةُ بْنُ عَوْفٍ (قَبِيلَةٌ)

الشَّنْفَرِيّ (ابْنُ مَالِكِ)

شوقي ضيف

٦٠	بَنُو صَعْب (من قبيلة شُجَاعَة)
٣٥	الطُّغْرَائِيّ
٣٥ ، ٦	طلال حرب
١١٢	عامر بن الأخنّس
١٠	عامر بن عمرو
٣٤ ، ٦ ، ٥	عبد العزيز الميمنيّ
١٠٣	عَبْدُ عَمْرُو (في شعره)
١١٧	عبد الله (في شعره)
٤٨ ، ٤٥ ، ٣٤	عبد الله بن هشام التّمريّ
٧٩	أبو عبيدة
١٥	عُتَيْبَة (قبيلة)
٢٧ ، ٢٦	عُثْمَان (بن عفّان) (رض)
٦٣ ، ٤٨	عَدُوّان (قبيلة)
٢٧ ، ٢٦	عَدِيّ بن نَوْفَل
١٣ ، ١٨ ، ٣٤ ، ١٣١ ، ١٣٥	ابن عطاء الله المصريّ
١٣٨ ، ١٣٧	
١١	أبو العلاء المعريّ

٣٢، ٣٠	أبو عليّ القاليّ
٣٢	عمارة بن عقيل بن بلال
٢٧، ٢٦	عمر بن الخطاب (رض)
٩٥، ٢٣	أم عمرو (كنية تأبط شراً)
١٢٢، ١٠٣	عمرو
٣٥، ٢٦، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٠، ٩	عمرو بن براق
١١٢، ٥٤	
٣٠، ٢٦، ٢٣، ٢١	أبو عمرو الشيبانيّ
٩	عمرو بن مالك
١١٨	عمرو بن مرثد
١٢	عنترة
١١٣، ١١٢	بنو العوص (من بجيلة)
١٢٢، ١٠٣	عوف، ابن عوف
٦٩	أبو عيسى الأعرابيّ
٣٤، ١٠	العينيّ (بدر الدين)
٤٥، ٣١	عيينة بن المنهال (أبو المنهال)
٦١، ٤٨، ٢٤، ٢٠، ١٩، ١٦	غامد — الغامديّون (قبيلة)

١٤	بَنُو غَسَّان (الغساسنة)
١٦	الفرَّاهيد (قبيلة)
١٣، ٢٥، ٣١، ١١٢	أبو الفرج الأصفهاني
٨٨، ٨٩	الفرزدق
١٦	فرهود بن شبابة
١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٧	بَنُو فَهْم (الفهميون)
٤٥، ٤٦، ٤٨، ٦٣، ١١٢	
٢٦	بَنُو قُصَيَّ
٤٧	قُعْسُوس (اسم في شعره)
١٠٥	أُمُّ قَيْس (في شعره)
٢٠، ٢٧	أبو كبير الهذلي
٣٦	كعب بن زهير
١٠، ١٣، ١٤، ١٣٩	ابن الكلبي
٤٥، ٥٤	مُورِّجُ السَّدُوسِيَّ
١٨، ١٩، ٢٠، ١٢٢	مالك (أبو الشنفرى)
١٧	مالك بن نصر بن الأزد
١٣٩	المبرِّد
٦، ١٨، ٣٧، ٤٣	محاسن بن إسماعيل الحلبي

١٧	الْمَحَامِيد (فَرْعٌ مِنَ الْبُقُومِ)
٣١	مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبِ الْبَغْدَادِيِّ
٢٢	مُرَّةُ الْفَهْمِيِّ
٨٨	مُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ
١١٣، ١١٢	الْمُسَيَّبُ
٣٠	الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ الضَّبِّيِّ
٨٦	ابْنُ مَلْقَطٍ (اسْمٌ فِي شِعْرِ)
١٢	ابْنُ مَنْظُورٍ
١٤٠، ١٣٩	مَيْتَمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ ...
٣٠، ٢١	الْمَيْدَانِيُّ
١٤٠	نَاكُورُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَغْفَرُ
٩١	أَبُو النَّجْمِ الْعِجْلِيُّ (الرَّاجِزُ)
٢٦	نَوْفَلُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى
١٢٨، ١٢٧، ٦٢، ١٨، ١٧، ١٢	هَذِيلُ (قَبِيلَةٌ)
٢٧، ١٧	هَذِيلُ بْنُ مُدْرِكَةَ (الْقَبِيلَةُ)
٥٥	الْهَثَوُ بْنُ الْأَسَدِ
١٢٢	يَزِيدُ (فِي شِعْرِهِ)

٥٥ ، ٤٩ ، ٢٦	أَيْدَة
١٣٩ ، ٨١	أُحَاظَة (في شِعْرَه)
٥٧	أَرْبَاع (موضع في شِعْرَه)
١١٥	إِيوان سِيرِين (في شِعْرَه)
٥٩	بَسْبَط (جبل في شِعْرَه)
١٥	بلاد زَهْران
٨٨	بيت المقدس
١٢٣ ، ٦١	تَبَالَة (في شِعْرَه)
٣٦	تَشْتَرِبْتِي
٥١	تَهَامَة
٥٨	تِمَاء (موضع في شِعْرَه)
٩٨ ، ٢٧	الْعَبَا (في شِعْرَه)
٢٤	حُبَاشَة (سُوق)
٢٦	حَضْرَمَوْت
٤٣ ، ٣٧	حَلَب

٩٧	حَلْيَة (في شِعْرِهِ)
٥٧	حَلٌّ (وَادٍ فِي شِعْرِهِ)
٦١	دَخِيس (في شِعْرِهِ)
١٢٢	الدَّكَادِكُ (في شِعْرِهِ)
٢٠	دِيَارِ سَلَامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ
٦٠	ذَاتُ الرَّسِّ
١٠٢	ذُو الْحُمَيْرَةِ (في شِعْرِهِ)
٥٩	رَهْوُ (جَبَلٍ فِي شِعْرِهِ)
١٤	سَدٌّ مَأْرِبٍ
١٥	السَّرَاةُ
١٥	سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ
١٥	سَرَاةُ بَنِي مَالِكٍ (بَجِيلَةٍ)
٥٧، ٥٦	السَّرْدُ (في شِعْرِهِ)
١٢٥	سَلْعٌ
١٥	الطَّائِفُ
٥٩	عُدَافُ (جَبَلٍ فِي شِعْرِهِ)
٥٩	عَصْنَصَرُ (جَبَلٍ فِي شِعْرِهِ)

٥٧	الْعَضْدَاء (مَكَان فِي شِعْرِهِ)
١٥	عُمَان
٢٨	الْعَيْكَتَانِ (فِي شِعْرِهِ)
١٢٣	عَيْهَم (فِي شِعْرِهِ)
٨٧	الْغُمَيْصَاء (فِي شِعْرِهِ)
٥١	الْعَوْر
٨٨	الْمَدِينَة
١٥	مَرَّ الظَّهْرَانِ
٩٨	مِشْعَل (فِي شِعْرِهِ)
١١٩	الْمَكَاسِرِ (فِي شِعْرِهِ)
٨٨	مَكَّة
١٠٣ ، ٢٣ ، ٢٠	مَنَى
٦٠	مِنْجَل (بَطْن مِنْجَل)
٥٩	مَوْر (وَاد فِي شِعْرِهِ)
٥٥ ، ٤٩ ، ٢٥	النَّاصِف (وَادٍ)
٨٨	نَجْد
١٥	وَادِي بَوَاء

١٥	وادي شوقب
١٥	وادي عردة
٢٢	وادي مشعل
٥٦	يربغ (في شغره)
٦١	يسمع (في شغره) (?)
١٣٩، ٩٠، ١٤	اليمن

فهرس الأشعار

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

* النجمة تُشير إلى أن الشعر ليس للشنقري.

١١٤	الطويل	المراكبُ	إذا همَّ لم يحذر من الليل غمةً
٧٤	السريع	الذيبُ *	تغسل تحتي عسلانًا كما
١١٢	الطويل	أغيبُ	دعيني وقولي بعد ما شئت، إني
١١٥	الوافر	العقاب	أنا السَّمْعُ الأزلُ فلا أبالي
٩٥	الطويل	تولتِ	ألا أم عمرو أجمعت فاستقلتِ
١١٥	الطويل	طلتي	ألا طرقت رجلي وقد نام صحتي
١١٦	الطويل	تخرجُ	وكف فتى لم يعرف السِّلخَ بعدها
١٠٨	الطويل	متعوج	ومستبسل ضافي القميص ضممته
٨٩	الطويل	أردًا *	فما تدري من حية جبلية
٥٦	الطويل	فالسرد	كان قد فلا يغرك مني تمكثي
١١٦	الطويل	بكساد	لا تحسبيني مثل من هو قاعد
١١٧	الطويل	فدقد	ومن يك مثلي يلقه الموت حاليًا
٨٦	الطويل	أوحرا *	وما نكراه غير أن ابن ملقط
٥٨	الطويل	أنكرا	ونائحة أوحيت في الصبح سمعها
٦٣	البسيط	القمر *	وخالد قال لي قولاً قنعت به
١١٩	الرجز	المكاسر	أونس ريح الموت في

٥٢	الطويل	عامر	وَلَا تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ
٧٩	الرجز	العقر *	لَهَا رَوَاعٍ فِي الْأَزَا
٨٨	البسيط	فاجلس *	قُلْ لِلْفِرْزِدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمِهَا
٦٦	الطويل	معا *	أَكْفُ يَدِي مِنْ أَنْ تَنَالَ أَكْفَهُمْ
٧٧	الطويل	مرتعا *	يَبِيتُ بِمَرْعَى الْوَحْشِ حَتَّى ابْتَسَتْ بِهِ
١١	الخفيف	الخلاعا *	وَلِعَاتُ بَهَاتِ هَاتِ وَإِنْ شَفَرَ
١٢٠	المقارب	دعدع	لَيْسَ لَوَالِدَةٍ هَوُؤُهَا
١٠٤	الطويل	المُخَفَّفُ	وَمَرْقَبَةٌ عَنَقَاءُ يَقْصُرُ دُونَهَا
١٢١	الكامل	مصرف	يَا صَاحِبِي هَلِ الْحِذَارُ مُسَلَّمِي
١٢٢	الطويل	الصعالك	أَلَا هَلْ أَتَى عَنَّا سَعَادٌ وَدُونَهَا
١٢٣	الوافر	نبالة	تَوَرَّقْنِي وَقَدْ أُمْسَتْ بَعِيدًا
٦٢	الطويل	أميل	أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيكُكُمْ
١٢٥	المديد	يطل *	إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ
١٢٣	الرجز	نهلل	نَحْنُ الصَّعَالِكُ الْحُمَاةُ الْبُزْلُ
٩١	الرجز	الأيمل *	كَأَنَّ فِي أُذُنَابِهِنَّ الشُّوْلُ
٩٢	الطويل	ذبل *	تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا
٨٠	الرجز	نعم *	قَدْ جَمَعَ اللَّيْلُ إِلَيْهَا وَهَجَمَ
٥٠	الرجز	قتامة	لَا تَبْعُدِي إِمَّا هَلَكْتَ شَامَةً
٧٧	مجزوء الرمل	الندامي *	هَاجَكَ النَّوْحُ قِيَامَا

٨٠	الطويل	تَمِيمٌ *	لَقَدْ عَلِمْتَ عَلِيَا هَوَازِنَ أَنِّي
٩٠	الطويل	الجماجم *	أَنْخَنَ لِتَعْوِيرٍ وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى
٤٧	الطويل	هَجِينَهَا	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِي ضَلَّةٌ
١٢٤	الطويل	يَمِينَهَا	لَقَدْ لَطَمْتَ كَفَّ الْفَتَاةِ هَجِينَهَا
١٢٤	الطويل	يُودُنُ	زِنُوا الصَّخْرَ أَنِّي يُمَكِّنُ الصَّخْرُ
١٢٤	الطويل	سَمِينُ	وَلَا عَيْبَ فِي الْيَحْمُومِ غَيْرُ هُرَالِهِ
١٠٩	الوافر	تَحْدَرِينِي	إِذَا أَصْبَحْتُ بَيْنَ جِبَالِ قَوْمِي
٧٤	الرجز	الماريَا *	إِنَّ لَهَا عَلَى الطَّوِيِّ رِيًّا

فهرس الأمثال

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٢١

أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى

٤٩

إِنَّمَا النَّشِيدُ عَلَى الْمَسْرَةِ

٦٣

قَدْ أُسْرَى عَلَيْهِ بَلِيلٌ

٨٨

كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَّضَ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ثَبَتَ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ

رَفَعَ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- الإتياع والمزاوجة، أبو الحسين أحمد بن فارس، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٤٧)
- أخبار النساء، أبو عبد الله محمد بن بكر بن قيم الجوزية، (القاهرة: مطبعة التقدم، ١٩٠١)
- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق محمد الدالي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢)
- الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٠٠)
- أساس البلاغة، أبو القاسم جابر الله عمر بن محمود الزمخشري، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٢-١٩٢٣)
- أسماء المُغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي، تحقيق سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، الخالدیان: أبو بكر محمد بن هاشم، وأبو سعيد عثمان بن هاشم، تحقيق السيد محمد يوسف، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦)
- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت: دار المسيرة، ١٩٧٩)
- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٠)
- الأصنام، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلي، تحقيق أحمد زكي، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥)

- الأضداد، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧)
- أعجب العجب في شرح لامية العرب، أبو القاسم جابر الله عمر بن محمود الزمخشري، تحقيق محمد حور، (دمشق: مطبعة سعد الدين، ١٩٨٧)
- إعراب لامية الشنفرى، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق محمد أديب عبد الواحد، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٤)
- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ١٠، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢)
- الأمالي في لغة العرب، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، (بيروت: دار الكتب العلمية، مكة المكرمة: دار الباز، ١٩٧٨)
- أمالي المرتضى (غُرر الفوائد وذرر القلائد)، الشريف المرتضى علي بن الحسين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: البابي الحلبي، ١٩٥٤)
- السباع في اللغة، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، نشره فلوتن، (لندن: طبع زنگو غراف، ١٩٣٣)
- بلوغ الأرب في شرح لامية العرب، جمع وتحقيق محمد عبد الكريم القاضي ومحمد عبد الرازق عرفان، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٨٩)
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت: دار الجيل، د.ت)
- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، راجعته لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥-١٩٨٤)
- تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٦)
- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٥)
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، ط ٣، (مصر: دار المعارف، د.ت)

- التذكرة الحمدونية، أبو المعالي محمد بن الحسين بن حمدون، تحقيق أستاذنا
المرحوم إحسان عباس وبكر عباس، (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٣)
- التعليقات والنوادر، أبو علي هارون بن زكريا الهجري، تحقيق حمد الجاسر،
(الرياض: دار اليمامة، ١٩٩٣)
- تفريج الكرب عن قلوب أهل الأدب في معرفة لامية العرب، أبو عبد الله
محمد بن قاسم بن زاكور الفارسي، تحقيق محمود العامودي، (غزة: مطبعة
المقداد، ١٩٩٥)
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد
ابن الحسن الصغاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي ومراجعة عبد الحميد حسن،
(القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠)
- تمثال الأمثال، أبو المحاسن محمد بن علي الشيباني، تحقيق أسعد ذيان،
(بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٢)
- تهذيب الألفاظ، الخطيب التبريزي، تحقيق لويس شيخو، (بيروت: المطبعة
الكاثوليكية، ١٨٩٥)
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق عبد السلام هارون
وآخرين، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٤)
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن
إسماعيل الشعالى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف،
د.ت)
- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، (القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة،
١٣٨٤هـ)
- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي،
تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢)
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي،
(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)

- جَمَهْرَةُ النُّسَب، هشام بن محمد السائب بن الكلبي، حققه ناجي الحسن، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٣)
- الجني الداني في حروف المعاني، بدر الدين أبو محمد الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، (حلب: المكتبة العربية، ١٩٧٣)
- جواهر الأدب، أحمد الهاشمي، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٢)
- الحَمَاسَةُ البَصْرِيَّة، صدر الدين ابن أبي الفرج بن الحسين البصري، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه د. مختار الدين أحمد، (حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤)
- الحَمَاسَةُ الشَّجَرِيَّة، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشَّجَرِي، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٠)
- حَمَاسَةُ القُرَشِيِّ، عباس بن محمد القرشي، تحقيق خير الدين محمد قبلاوي، (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥)
- خِصَاصُ الْخَاصِّ، أبو منصور الثعالبي، شرحه مأمون بن محيي الدين الجنان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤)
- خزانة الأدب ولبُّ لُبَابِ لِسَانِ الْعَرَب، عبد القادر بن عُمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٨)، تقلنم نبيل طريف، (بيروت: دار العلم للملأين، ١٩٩٨)
- الْخِصَائِصُ، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، (بيروت: دار الهدى، د.ت)
- الدُّرَّةُ الْفَاخِرَةُ فِي الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ، حمزة الأصفهاني، تحقيق عبد المجيد قطامش، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢)
- دِيَوَانُ الْأَدَبِ، أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي، تحقيق أحمد مختار عُمر، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤)
- دِيَوَانُ تَابُطِ شَرَاءٍ ثَابِتِ بَيْنِ حَابِرِ الْفَهْمِيِّ، تحقيق داود القره غولي وخباز تعبان جاسم، (التحف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٧٣).

- ديوان تأبط شرًا، ثابت بن جابر الفهمي، إعداد طلال حرب، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٦)
- ديوان الحماسة، أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد المنعم أحمد صالح، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٠)
- ديوان الشنفرى الأزدي - ويلييه ديوانا السليك بن السليكة وعمرو بن براق، إعداد طلال حرب، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٦)
- ديوان القتال الكلابي، حققه وقدم له أستاذنا المرحوم إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦١)
- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة (شرح مقصورة حازم)، الشريف الغرناطي، تحقيق محمد الحجوي، (الرباط: وزارة الأوقاف، ١٩٩٣)
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، أبو الفوز محمد أمين البغدادي، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت)
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، (بيروت: دار الحديث، ١٩٨٤)
- شرح اختيارات المفضل، الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)، تحقيق علي محمد البجاوي، (القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت)
- شرح أدب الكاتب، أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ)
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن الهاشمي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٧١)
- شرح أشعار الهدليين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق عبد الستار فرّاج، مراجعة محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني، د.ت)
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي بن محمد الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥)

- شَرَح حَمَاسَة أَبِي تَمَام، أَبُو الْحَجَّاجِ يَوْسُفُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ عِيسَى الْأَعْلَمِ الشَّنْتَمَرِيّ، تَحْقِيقُ د. عَلِيِّ الْمَفْضَلِ حَمُودَان، (بِירוْت: دَارُ الْفِكْرِ الْمَعَاصِرِ، ١٩٩٢)
- شَرَح دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسِ، تَحْقِيقُ عَمْرِو الْفَجَّائِي، (عَمَّان: وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ الْأَدْنِيَّةِ، ٢٠٠٢)
- شَرَح دِيْوَانِ جَرِيرٍ، مُحَمَّدُ إِسْمَاعِيلُ عَبْدُ اللَّهِ الصَّائِي، (بِירוْت: دَارُ مَكْتَبَةِ الْحَيَاةِ، د.ت)
- شَرَح دِيْوَانِ حَاتِمِ الطَّائِي، أَبُو صَالِحٍ يَحْيَى بْنُ مَدْرُكٍ الطَّائِي، تَحْقِيقُ حَنَّا نَصْرُ الْجَتِّي، (بِירוْت: دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، ١٩٩٤)
- شَرَح دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ، (الْمَنْسُوبُ) لِأَبِي الْعَلَاءِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَرِّيِّ، حَقَّقَهُ مُحَمَّدُ نَقِشَةُ، (بِירוْت: دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، ١٩٩١)
- شَرَح دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرْزُوقِيِّ، نَشَرَهُ أَحْمَدُ أَمِينٌ وَعَبْدُ السَّلَامِ هَارُونُ، (الْقَاهِرَةُ: مَطْبَعَةُ لَجْنَةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ، ١٩٦٧)
- شَرَح دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ، أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ الْتَبْرِيزِيُّ، تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ مُحَمَّدٌ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ، (الْقَاهِرَةُ: الْمَكْتَبَةُ التَّجَارِيَّةُ الْكُبْرَى، ١٩٣٨)
- شَرَح شَافِيَّةُ ابْنِ الْحَاجِبِ، رَضِيَ الدِّينُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَسْتَرَابَادِيِّ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٌ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ وَآخَرِينَ، (الْقَاهِرَةُ: مُحَمَّدُ تَوْفِيقُ، ١٩٣٩)
- شَرَح شَوَاهِدُ الْمُعْنِيِّ، جَلَالُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّيَّوْطِيُّ، تَحْقِيقُ أَحْمَدُ ظَاهِرُ كُوجَانُ، (دَمَشَق: لَجْنَةُ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، ١٩٦٦)
- شَرَح عَمْدَةُ الْحَافِظِ وَعَمْدَةُ الْإِلَافِظِ، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجِيَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَالِكٍ، تَحْقِيقُ عَبْدُ الْمَنَعَمِ أَحْمَدُ هَرِيرِي، (الْقَاهِرَةُ: مَطْبَعَةُ الْأَمَانَةِ، ١٩٧٥)
- شَرَح الْمَضْنُونُ بِهِ عَلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي، (الْقَاهِرَةُ: مَطْبَعَةُ السَّعَادَةِ، ١٣٣١هـ)

- شرح المفصّليات، أبو محمد القاسم الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لایل، (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٢٠)، وتحقيق علي محمد البحّاوي، (القاهرة: دار فُضة مصر، د.ت)
- شرح نهج البلاغة، عزّ الدّين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٥)
- شروح سقط الزند، أبو العلاء المعري، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، إشراف طه حسين، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٤٦)
- شعراء الأمكنة وأشعارهم في مُعْجَم البلدان، جورج خليل مارون، بإشراف د. ياسين الأيوبي، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٠)
- الشعراء الصّعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٩)
- شعر الصّعاليك: منهجه وخصائصه، عبد الحليم حفني، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩)
- الشُّعر والشُّعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدّينوري، (بيروت: دار الثقافة، د.ت)
- الصّاحي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق السيّد أحمد صقر، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٧)
- صُبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أبو العبّاس أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق محمد حسين شمس الدّين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)
- طبقات الشُّعراء، عبد الله بن المعتزّ بن المتوكّل، تحقيق عبد الستار فراج، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦)
- طبقات فُحول الشُّعراء، محمد بن سلام الجُمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٧٤)
- الطّرائف الأدبية، عبد العزيز الميمّني، (القاهرة: مطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧)

- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربّه، تحقيق مفيد قميحه، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)
- عُيون الأخبار، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة، (القاهرة: دار الكتب المصريّة، ١٩٢٥)
- الغيث المسجّم في شرح لامية العجم، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥)
- الفاضل، أبو العباس محمّد بن يزيد المُبرّد، تحقيق عبد العزيز الميمّنيّ، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريّة، ١٩٥٦)
- فحول الشعراء: حياتهم وأشهر قصائدهم، أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٠)
- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، أبو العلاء المعريّ، تحقيق حسن زناقي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧)
- الفهرست، ابن النّسّم محمّد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالورّاق، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)
- الفهرست: دراسة بيوجرافية بيليومترية وتحقيق ونشر د. شعبان خليفة ووليد محمّد الغُورة، (القاهرة: العربي للنشر، ١٩٩١)
- في سَراة غامد وزهران: نصوص - مشاهدات - انطباعات، الشيخ حمّد الجاسر، (الرياض: دار اليمامة، ١٩٧١)
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، (القاهرة: المطبعة المصرية، ١٩٣٣)
- قلائد الجُمان في التعريف بقيائل عرب الزمان، أبو العباس أحمد بن بلي، تحقيق إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢)
- قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، (مكّة المكرّمة: المطبعة السلفيّة، ١٩٣٣)
- القسيان والغناء في العصر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، (بيروت: دار الجليل، ١٩٨٨)

- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، كتب هوامشه نعيم زرزور وتغريد بيضون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧)
- (كتاب) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق عبد الستار فراج، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٠)
- (كتاب) البرصان والعرجان والعُميان والحولان، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٢)
- (كتاب) الحيوان، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٤٩)
- (كتاب) السدّر الفريد وبيت القصيد، سيف الدين محمد بن آيدمر، نشره مخطوطا فؤاد سزكين، (فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٨)
- (كتاب) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت: منشورات الأعلمي، ١٩٨٨)
- كتاب مشتبّه النسبة، أبو سعيد الأزدي، تحقيق لجنة من المحققين، (بورشيد: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١)
- كتاب معاني آيات الحماسة، أبو عبد الله الحسين بن عليّ النّمرّي، تحقيق عبد الله عبد الرّحيم عسيّلان، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٨٣)
- اللاميّة العرب، لاميّة العجم، عبد الحميد الملوحي، (دمشق: مطبوعات وزارة الثقافة، ١٩٦٦)
- لاميّة العرب - أو نشيد الصّحراء، محمد بديع شريف، (بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٦٤)
- لسان العرب، جمال الدّين محمد بن مكرّم بن منظور، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٦)

- المؤلف والمختلف، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى، تحقيق عبد الستار فرّاج، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١)
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، أبو الفتح عثمان بن جني، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٠)
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق وتعليق محمد فؤاد سزكين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٢)
- مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٨)
- الْمُجْتَنِّي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٣)
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق جان عبد الله توما، (بيروت: دار صادر، د.ت)
- مجمل اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٤٧)
- مختارات من الشعر الجاهلي، أحمد راتب النّفاخ، (دمشق: مكتبة ودار الفتح، ١٩٦٦)
- مُحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنّوادر والأخبار، مُحيي الدين بن العربي، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٠٦)
- المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النّجدي وعبد الحليم النّجار وعبد الفتّاح شلبي، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٧٦هـ)
- المحكّم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيّده الأندلسي، تحقيق مصطفى السّقا وآخرين، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٧٣)
- مختارات ابن الشّجري، أبو السّعادات هبة الله بن علي الحسيني، ضبط وشرح محمود حسن زناقي، (القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٢٥)

- الْمُخَصَّصُ فِي اللُّغَةِ، ابْنُ سَيِّدِهِ الْأَنْدَلُسِيِّ، (القاهرة: بولاق، ١٣١٦-١٣٢١ هـ)
- الْمُرْشِدُ إِلَى فَهْمِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ، د. عَبْدِ اللَّهِ الطَّيِّبِ الْمَجْدُوبِ، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٥)
- الْمُسْتَقْصَى فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ، أَبُو الْقَاسِمِ الزَّخْخَشَرِيُّ، (الهند: حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢)
- الْمَعَارِفُ، ابْنُ قُتَيْبَةَ الدِّينُورِيِّ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)
- مَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ عَلَى شَوَاهِدِ التَّلْخِصِ، عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَبَّاسِيِّ، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ حَوَاشِيَهُ مُحَمَّدٌ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٤٧)
- مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، شَهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ الرَّومِيُّ، (بيروت: دار صادر ودار بيروت، ١٩٨٤)
- مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ، أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ، حَقَّقَهُ عَبْدِ السَّتَّارِ فَرَّاجٌ، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠)
- مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، يَاسِينَ الْأَيُّوبِيِّ، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠)
- مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ الْمُخَضَّرَمِينَ وَالْأُمَوِيِّينَ، عَزِيزَةُ فَوَّالُ بَابُتِي، (طرابلس: جروس برس، ٢٠٠٠)
- مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ مِنَ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ حَتَّى نِهَآيَةِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ، د. عَفِيفُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، (عمّان: دار المناهل للطباعة والنشر، ١٩٩٦)
- مَعْجَمُ قِبَائِلِ الْحِجَازِ، عَاتِقُ بْنُ غَيْثِ الْبِلَادِيِّ، (مكة: دار مكة، ١٩٧٩)
- مُعْجَمُ قِبَائِلِ الْعَرَبِ، عُمرُ رِضَا كَحَّالَةٌ، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢)
- مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ مِنْ أَسْمَاءِ الْبُلْدَانِ وَالْمَوَاضِعِ، أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُّ، حَقَّقَهُ مُصْطَفَى السَّقَّاءُ وَآخَرُونَ، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥)
- الْمَعْجَمُ الْمَفْصَلُ فِي شَوَاهِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، إِمِيلُ بَدِيعُ يَعْقُوبَ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)

- مُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ، تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ،
(القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٣٧١هـ)
- مُغْنِي اللَّيْبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعَارِيبِ، ابْنُ هِشَامٍ، تَحْقِيقُ مَازِنِ الْمُبَارَكِ وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ
حَمْدِ اللَّهِ، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩)
- الْمَفْصَّلُ فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، جَوَادُ عَلِيٍّ، (بيروت: دار العلم
للملايين، ١٩٧٦)
- الْمَفْضَلِيَّاتُ، الْمَفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيِّ، تَحْقِيقُ وَشَرَحَ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ وَعَبْدُ
السَّلَامِ هَارُونَ، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦)
- الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْأَلْفِيَّةِ - عَلَى هَامِشِ خِزَانَةِ الْأَدَبِ، بَدْرُ
الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ، (بيروت: ١٩٧٢)
- الْمُقْتَضَبُ، أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرِّدُ، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْخَالِقِ عُضَيْمَةَ،
(القاهرة: ١٩٦٣)
- الْمَنَازِلُ وَالذِّيَّارُ، مُحَمَّدُ الدِّينِ أَسَامَةُ بْنُ مُرْشِدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُنْقِذٍ، (دمشق:
المكتب الإسلامي، ١٩٦٥)
- مُنْتَهَى الطَّلَبِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ، أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
مَيْمُونٍ، تَحْقِيقُ وَشَرَحَ نَبِيلُ طَرِيفِيٍّ، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٩)
- الْمَنُثُورُ وَالْمَنْظُومُ: الْقَصَائِدُ الْمَفْرَدَاتُ الَّتِي لَا مِثْلَ لَهَا، أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
طَاهِرٍ طَيْفُورٍ، تَحْقِيقُ مُحَسِّنُ غِيَاضٍ، (بيروت: تراث عويدات، ١٩٧٧)
- مَوْسُوعَةُ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ، مَطَاعُ صَفْدِي وَآخَرِينَ، (بيروت: مكتبة خياط،
١٩٧٤)
- نُزْهَةُ الْأَبْصَارِ بِطَرَائِفِ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ
ابْنِ دَرَاهِمٍ، (دمشق: منشورات المكتب الإسلامي، د.ت)
- نَزْهَةُ الْجَلِيسِ وَمُنِيَّةُ الْأَدَبِ النَّفِيسِ، الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نُورِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ
الْمَوْسَوِيِّ الْمَكِّيِّ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدُ مَهْدِي الْخُرْسَانِ، (التَّجَفُّفُ الْأَشْرَفُ: المَطْبَعَةُ
الْحَيْدَرِيَّةُ، ١٩٦٧)

- نَسَب عدنان وقحطان، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق عبد العزيز الميمني، (قطر: ١٩٨٤)
- نَسَب مَعَدَّ واليَمَن الكبير، ابن الكلبي، تحقيق محمد فردوس العظم، (دمشق: دار اليقظة العربية، ١٩٨٠)
- نظام الغريب، أبو محمد عيسى بن إبراهيم بن محمد الرّبعي، تصحيح بولس برُونكه، (القاهرة: مطبعة هندية، د.ت)
- نَمَط صَعْب وَنَمَط مُخِيف، محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩٦)
- نهاية الأرب في شرح لامية العرب، عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله المصري، تحقيق محمود العامودي، (غزة: دار البشير، ١٩٩٥)
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، تحقيق إبراهيم الأبياري، (القاهرة: الشركة العربية، ١٩٥٩)
- النّوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، (بيروت: دار الشروق، ١٩٨١)
- نور القَبَس المختصر من المقتبس، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد الـيغموريّ، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق رودلف زهايم، (فيسبادن: نشر فرانشتس شتاينر، ١٩٦٤)
- هَمْعُ الهَوَامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، صحّحه محمد بدر الدين النعساني، (القاهرة: مطبعة السّعادة، ١٣٢٧هـ)
- السّوافي بالوفّيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفديّ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركّي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التّراث العربي، د.ت)
- الوحشيّات (الحماسة الصّغرى)، أبو تمام حبيب بن أوس الطّائي، تحقيق عبد العزيز الميمنيّ، زاد في حواشيه محمود محمد شاكر، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣)
- الوسيط في الأمثال، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق عفيف عبد الرحمن، (الكويت: مؤسسة دار الكتب الثقافية، ١٩٧٥)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس